مجلة
غرفة 19
العدد 14 نوفمبر تشرين الثاني 2024
دورية ثقافية أدبية اجتماعية
ISSN 2996-7708

العدد الرابع عشر
الفنانة هيام يونس

في هذا العدد:

السفير المزيف
يا لَها من أنثى!!
إلى شمس الشرق الآتية
التراث الثقافي والبحث الجنائي الشرعي
الكتابة النسوية ومؤاثرتها الفاعلة وتأثيراتها النصية
سايكولوجيا الشعر السياسي المحكي
وباء الكوليرا... كيف يمكن الوقاية منه؟
Gustav Klimt and the Kiss

theroom19fr@gmail.com 0016195596193 Eklas Francis Theroom19.com franciseklas اخلاص فرنسيس اخلاص فرنسيس - غرفة 19

العدد الثالث عشر أيلول سبتمبر 2024

مجلة غرفة 19

مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية

Eklas Francis
Founder and Director
مؤسستها ورئيسة التحرير
إخلاص فرنسيس

مجلة غرفة 19 مجلة ثقافية أدبية فنية، تصدر عن غرفة 19 ومقرها سان دياغو– كاليفورنيا تابعة لمؤسسة غرفة 19.
مؤسستها ورئيسة التحرير الأديبة إخلاص فرنسيس،
San Diego- California Entity No: 5102576
مستوفية كافة الشروط القانونية، مسجلة في مكتبة الكونغرس الأميريكية
تحت رقم
ISSN 2996-7708

غرفة ١٩ هي غرفة معنية بالشأن الثقافي في مختلف تنوعاته، ومناقشة القضايا الثقافية في كافة المجالات. سواء على المستوى الابداعي أو النقدي بالإضافة إلى أننا نتلقى أراء الجمهور المتابع وليس الغرض من الغرفة إلا إظهار النتاج بكل ما فيه، محاوره، سلباً وإيجاباً بهدف التواصل في حلقة من أهم حلقات الفكر الإنساني والحضاري بكل أطيافه، واضعين في الاهتمام البعد عن الاتجاهات العقائدية او السياسية.

لمراسلة التحرير
theroom19fr@gmail.com

المقالات المنشورة في المجلة تعبر عن رأي أصحابها ..
الكتابات التي ترسل إلى المجلة خصيصاً لها
ولا تدخل المجلة في مراسلات حول ما تعتذر عن نشره

مجلة
غرفة 19
مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية
Majallah Al-Ghurfah 19
مجلة غرفة 19 ISSN 2996-7708
العدد 14 نوفمبر تشرين تاني 2024
مؤسسة ورئيسة التحرير
إخلاص فرنسيس
theroom19fr@gmail.com

مما جاء في هذا العدد:

افتتاحية العدد
التراث الثقافي والبحث الجنائي الشرعي
لوحة العدد
كلام في كلام
تقاطعات
لبناننا الذي في السموات
شخصية العدد
هان كونغ وجائزة نوبل
أقلام شابة
قصائد مترجمة
مقالات مترجمة
من أقوال التشكيلين لوحة وكلمة
مذكرات سفير
أدب الطفل
قصص قصيرة
مقالات وقراءات أدبية
سيرة مبدع
بحوث
مائدة الفن والجمال
التراث المهاجر في ولاية مشيغن
في الفن التشكيلي
إصدارات
عرض كتاب
شمراخ
شرفة
شعر
مطبخ نجلا
صحة
الملتقى الدولي الثاني
ملفات

شكرا لكوكبة أصدقاء مجلة غرفة 19
الذين ساهموا في تحرير هذا العدد

لبنانُ كانَ، يكونُ، سيكونُ..

إخلاص فرنسيس

هل فُرض على الحبِّ أن يهاجر أو ينزوي أو ينتحر؟ ذلك الحبّ الذي وحده يسبغ صفة الإنسانية على الانسان، ماذا أقول عنه وهو الذي أمامي ينتفض كنمر جريح؟

تتملّص منّي الكلمات، ترفضني، وتتوحد ضدّي في منفاي الذي لا يعوّضني عن سنديانة واحدة في ضيعتي الجنوبية النازفة، ليس بوسعي أن أتماهى في الكتابة والصرخات فوق الأنقاض وتحت الأنقاض، تستغيث بما تبقى من حياة: "لي الحقّ في الحياة".

تتعاقب المشاهد، تتهاوى الظلال، أتمرّغ في نزفي، أحاول أن أمسك بمقود الزمن، تغمرني تعاسة، يتجاوزني (نهر الرماد)، ثمّ ينتحر كي لا يرى الكرامة المراقة في (لبنان الكرامة).

أرتّب، وأخفي أحزاني في خزانة المطر، وأطوي تفاصيله اللينة كلما اشتدّت الريح، أشحذ منه حروفًا باسمة، أتأبّط الألم أملًا في (الذي يأتي ولا يأتي)،أحاول أن أمارس جنوني، أحرّك أناملي بما تبقّى لي من عزم كاد يتخلّى عنّي.

ترسم بيروت زرقة البحر بالدم المهدور، ترتدي قميصًا قد قُدَّ من كلِّ الجهات.

هل كُتب علينا أن نشهد مصرع الحبّ على مذبح الهمجية ؟ هل ولدنا لنعيش عبيدًا في ساحات الشوك والهالوك والخديعة؟

قلمي نفد صبره، ولم يعد قادرًا على استيعاب ما يدور، ومن يدير هذه الرحى الجهنمية التي تسحق الأرواح التي خُلقت للحرّية والحياة. الجنوب الذي أنتمي إليه، فيه رائحة أبي وأمّي، وذكرياتي، وحبّي الأول، الجنوب الذي لم يعد ينتمي إلّا إلى الدم الذي يراق مجانًا كما لو كان ماء.

أنا ابنة ثقافة الحياة، فلماذا تتحكّم بي ثقافة الموت ؟ أنا ابنة جبران ونعيمة وفيروز، فلماذا الهمجية ترسم طريقي إلى الجلجلة؟

خيبات تترى، تتلألأ كعيون الأبالسة، تحكم قبضتها على أنفاسي، تعلّقني على مشجب الريح والعبثية.

الأفق نار تجلد سماء أمنياتي، وأنا مغروسة خلف النافذة الهرمة، مهووسة بوساوسي وهواجسي، والأرض كتلة متورّمة من غوغاء وفوضى، تخدع كلّ من مشى فوقها. على دفتر غربتي الصدئ سحبٌ متمخّضة بالاصفرار، لعبة جهنمية، أرقب برعم الروح بعد انطفائه، وعيناي أغنية ترحل صوب الوطن الذي يحتلّني، فتتطاير الوجوه أمامي محاولة سبر غور الأفق، أتفقّد جواز سفري، قلمي الذي أنهكه الترحال ما بين الموت والولادة، غمرته الأمطار المجنونة، ومزاجية الريح والألوان الباهتة، ودمعة مزمنة غدت مألوفة وأليفة على وجنتي.

أحتاج إلى قليل من الوقت، الوقت الذي يهرب منّي كما لو كنت أرجوحته المحطّمة، (ورغباته المهشّمة). أتحسّس حقيبة السفر، أطوي الجراح تلو الجراح، يسخر منّي بياض الورق، يوثق أناملي بين ظلمة وحنين، وليل بلادي حيث تعرّت الحياة من دهشتها، وفقدت الإحساس بالألفة.

"نحنَ محكومون بالأمل" هكذا قال ونوس، وأنا على خطاه سائرة على الرغم من وعورة الطريق ، فليس أمامي سواه طريقًا ونداء خالدًا:

لبنانُ كانَ، يكونُ، سيكونُ..

غرفة 19

مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية

Majallah Al-Ghurfah 19

مجلة غرفة 19 ISSN 2996-7708

العدد 14 نوفمبر تشرين الثاني 2024

مؤسسة ورئيسة التحرير

إخلاص فرنسيس

مدير التحرير

حبيب يونس

أسرة التحرير

الشاعر أ.جميل داري

د. يسرى البيطار

أ. فاطمة قبيسي

المونتاج والإخراج الفني

فريق الغرفة 19

أسرة مجلة غرفة 19

أ. محمد ياسين رحمة

د. دورين صعب

أ. صالح حصن

أ. نجلاء شمعون

أ. الحَسَن الكَامَح

أ. دانا عزقول

السفير مسعود معلوف

د. عامر الصفار

د. حسن مدن

أ. سليمان حديفه

لمراسلة التحرير والمشاركات

اخلاص فرنسيس - غرفة 19

اخلاص فرنسيس

franciseklas

Theroom19.com

Eklas Francis

0016195596193

theroom19fr@gmail.com

شخصية العدد

الفنانة

هيام يونس

افتتاحية العدد

الأديبة

إخلاص فرنسيس

عرض كتاب

التعجيل في قروض النثر

الشاعر سليم بركات

بقلم حواس محمود

لوحة العدد

الفنان

شربل فارس

التراث الثقافي غير المادي والبحث الجنائي الشرعي
علاقة الثقافة المحلية بالجريمة
الاستعراف، والدلالات الجنائية

هل هناك علاقة بين التراث الثقافي غير المادي وقضية الاستعراف والدلالات في الطب الجنائي والأفادة في الادلة الجنائية، كيف يمكن أن نوظف التراث التقليدي في الكشف عن الجرائم؟ وقد تناولت غرفة 19 هذه التساؤلات حول هذا الموضع واستضافة الدكتور حنا نعيم حنا، عضو مجلس امناء بيت التراث المصري، والذي تحدث في خلال 40 دقيقة حول هذا الموضوع، وقد تناول الضيف عدة محاور من أهمها: السيرة الذاتية للطبيب الانكليزي سيدني سميث ، الذي أسس الطب الشرعي في مصر، في بداية القرن العشرين، أسس مصلحة للطب الشرعي في مصر، في معاونة جهات البحث الجنائي في الكشف عن القضايا، معتمدا على الثقافة المصرية التقليدية في قضايا التشريح ولابسات الكشف عن الجرائم، وقد عرّج الضيف على هامش الموضوع على إسهامات العلوم الثقافية بشكل عام في قضايا الطب، مثل موضوعات الأنثروبولوجيا الفيزيقية، والانثروبولجيا الطبية والجنائية..وعلم الأمراض الشرعية ..والتفتيش القانوني على الجسد في المصحات والسجون من الجوانب الثقافية لبعض الفئات .و دراسات عن علم المناعة والوشم والبتر الطقسي .والثقب وغيرها من ممارسات .

ولا شك أن ارتباط الطب الشرعي والتحقيق الجنائي له جزء أصيل من ثقافة المجتمع وبالتالي فالمحاضرة لإلقاء الضوء على عناصر التراث الثقافي غير المادي وعلاقتها بالطب الشرعي والبحث الجنائي، على سبيل المثال إسهام بعض العناصر الثقافية في الاستعراف الجنائي والملابس وانواعها واشكالها ودلالتها والاكسسوار المصاحب لها، حالة الاسنان في بعض الثقافات استخدام الذهب او الفضة أو خلع بعضها لاسباب طقسية، واستعراض مفهوم الوشم على الجسد البشري، سواء كان مصدره او الهدف منه ديني او أو علاجي أو جمالي او معتقد تراثي، علاجي وكما تناولت الضيف الشعر ..الصبغات ..التشليخ الختان علامات الجسد واسبابه اسبابه ودلالاته،الطعام والمسكرات كدليل من محتويات المعدة في التشريح،

الإجهاض الجنائي وغش البكارة أدوات العمل الحرفية المستخدمة كاداة للقتل وإحداث الجروح، انعكاس بعض الحرف على بنية الجسد تكوين عظام ممارسينها مثل النساجين والعاملين في الزراعة، الروائح العطرية وقد حضر اللقاء نخبة من المختصين والمشاركين في مجال الطب والفنون والادب، الذين أدلوا بمشاركتهم حول ذات الموضوع ودراسة التراث في بيئته المحلية وعلاقته في بعض الجرائم الساسية وأمانة المحقق الجنائي، وقد أشار بعض الحضور من كتاب الرواية والقصة ايضا إلى أهمية هذا الموضوع واستخدامه كمصدر من مصادر الالهام لاثراء الرواية والقصة ذات الطابع البوليسي او الغموض والجريمة. وفي النهاية أجمع المشاركون في اللقاء على أهمية هذه القضية واستكمال البحث فيها من خلال اطباء مارسوا الطب الشرعي، وإقامة ملتقى يقدم فيه الباحثون دراسات حول التراث التقليدي وعلاقته بالطب الجنائي، وسبب ذلك الغياب الشبه كامل لهذا النوع من الدراسات والقضايا البحثية وفي المكتبة العربية ومراكز البحوث المعنية بهذا الشأن. وإلى مزيد من تفاصيل المحاضرة العودة إلى اليوتيوب الخاص بغرفة 19 .

ttps://www.youtube.com/live/IgZcHw2sU5Q

لوحة العدد

لوحة وكلمات الفنان شربل فارس

لوحة مائية من ثمانينات القرن الماضي تحمل عنوان:

"من أجلك يا وطني" .....وكأنني رسمتها أمس

ماعدتُ أريدك
وطنًا للشهداء
**
وطني
بما انت فيه
وما أنت عليه
لا زلتُ أنتظرُ قيامتك
في واحةٍ خضراء
تتوزع وتنتشر
في قوافي الأغاني
على كل شفةٍ
في كل فاه....
أنا لدمعك البارد
رداء
أنا من دمك الساخن
براء
أنا ما عدت أريدك
وطنًا للشهداء

كلام في كلام

من حديث الصمت الصارخ

أ. محمد ياسين رحمة/الجزائر

بعض ما نكتبه على شبكات التواصل الاجتماعي هو تأريخ لفوضى أعماقنا العاطفية والفكرية، وعندما نعيد قراءة ما كتبناه فإننا قد نخجل من أنفسنا أو قد نشتم عطر الذين عبروا بين حروفنا بلا رجعة، أو قد نبصر ملامحنا التي أضعناها أو التي كنا نريد أن نكون عليها..

ما نشرته على حائطي الفايسبوكي كان نزفًا من خربشاتي التي تعاقبَت عليها الفصول والمواسم، وأزعم بأنّها أوشكت أن تكون جزءًا من هويّتي "الفكريّة".. غير أنّني هجرت ذلك الفضاء الأزرق منذ سنوات لأسباب عديدة منها أنّها ضاق بي ولم يعترف بأنني داعية للحب، فقط كتبتُ مثلا:

في الطريق إلى موعده الغرامي دعسَ صرصارًا فأرداه قتيلا.. وكان هذا الصرصار في الطريق إلى موعد غرامي أيضا. ثم وجد كلبَين سعيدين يسيران جنبًا إلى جنب فأمطرهما بالحجر وفرّق بينهما فمضى كلّ منهما في اتجاه.. ثم انحنى على زهرة كانت تغازل زهرةً أخرى وقطفها ليقدّمها إلى حبيبته تعبيرًا عن حبّه.. ثم عطس عطسةً كسرَت جناح فراشة كانت ترقص مُنتشية وهي تغازل حبيبها. ثم بصق على الأرض فأنهى حكاية نملة كانت ذاهبة للقاء حبيبها تحت ورقة توت يابسة.

الحياة لا تضيق بمخلوقاتها و"قوانينها" فهي تسمح لكل مخلوق أن يمارس حقّه في الحب على طريقته، فمن أعطى الحق لهذا الكائن البشري بأن "يصنع" حبَّه على حساب مخلوقات أخرى يتقاسم معها الحياة والكوكب، بدعوى الاحتقار أو التقزّز أو الخوف.. أو حتى النظافة؟

من لا يحترم الحياة لن يعرف ما هو الحب، ومن لا يحب الحب ذاته لن يحبّ.. نعم، أنا مع احترام حق الصراصير والفراش والنمل والأزهار والكلاب في الحب، بل أدعو الكائن البشري أن يحبهم أيضا، ويحب العقارب والأفاعي والعُشب والقصب.. وكل مخلوق يحيا في بيئته التي اختارتها له الطبيعة.. يحبّ وهذا الكل الذي يقاسمنا الكوكب والحياة.

وفي اعتقادي أن مَن يقتل نملة بغير وجه حق، ويحرمها من الحق في الحياة وفي الحب، فإنه يستنزف قدرته على الحب، بل هي بداية لقتل الحب داخله.لعلك عزيز القارئ لم تقتنع أنّني كنت داعية للحب في الفضاء الأزرق الذي يسمونه فايسبوك. سأختلس منك هنيهات لتقرأ هذه الحواريات الخفيفة التي كنتُ أنشرها.. حواريات بين اثنين لا أعرف لهما هويّة ولا ملامح، ولكنهما ينتميان إلى بني البشر بكل تأكيد! لم تقل له: وماذا تقول...؟

لم يقل لها: بعض الذين يموتون في خارجنا يبقون على قيد الحياة بداخلنا، وبعض الذين يموتون في داخلنا يُبقوننا على قيد الموت في خارجهم.

لم تقل له: أخشى الفرح..

أكثر ممّا أخشى الوجع!

لم يقل لها: كثيرا ما يكون الفرحُ.. خادعا، ولكن الوجع.. نادرا ما يخدع.

لم تقل له: لا أحد يتعثّر بجبل.. نتعثّرُ بحجارة صغيرة بحجم أقدامنا.

لم يقل لها: بعضهم يتعثّر بظلّه.. وبعضهم يتعثّر بفوضى أعماقه.

لم تقل له: من يترك "إصدار الأحكام" للعقل وحده وفي كل الشؤون.. فهو ظالم. لم يقل لها: للروح شؤونها التي لا يفقهها العقل.. وأحكامها أيضا.

لم تقل له: ما الذي تعنيه نسائم منعشة، وأزهار زاهية، وعصافير مُغرّدة، وسماء صافية؟

لم يقل لها: لا تعني شيئا إذا كانت أعماقنا غائمة.. ملغّمة.

لم تقل له: أحياناً، عليك أنت أن تُحدّد الأوان الذي يُحالفك فيه الحظ.

لم يقل لها: صدّقيني.. حتى الحظّ يخون حليفه وفي الأوان الذي يختاره.

لم تقل له: أما آن لحُمّى الغرور أن تصيب تواضعك؟

لم يقل لها: بلى، تُصيبني حُمّى الأريج، كلّما كنتِ الموضوع في حديث الزهرات..

لم تقل له: ارسمني غيمة في سماواتك واستمطرني.. أُمطرك حبّا وسلاما.

لم يقل لها: رسمتك شمسا فألهبَني هجيرك..

لم تقل له: لا أدري كم من الوقت مضى.. ولم ألتق بنفسي؟

لم يقل لها: لا تدعي الافتراقَ يخطط لك، وسيُعلمك اللقاء بموعده..

لم تقل له: بعضهم يسعى إلى القمة، وبعضهم يسعى إلى اللقمة.. وأنت...؟

لم يقل لها: أنا أسعى.. أن أحجّ إليك.

لم تقل له: هل أنت مُقتنع...؟

لم يقل لها: ليس مُهمًّا.. المهمّ أنّني أستطيع الإقناع.

لم تقل له: هل فوق الأرض إنسان مُحصّن ضد الإغراء والغواية؟

لم يقل لها: كان في السماوات، في الجنة وقريبا من الله.. واغترّ واغتوى، فكيف وهو على أرض الغوايات؟

لم تقل له: ندخل الحب.. فنصير أطفالا تدغدغ أرواحنا الكلمات والأغاني..

لم يقل لها: أو ندخل الحب.. فنصير شيوخا شكّاكين ولا نثق حتى في براءة الأطفال؟

لم تقل له: من يعذرني؟

لم يقل لها: من يُدرك أن ظروفك تجاوزت قدرتك على الاحتمال..

في هذا العدد

- افتتاحية العدد/ الأديبة إخلاص فرنسيس..... 3
- التراث الثقافي غير المادي والبحث الجنائي الشرعي..... 4
- لوحة العدد الفنان شربل فارس 6
- كلام ف كلام، من حديث الصمت الصارخ 7
- تقاطعات بين الصورة والقصيدة 9
- شوقي أبي شقرا 10
- شخصية العدد.. الفنانة القديرة هيام يونس..... 11
- هيام يونس قرايتي راهبة الفن 16
- تحية إلى الفنانة هيام يونس 18
- جائزة نوبل هان كانغ 22
- خدعة، د. دانا عزقول 24
- عدنان فالح وشعر مترجم 25
- لا يهمني شعر مترجم 26
- كيف هم البشر Comment son les gens? 27
- The power of letting go..... 28
- قوة التخلي رحلتي نحو البساطة..... 30
- الاساطير الأمريكية قصة من التراث Native American Myths, Legends & Folklore..... 31
- لوحة وتعليق 32
- الذاكرة والنسيان المبرمج أو مفارقات إنسان ما بعد الإنسانية 33
- السفير المزيف..... 37
- السُّلْحَفاةُ وَالأَرْنَب 38
- الطنطل.. حكايا الأهوار وأساطيرها 39
- يا لَها من أنثى!!..... 41
- تحية الصباح!..... 43
- قصص قصيرة جدًا (ق ق ج) 44
- تقرير عن ندوة غرفة 19 ، أ. د. عمر عبالعزيز..... 45
- وجوه النقد الأدبي التطبيقي..... 48
- الأواليات القرائية وتعليمية الخطاب التربوي بين النظرية والتطبيق..... 50
- الاستعارة بين القيمة الجمالية والوظيفة الحجاجية..... 53
- قراءة في ديوان شعر كدمات بطعم الضوء للشاعر نبيل مملوك..... 54
- سايكولوجيا الشعر السياسي المحكي..... 57
- بين السّرد والحوار والدّلالة..... 59
- المعماريّة العربيّة الأكثر شهرة حول العالم زها حديد..... 62
- الكتابة النسوية ومؤاثرتها الفاعلة وتأثيراتها النصية 65
- مائدة الفن والجمال التراث المهاجر في ولاية مشيغن..... 73
- البعد الرابع في أعمال الفنانة إلهام العراقي العماري..... 77
- Gustav Klimt and the Kiss..... 78
- الرسام العراقي هاني مظهر..احتفاء بالرؤية الكامنة..... 79
- لا قلبٌ يكون أعمى، لا ولا عاشقٌ يصير مجنونا..... 81
- مرايا ذاكرة نقدية للنص إبراهيم مشارة..... 82
- إصدارات 85
- التعجيل في قروض النثر..... 86
- .....؟ و ما بعدَها/ بين السطور..... 87
- لا/ صوت من الأقاصي..... 88
- كم غابة تتمشّى فينا/ما لصديقي 89
- مختارات شعرية د. محمد توفيق أبو علي..... 90
- مساءُ حزيـن/هامشٌ تفصيليٌ لجُملتينِ على الصراط..... 91
- * الأرض تكشفُ عن ساقيها..... 92
- خُذ بيدي"/مراسم دفن 93
- شعر بالمحكية..... 94
- (منازل العشق) 95
- بين الشمس والزمهرير/دون جوازٍ شعريٍّ..... 96
- الذين أحبّوا عاشوا!..... 97
- حلاوة الأرز مع المكسرات..... 98
- الوباء الكوليرا... كيف يمكن الوقاية منه؟ 99
- الملتقى الدولي الثاني لغرفة 19
في الفترة من 28-29 سبتمبر 2024
الخاص بالمقيمين خارج أوطانهم تحت عنوان:
" انعكاسات التراث في الإبداع الأدبي والفني المهاجر
التراث الثقافي المهاجر نموذجاً".. 101
- الفضائل الشيطانية 104

تقاطعات بين الصورة والمعنى

نورسة في الأعالي بي لا تبالي

الحَسَن الكَامَح*

اللوحة للفنان الفوتوغرافي المغربي عزالدين العلمي)

نورسة في الأفق البعيدِ
أراها ولا تراني
أراقبها من مكاني
والماء العذبُ أمامي
مشدود بها وإليها وهي بي لا تبالي
كأنها البدر في سماهُ
يعتلي عرش العلى ويطير بي في الليالي
هي مني في العينِ قريبة
لكنها في سماها بعيدةٌ عني
بعدَ الآفاق، تشق المدى في الأعالي
وظلها يعكسه الضوءُ المشرق
بين الموجات والموجات على التوالي
كيف لي يا نورسة
تطفو على قلبي أمامي في دلالٍ
كقصيدة هبَّتْ إليه بلا احتمالِ
وعلى سطح الماءِ أنا ألاحقها
كما يلاحق القناصُ طريدة
لكنه لا رصاص يلطف بها
مغروم بها وهي به لا تبالي؟
يا نورسة لا تحط على سطح مائي
هلا عرجت عليَّ، وسألتني
ما حل بي منذ النظرات الخوالي؟

أكادير:2 أكتوبر 2020
شاعر من المغرب

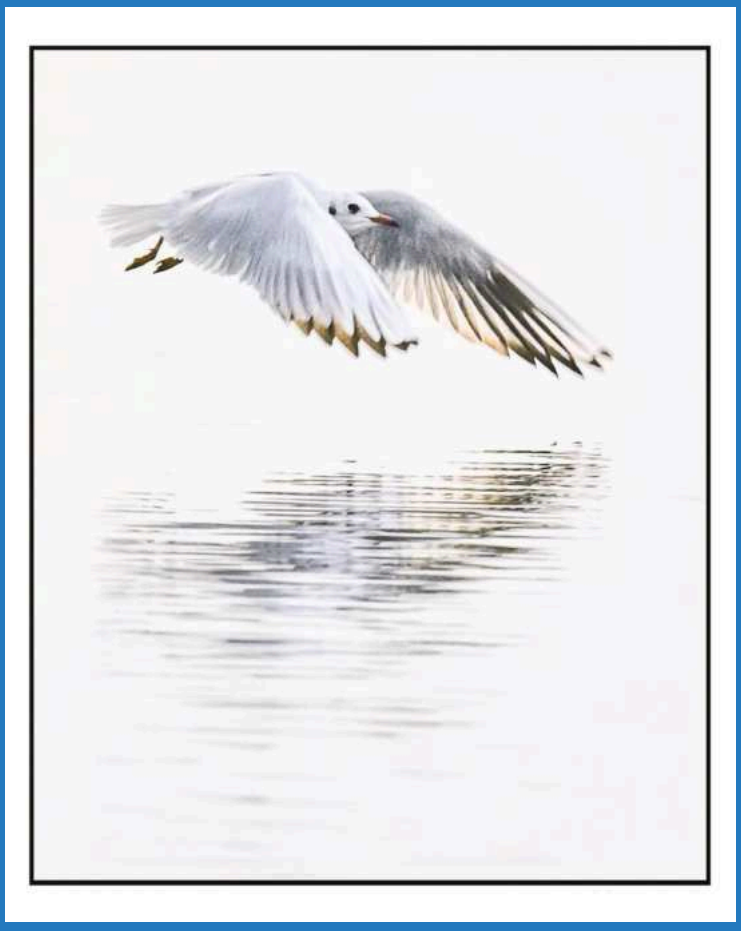

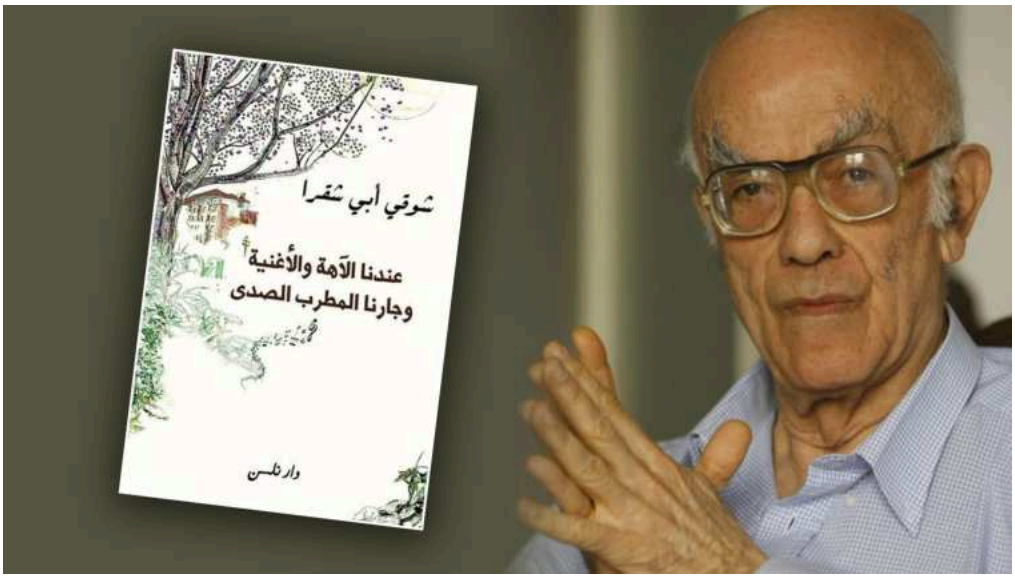

الشاعر شوقي أبي شقرا

غيب الموت الشاعر الكبير شوقي أبي شقرا، الذي ترك بصمة لا تُمحى في الأدب اللبناني والصحافة الثقافية. كان من الرواد في تأسيس أول صفحة ثقافية يومية في الصحافة اللبنانية، حيث عمل صحفيًا منذ عام 1960، وتولى عام 1964 إدارة الصفحة الثقافية في جريدة "النهار"، واستمر في هذا الدور لقرابة 35 عامًا.

وكتب الكاتب اللبناني سليمان بختي ينعي صديقه قائلا: "رحل الشاعر الصديق شوقي أبي شقرا. نادته نسمة مهاجرة من الحقل القريب إلى سماء بيضاء ناصعة. التحق بوالده العسكري مجيد الذي مات متدهوراً إلى الصخور الملونة في عين تراز ووالدته منيرة مخايل. ترك الجسد ليلتحق بقصيدة لم تكملها الطبيعة. لم يكن الشاعر عليلاً قبل شهر منذ تخثرت نقطة دم في الشريان. كان يحاول الكلام والاستجابة. يحاول الحياة. ولكن إصابته بالتهاب رئوي مفاجيء أرهق الجسد المتعب."

وُلد شوقي مجيد أبي شقرا في بيروت عام 1935، وعُرف بإبداعاته الشعرية التي أثارت اهتمام النقاد وأصبحت موضوعاً للدراسات الأكاديمية في لبنان، حيث يُعتبر من أوائل الشعراء الذين كتبوا الشعر السريالي. عاش طفولته في رشميا ومزرعة الشوف بحكم عمل والده في سلك الدرك، الذي فقده بحادث سير عندما كان شوقي في العاشرة من عمره.

تلقى أبي شقرا تعليمه في دير مار يوحنا في رشميا، ثم في معهد الحكمة في بيروت، حيث تخرج عام 1952. تزوج من حلوة باسيم وأنجبا ثلاثة أبناء: مونيك، ماجد، وناجي.

بدأ أبي شقرا مشواره الشعري بكتابة محاولات بالفرنسية ثم القصائد العمودية، لكن انطلاقته الحقيقية كانت في قصائد التفعيلة المتميزة، قبل أن يتوجه إلى قصيدة النثر في ديوانه الثالث "ماء إلى حصان العائلة". أسس "حلقة الثريا" مع زملائه جورج غانم، إدمون رزق، وميشال نعمة.

يُعدّ أبي شقرا من أبرز أعمدة مجلة "شعر"، التي ضمت أسماء بارزة كأدونيس، محمد الماغوط، يوسف الخال، وأنسي الحاج، حيث شغل منصب سكرتير التحرير. وحصل ديوانه "حيرتي جالسة تفاحة على الطاولة" على جائزة مجلة شعر عام 1962. وعلى غرار زملائه في مجلة شعر، قام بترجمة نصوص لشعراء مثل رامبو، لوتريامون، أبولينير، وريفيردي، لكن بقيت تلك الترجمات بعيدة عن تأثير أسلوبه الشعري.

من مؤلفاته البارزة "سائق الأمس ينزل من العربة".

شخصية العدد

الطفلة المعجزة،
ومعجزة القرن العشرين،
راهبة الفن،
الفنانة القديرة هيام يونس

حاورتها: إخلاص فرنسيس

الأغنية والموسيقا، تشكّل جزءًا كبيرًا من تنشئة الفرد، وتهذّب روحه ووجدانه، الصوت يصبح ملهمنا، وذلك النهر الذي يصبّ في الأحشاء يلهبنا، ويدفعنا لنقطع المسافة، ونتحد بالبعيد، نرشق الفراغ بموسيقا الحنين كما من ناي الرعاة، تتمخّض تهزّنا الذكريات وما تختزنه تلك المكتبة الصوتية التي شكلت جزءًا كبيرًا من طفولتنا وذائقتنا، وحافظت من خلال ترديدها على أخطر إحساس. الإحساس بالهوية والكينونة والوجود هيام يونس الطفلة التي شكّلت وحفظت ذاكرتنا، الكنز البشري الحيّ الذي أسهم في استدامة الأغنية العربية التراثية، نقلته من الأجداد إلينا عبر صوتها الأثيري وحنجرتها العميقة كأعماق جعيتا، معجزة القرن العشرين، راهبة الفنّ، مطربة محترفة، النغم المتدفّق، شلال الدفء، دائمًا على الموعد تدقّ أبواب القلوب بإحساسها الخطير.

شاركت منذ الطفولة بالتمثيل والغناء، وأبهرت مَن وقفت أمامهم، كتبت برامج تلفزيونية وشاركت فيها بالغناء بعمر عشر سنوات، الطفولة الدائمة، والابتسامة التي تنبئ بالأمل.

ولدت في بلدة تنورين جارة الأرز، فخلعت عليها أصالتها وعراقتها وصمودها واخضرارها الدائم رسالة حياة على مدار السنة. تنورين البلدة التي غنتها فيروز ووديع الصافي، وسكنت ذاكرتنا، لفتت أنظار المقربين منها بنبوغها الفنّي المبكر، وشارك الأهل في تشجيعها على تحقيق رسالتها، غنّت أمام الشيخ بشارة الخوري في عمر ثلاث سنوات ونصف، فأطلق عليها لقب أعجوبة القرن العشرين، حفظت ألفي بيت من الشعر، والقصائد لكبار الشعراء، الفنانة هيام يونس، فنانة شاملة مخضّبة بالإبداع، تعشق اللغة، الفنّ الأصيل عنوانها، لها أكثر من 700 أغنية بلهجات متعدّدة، إلى جانب العديد من البرامج التلفزيونية محلية وعربية. من منّا لم يتعلّق بدفء صوتها، بحّته المميزة، وشغف الحياة. كتبت الشعر فتألقت، غنّت فأبهرت، غنّت التراث فأسهمت في انتشاره، الفلكلور اللبناني والعربي، وغنّت بكلّ لهجات العرب، أطلقت عليها الصحافة الجامعة العربية الغنائية، صوتًا وثقافة في كلّ أرجاء الوطن العربي، وسعت آفاقها في مجال الغناء، فشملت الأقطار العربية كافة، دخلت القلوب من أوسع أبوابها، عزفت على العود، دقّت باب الشعر والتمثيل واللحن والغناء، فشرع لها الإبداع الطريق، سارت بخطى وئيدة طفلة، كبرت قيمة وقامة، تدثّرت بأنفاس الناي، فسكب عليها من شغفه، غرف المستمع والمشاهد من بحرها ما شاء من الدرر، عبثت بجغرافية الحدود،مدّت جسر الابداع صوب الآخر، الطفلة المعجزة، نجمة الشرق، صاحبة أخطر إحساس.

وصفها محمد عبدالوهاب بصاحبة أخطر إحساس، غنّت فأطربت كبار الشعراء والأدباء، ناسك الشخروب مخائيل نعيمة قال لها: أنت زنبقة بين الأشواك، وفي محاكاة لقصيدة لوليتا لنزار:

صارَ عمري خمسَ عشرة صرتُ أحلى ألفَ مرة
فلقد طالتْ خوافيهِ الهزارُ وعلى فطنتِه طالَ الإزارُ
وسأطوي كلّ نسرٍ بغنائي

يا نزار فلقد أصبحت أحلى آه آه كم صليت كي أصبح أغلى صار لي أيضًا قلم صرت أغلى صار لي أيضا قلم مثل لوليتا كعمري خمس عشرة. كانت هنالك مراسلات بين نزار وهيام، فقد أرسلت للشاعر حين كان دبلوماسياً في بكين تطلب رأيه في إحدى قصائدها، فكتب إليها يقول:

"يبدو لي من قصيدتك صلتك بالأدب ليست مصطنعة.. فيها البذرة التي تحمل في غلافها شمساً، وصحواً ودفق غلال.. إنّها بدايات طيبة تبشّر بربيع قادم وموسم متهدّل الثمار، والذي أرجوه أن لا تصرفك الأضواء الخارجية عن هذا الضوء الداخلي الذي ينير جوانب نفسك.

قليلات من فناناتنا يملكن هذه الشعلة المتوهجة.. والفنّ عند أكثرهنّ قناع من الكحل.. والأحمر.. والغلائل الحريرية المقصبة. ليس وراءه شيء. أكثرهنّ كورقة نشاف.. كإسفنجة لحم.. جفّت الحياة في أوردتها البذرة التي تنام في أعماقك تحتاج إلى الاهتمام والرعاية.. فامنحي نفسك حاجتها من الماء والشمس والعرق والدموع.. وسترين كيف يتهدّل ليلك عما قريب على أبواب بيتك.. وعلى جوانب سريرك".

أصعب ما يلقى المتغرب هو ذلك الحنين الذي يقبض على كيانه، تمنحه ذاكرته ذلك الانفراد على الرغم من الألم الذي يتسع كلما اتسعت الهوة بينه وبين الوطن، يتقطّب وجه الحياة بسخرية منّا التوجس والخوف من فقد الهوية والوطن يجعلنا نتعلق بتراثنا أكثر سواء من خلال الكتابة والبحث أم من خلال الأغاني التي من خلالها نحيا في وطن لم يخرج منا ويعيش فينا برغم خروجنا منه، هيام يونس الفنانة التي حباها الله فإذا بها في ربيع من شباب وخريف طفولة، رائدة الفنّ العريق، محبّة للشعر والأدب، اعتنقت الكلمة المجنحة السامية والنغم منذ ريعانها، عاشت الفنّ، تأثّرت في طفولتها المبكرة بأم كلثوم، وغنّت لها في عمر الخمس سنوات، حظيت بدعم واحتضان من زعماء الجمهورية اللبنانية، بشارة الخوري، ورياض الصلح، كتبت بيدها سفر رحلتها الفنّية، غنّت بكلّ اللهجات، تخطّت الحدود الجغرافية بفنّها، غنّت للوطن العربي فاحتضنها ، حازت على وسام الشرف من جمعية الثقافة والفنون الفرنسية، عضوية شرف الفنانين الكويتية والليبية، وكرّمت من أغلب الدول العربية، وفي الأردن رائدة من رائدات الأغنية الأردنية، ونالت جائزة الموركس دور التاسع عام ٢٠٠٩ عن مسيرتها الفنّية، الطفلة المعجزة، نجمة الشرق.

تلقفها الله فإذا بها في ربيع من شباب وخريف طفولة.

الفنانة القديرة هيام يونس

- **هيام يونس بدأت مشوارها الفني في سن صغيرة جدًا، وتمكنت من نيل إعجاب الجمهور العربي. حدثينا عن بداياتك طفولتك الاستثنائية، حيث وُلدت نجمة؟**

كلُ ما أذكر عن نفسي أنّي
منذ فجري المطمئنِ
أتغذّى بالنغمْ
باشتهاءٍ ونهمْ
من حَنَتْ أمي على مهدي تُغنّي
قيل لي ثغري ابتسمْ

- **أسماء كبيرة كان لها تأثير في تكوين شخصية هيام يونس الثقافية والأدبية؟**

لقد نمَت شخصيتي الثقافية والأدبية بالتواصل المبكّر مع معظم كبار الأدباء والشعراء العرب، حين كنت أعرض عليهم انتاجي الأدبي. الأديب الكبير مخائيل نعيمه وصف طفولتي الفنية بعبارة "زنبقة بين الأشواك" أما الشاعر الكبير نزار قبّاني فكتب لي رداً على إحدى محاولاتي الشعرية "عما قريب سيتهدّل الليلك على أباب بيتك وفي جوانب سريرك".

- **دخلت مجال التمثيل في عمر خمس سنوات، ذكرى أو حادثة لا تنسينها من تلك المرحلة؟ وأي النجوم المقربين إليك من الذين وقفت أمامهم؟**

. أتذكر من فيلم "قلبي على ولدي" أني بتمثيلي الطفولي جعلت الممثل القدير زكي رستم يبكي بشدة في مشهد درامي. بعد الفيلم ربطتنا صداقة عائلية مع كمال الشناوي.

- **ما هي أهم اللحظات في مسيرتك الفنية التي تعتبرينها الأكثر تأثيرًا في حياتك؟**

. لقد رافق المرحوم أخي شوقي مسيرتي الفنية منذ بدايتها، فكان لحدث وفاته المفجع الأثر الكبير جعلني اعتكف سنتين عن الغناء. ومع العودة أصدرت أغنية "يا حبيب الدار طولت المشوار" تحية لذكراه.

- **كيف تختار الفنانة هيام يونس أعمالها، بمن تأثرت من المطربين الذين سبقوها أو عاصروها، ومن هو الصديق الأقرب في عالم الفنّ الذي تربطك به صداقة عميقة؟**

. استند لإحساسي واتقاني الشعر واللحن في اختيار أجود النصوص وأجمل الألحان، ويلفتني بشكل خاص التراث العربي في مختلف الأقطار.

منذ الطفولة تأثرت بأم كلثوم فأنشدت أصعب قصائدها. كما كانت أول أغنية خاصة لي " يا أهل الله أنا صغيرة" من ألحان الأستاذ وديع الصافي الذي شرّفني لاحقاً بصداقته.

كذلك ربطتني أواصر الصداقة بالسيدة وردة والأستاذ فريد الأطرش.

- **هل يمكن للموسيقا أن تلعب دورًا في تغيير المجتمع، وتكون عاملا مؤث في الناس؟**

. رسالة الفنان: خلق السعادة والفرح في قلوب المستمعين. وللموسيقى أحياناً دور في العلاجات النفسية.

تأثير الموسيقى لا يتوقف على الافراد، بل يشمل أيضاً المجتمع حين يحمل الفن قيَماً إنسانية سامية تبني سلوك الانسان.

كذلك تشكّل الموسيقى قوة موحِّدة تحطّم الحواجز الثقافية وتعزز التماسك الاجتماعي والشعور بالانتماء، من خلال المشاركة بالخبرات والخيارات كما في الأغاني الهادفة والمهرجانات الشعبية.

الفنانة هيام يونس في حفل تكريمها
على مسرح The Stage

- **ألقاب خُلعت على هيام يونس، كيف تعاملت معها؟**

. الألقاب هي تعبير عن الشكر والتقدير وتشكّل سبب فرح للفنان، كما تحمّله مسؤولية تدفعه إلى المزيد من العطاء.

- **هل تعتقدين أنّ الفنانة هيام يونس نالت ما تستحق من التكريم على مسيرتها الفنية، سواء في لبنان أو خارجه؟**

. لقد حظيت بالتكريم من معظم البلدان العربية. كل تكريم رسمي يشرّفني، أنما الأهم هو تكريم الشعوب.

- **هيام يونس فنانة شاملة للتراث بكلّ الهويات تلحيناً وغناء وبكل اللهجات، ما كان أثر او انعكاس هذا التنوع؟**

. لقد غنيتُ لهجات كل الأقطار العربية بدافع محبتي لتراثها الغني.... فلُقّبت "بالجامعة العربية".

- **ما هي الاغنية التي يمكن أن تقول عنها هيام يونس، هذه أنا، وتعلق قلبك بها؟**

اثنتان تعلق قلبي بهما: قصيدة "تعلق قلبي" التي تشكّل هويتي الغنائية العربية – وأغنية "دق بواب الناس" تمثل هويتي الغنائية اللبنانية.

- **"أعجوبة القرن العشرين" هل حقاً اعتزلت الفن، لماذا؟ وحرمت أرواحنا من عذوبة الصوت والحضور والفن الراقي؟**

. لم اعتزل – لديّ مشاركات بمهرجانات عديدة، آخرها كان مهرجان جرش في الأردن.

- **ما هي النصيحة التي توجهينها إلى الجيل الجديد من الفنانين؟**

. البحث عن الجودة بالكلمة واللحن، والتواضع والقرب من الناس.

هيام يونس قريبتي راهبةُ الفنّ...

الشاعر حبيب يونس

هيّام يونس المطربة اللبنانية، ليست أيما مطربة. هي من رعيل تأسست على صوته وحضوره الأغنية اللبنانية، وإن اشتُهرت بأنها أدَّت كل أنواع الغناء العربي، ولم تدع فولكلورًا عربيًّا يعتب عليها.

تجمعني بهيام يونس صلة قربى وثيقة. هي ابنة خالة أمي، والشقيقتان جنفياف جدتي وغالية والدتها من آل مطر، إحدى أعرق العائلات في تنورين. ولا أدري ما كانت صلة القرابة بين جدي وأبيها، يوسف شحادة يونس. وكم كان يحلو لوالديَّ أن يصطحباني والعائلة، إلى فرن الشباك، منزل والد نزهة وهيام، وكان بيتًا مفتوحًا للعائلة وللفنانين، فتدور الأحاديث على الموسيقى والغناء وخصوصًا الشِّعر الذي كانت ولا تزال هيام من عشاقه المتيمين.

سأورد ذكريات لا تزال في البال، وتعني لي الكثير. كنت أتابع مشغوفًا برامج الفن التلفزيونية، وأعجب بقائد الفرقة الموسيقية عبود عبدالعال. كان يبدو على الشاشة طويلًا، بحسب الزاوية التي تلتقطه منها الكاميرا. وصلنا، ذات أمسية، إلى فرن الشباك، وانتظرنا المصعد الذي يشبه مصاعد ما نشاهده في الأفلام المصرية القديمة، فإذا بشخص قصير جدًّا يخرج منه. لم أُعره انتباهًا، أنا ابن الثانية عشرة، لكن أبي سلَّم عليه وصافحه، وتوجه إلي بالقول: ألا تريد أن تلقي السلام على من تحب وتتابع؟ وحين لفظ اسمه، استغربت قصرَه، وقفزتُ أعانقه. ربَّت على كتفي وانصرف.

أخبرت ما حدث لهيام وأهل بيتها، فأشارت، بظرفها وطيبتها المعهودين، إلى قصرها هي، وكأني بها استخدمت لحظتذاك المثل القائل:كلُّ قصير في الأرض فطنة.
كان عرابي وإشبين والدي، ابن ضيعتي، قيصر يونس، ناشطًا في مجال الأفلام السينمائية إنتاجًا وتوزيعًا. هو الذي أخذ بيد صباح إلى مصر حيث آسيا داغر التنورية خالة زوجته، عرابتي هند يونس، وشقيقة هند الممثلة والمنتجة ماري يونس التي عرفت فنيًّا باسم ماري كويني... فانطلقت الشحرورة إلى عالم الشهرة.

روى لي العم قيصر، رحمه الله، كيف أخذ لاحقًا بيد الشقيقتين نزهة وهيام يونس إلى مصر، فشاركتا في فيلم "قلبي على ولدي"، الذي حقق نجاحًا باهرًا، وأطلق الفتاتين الصغيرتين في رحاب الفن. ومن شاهد الفيلم يذكر كيف أدت هيام، وكانت ابنة ست سنوات، أغنية "ريم على القاع" بحرفية عالية.

وكانت والدتي تخبرني أنها زارت مرة، برفقة شقيقتها، منزل هيام التي دعت ثلة من الفنانين والأقرباء إلى غداء على شرف عبدالحليم حافظ. فأُعجبت "أم حبيب" بظرف عبدالحليم، على الرغم من ملاحظاتها، هي خبيرة التجميل، على وجهه المليء بالبثور. ولم تكن لتتمالك نفسها من الضحك، حين روى مجموعة نكات، فوقعت عن كرسيها.

جمعت صداقة شعرية، فضلًا عن القربى العائلية، والدي الشاعر أنطون يونس بهيام التي كانت تستند إلى مواويل وأبيات ميجانا وعتابا، من تأليف "أبي حبيب"، لتؤديها على المسرح قبل تأدية أغانيها. وكم من جلسة شهدتها بينهما، وهما يتبادلان الآراء في شأن موال أو نص أغنية. وقد سجَّلت أغنية من كلمات والدي "وحياتك يا ساقي الورد"، من تلحين ملحِّن تونسي، نفَّذتها فرقة الإذاعة التونسية، فكانت تحية منها لروحه، بعدما خطفه منا مرض السرطان.

تعاونت وإياها، في أكثر من نشاط. فعام 1973، وكنت ألَّفتُ فرقة للرقص الشعبي، شاركت فيها في برنامج "ستوديو الفن"، وقررت خوض غمار الفن، واكبتها في حفلة أحيتها "هيومة"، كما كانت والدتي تناديها، في شاغور حمانا. فتًى أنا في عمر الرابعة عشرة، أديت واثنين من أعضاء فرقتي، رقصة دبكة على أغان لها، ففرحت ونوهت بي على الميكروفون أمام الحاضرين.
وعام 2001، وكانت جمعية الشاعر الراحل جورج يمين، اختارت هيام يونس لتحيي ذكراه في إهدن، فطلبت مني أبياتًا تؤديها له، على وزن الشروقي. فكان لها ما أرادت.

وعام 2008، كانت هيام متوجهة إلى الجزائر حيث كُرمت، فأهدت أهل بلد المليون شهيد، قصيدة من تأليفي، أدَّتها في احتفال أقيم للمناسبة.

وعام 1984، قابلتها، في حوار طويل، عبر إذاعة "جبل لبنان"، كان أشبه بمذكرات لها، أفاضت فيه وألقت قصائد، وأفصحت عن نيتها الزواج.
وعام 2023، اختارتني من ضمن آخرين، لأحل ضيفًا على حلقة تكريمية لها من برنامج "المسرح"، وكان ملخص ما قلته فيها، إن صوتها لا شبيه له بين أهل الفن، وإنها صادقة في فنها، وإنها غنت (وسبقت بذلك كثرًا)، كل أنواع الفولكلور العربي، وإن شهرتها التي بلغت أقاصي الأرض، لم تجعلها تتخلّى، لحظة، عن تواضعها ومحبتها للناس وقربها منهم، وإنها تحب الشّعر وتجيده وتتذوَّق أجمله للغناء، وإنها أبرع من أدَّى القصيدة المغناة، وإنها كانت تلحّن أحيانًا، لا بل تضيف إلى نصوص أغنيات اشتهرت بها، كلمات ومقاطع... وإنها على الرغم من تقدمها في العمر،

ما زالت تلك الطفلة التي حين وقفت، في سن الرابعة، على مسرح سينما ريفولي، وسط بيروت، عام 1949، أمام أركان الدولة يومذاك، الرئيس بشارة الخوري والرئيس رياض الصلح وآخرين، وأدت أغنية "غنيلي ثوي ثوي"، إذ لم يكن استوى نطقها لتقول "شوي شوي"...
ولعل أكثر اللقاءات رمزية لهيام ولي، عام 2004، حين كرَّمتها تنورين، مسقطها، وطلبت مني أن ألقي كلمة في بداية التكريم... فسميتها راهبة الفن، وكانت كلمة ختمتها، بهذه الشّروقية التي أظن أنها تختصرها:

هِيّام صَوْتِكْ حِلو، يا فَرْحِة الْأَنْغامْ
وبْطَلّتِكْ ما شِفِتْ إِلّا لَحِنْ شادي
طَلّي عْلَيْنا فَرَحْ تَ تِفْرَح الْإِيّامْ
وتْكون سَهْرِةْ عِمِرْ لِلْعِمْر زِوّادي.
***
وْعينا عَ صَوْتِكْ حِلِمْ عَمْ تِحْسدو الْأَحْلامْ
كان الْوَطَنْ بِالْمَجْد مِلْيان وزْيادي
رجعْتي ومِتْلَكْ بلادي راجعا هِيّامْ
عَ الْمَجْد تِغْفا وتِصْحا صورِة بْلادي.

الفنانة هيام يونس
الشاعرة ميشلين البارد

وتحضرني ذكريات الماضي عندما أسمع الفنانة هيام يونس الّتي لُقّبت في الستينات ب "أعجوبة القرن العشرين."

هيام يونس لامست بفنّها قلوب الناس فحملت بأغانيها وبصوتها الذّهبيّ الساحر وبحضور شخصيّتها المرحة والمحبّبة إلى قلوب المستمعين كلّ عناوين الطرب وعلاماته البارزة في الفن الإبداعيّ.

هي الموهوبة فطريًّا منذ نعومة أظفارها إذ سجّلت أوّل أغنية لها وهي في عمر السبع سنوات.

هيام يونس الفنانة التي ترجمت أحاسيسها بكلّ ما أعطاها اللّه من موهبة فصقلتها بتعلّمها المقامات الشرقيّة أيضًا. فنانة متعدّدة المواهب: ملحّنة ومؤلّفة وممثّلة سينمائيّة. ألا يعكس الفنّ شخصيّتنا؟ ألا يعبّر عن مكنوناتنا؟ كيف؟ وماذا نختار؟

الذي يخرج من القلب يصل إلى القلب. وهذا سرّ النجاح وسرّ الفنانة هيام يونس التي سارت إلى الأمام وسجّلت أكثر من خمسمائة وخمسين أغنية؛ والمقولة تقول: "كلّما زاد ارتفاع تحليقك زاد المنظر جمالًا."

صوت هيام يونس يضيء لنا ذكريات جميلة ومحبّبة إلى قلوبنا إذ نتوقّف عند تلك اللحظات التي افتقدناها لكنّها تشتعل دومًا في أعماقنا. غنّت الفنانة هيام يونس" تعلّق قلبي" ونحن تعلّقنا بصوتها وبآدائها الجميل وابتسامتها التي تُدخل البسمة إلى الروح. هي الطفلة المعجزة التي غنّت بكلّ اللّهجات العربيّة وأبدعت إذ إنها قدّمت القصيدة الفصيحة بطريقة سهلة فراقت للمستمعين حتّى بدت أقرب إلى اللغة العاميّة، والذي ساهم في نجاحها، عشقها لقراءة القصائد التي تغنّت بها والتي أُطلق عليها: "البحّة الدافئة." وقد وصفها الموسيقار "محمد عبد الوهاب" ب "صاحبة أخطر إحساس"، كيف لا وهي من بلدة تنورين ذات الطبيعة الخلّابة التي توحي بأعذب الكلام وأجمله...

وبعد، الفن شكل من أشكال العلاج؛ هذا ما قيل عنه وهذا ما يفعله في حياتنا إذ يفاجئ الواقع فيكون مفتاحًا لكلّ نجاح باهر، وهذا ما كانت عليه الفنانة هيام يونس وما زالت حتى الآن، كلّما سمعتها تشعر أنها تخاطب قلبك وذكريات الفن الأصيل.

وتبقى هيام تلك الصبيّة الأسطورة

الفنانة هيام يونس
الشاعر جميل داري

عبقتْ بالشعرِ الجميلِ هيامُ ... وترامَتْ في صوتِها الأنغامُ
فإذا النورُ والظلالُ أقاما ... مهرجانًا لها، وولّى الظلامُ
في تعابيرِ صوتِها ألفُ عشٍّ ... وعلى متنِها يقيمُ الحمامُ
منذُ أنْ كانَتْ طفلةً سحرتْنا ... ومن السحرِ تولدُ الأحلامُ
بُحّةٌ ما لها مثيلٌ فهي غيمٌ ... حينَ يهمي ترفرفُ الأعلامُ
ولها طلّةٌ ووجهُ ملاك ... وشفاءٌ ما بعدَه أسقامُ
غرّدتْ للجمال، طرْنا إليهِ ... نتساقى فأينَ منهُ المُدامُ
طابَ فوها ففيهِ ألفُ كنارٍ ... وكلامٌ يحارُ فيهِ الكلامُ
غرّدي غرّدي، فصوتُك نورٌ ... وعلى هديهِ يسيرُ الأنامُ

تحية إلى الفنانة القديرة هيام يونس

الشاعرة رانية مرعي / لبنان

لبنان – هذه البقعة السماوية المباركة – مسيّجٌ بالألحان.
فهل رأيت سماءً تنتهي بحدود؟ إنّه لقدرٌ محمود!
هو الحيّ في كل أرض يمّمها أبناء الأرز الخالد، نغمات تتعانق لترنّم الحياةُ قصّةً أقسمت على النّجاة.
" طارت الطيارة والحبايب طاروا "
كلّنا هاجرنا مع حنجرة هيام يونس نودّعُ من ركبوا السفر ونكتب بحبر القلب وصايا العودة، ومعها فقط أقسمنا بعد رب الأكوان بالحب المقدّس.
" بسم الحب وأهل الحب
يا رب ترجّع يا رب كل غايب لديارو .."
كثيرون برّوا بهذا الهُيام وأخمدوا حرّ القلوب المشتاقة بلقاء. صوتها معتّقٌ بالأصالة وبُحّتها هي كلّ آهات الوالهين .
أنصَفتا العمرُ بفنانة مُلهَمة لتدندنَ أحلامنا .
ابنة الزّمن الجميل ما زادتها السنوات إلّا رفعة .. أو هل تفتّتُ العواصف الجبال الرّواسي ؟
غنّت فأطربت ..
جادت فأشبعت ..
حلّقت فاعتلت عرش النور ..

الأصيلة التي شرّعت أبوابها للأحبّة ولم تنسَ !
" دق بواب الناس كلا
وبالآخر دق بوابي
تتسكر أبواب الناس
قلبي بينسى كل الناس
وما بينسى أغلى أحبابي "

أيها الوفاء استقم! جرّدك زمنُ الأقنعةِ من هيبتك.. تعلم كيف يكون حضنُ الدفء قيامةً وكيف تسمو مع المبشَّرين بهداية القلوب العاصية .
هل تشعرون مثلي بالدهشة عندما تسمعون أغانيها الضاربة في الأعمار ؟
تتراءى لي أطياف عشاق لبنان الحالمين يغازلون البحر من " الروشة " ويتمشون في سوق " الفرنج " و سوق "سرسق "ويمسحون عرق البطولة عن تمثال الشهداء ويضبطون الوقت على تكتكات ساعة الزهور وهم يتجوّلون في تراموای بيروت ...
ما أجمل من يهدينا الحقيقة ! وأنا التي تفتحت عيناي على وطني مذبوحًا وغريبًا تعرفت إليه وأنا أسمعُ هيام يونس سليلة الفرح وعزيزة لبنان...

ما أجمل أيامك !
ما أبهى حضورك !
كنت وتبقين معجزة من معجزات هذا الوطن الأبيّ !
الكبيرة هيام يونس .. تعلّق قلبي بكِ !

(تعلق قلبي بها ـ سيرة صوت)

محبوبة خليفة
كاتبة وشاعرة من ليبيا.

مُذْ بدأتْ ذائقتي تتحسس الجمال، وتتَّبعُ مساراته في الفن، والأدب، والشعر، والموسيقى.
كان صوتها ضمن أصوات كثيرة تهب علينا نسماتها ذلك الزمن الطيب، فتُنعِشنا وتُسّعِدنا وتدعونا للجمال ونبحث عن صنّاعه.
و"قبَّلتُها تسعٌ وتسعين قبلةً وواحدة أخرى وكنت على عجل"*! حَسَبتُ قبلات الشاعر فوجدتها مئة، فابتسمتْ الصبية التي كنتها وقالت: السيد مستعجل وفعل كل هذا يا لهذا الوَلَه.

كنت قبلها قد سمعتُ سيدة الغناء أم كلثوم تقول، بل تتساءل: "قولّي ولا تخشاش ملام حلال القُبلة والا حرام؟"*. وكانت دعوة للابتسام وربما تردُّ الصبية التي كُنتها بأن "من أفتى بغير علم فقد كفر" !، لكنَّ هذه المطربة اللطيفة فاجأتني ببحّتها الجاذبة للأذن، بأن شاعرها فعل كل ذلك وأكثر كأنه ردَّ بذلك-وإن خالف زمانه زمانها-على التساؤل الشهير الذي صدحت به سيدة الغناء ذات أغنيةً، ملئت الدنيا وأطربت القلوب وما تزل.

ليس هذا كل شيء، فالسيدة الجميلة منحتنا فسحةً في نفس الأغنية فانطلقنا معها لمطارح شهيرة بجمال صباياها، فعدَّدت صفات الحبيبات ، وما تركت بقعة تسكنها جميلات ذلك العصر إلا وذكرتها ؛ حجازية العينين، مكية الحشا، عراقية الأطراف، رومية الكَفَل، وتهامية وخزاعية وعرّجت على صفات الحبيبة التي أمطرها الشاعر ثمانية محاسن وما ملَّ من الغزل والتدلّه بمن يحب، ثمانية صفات من أجمل ما خطّه شاعر عربي حتى يوم الناس هذا،وأدت هذا الإبداع السيدة هيام يونس بجمال وخفة دم وعُرَب مطواعة للصوت الرخيم، لكنني لُمْتُ كثيراً عليها وكنت انتظر أن تذكرنا نحن الليبيات بأي جمال وكنت راضية "بحاجب معقود على الجبين اللجين"*مثلاً، لكنها لم تفعل وتذكّرتُ أن الشاعر لم يسمع بنا في ذلك الوقت ولا يعرف شيئاً عن جدّاتنا الأوائل وحُسنهنّ فعذرته وعذرتها وظل حبي لها قائماً.
واقرأوا معي هذه الأبيات وتخيلوا كيف يمكن أن تُغَنّى لكنها هيام يونس فلا عجب:

(ألا لآ لا إلا ليء لا بث** ولا لآ لا إلا لآليء من رحـــــــــل

فكم كم وكم كم ثم كم كم وكم وكم
قطعت الفيافي والمهامة لم أمل
وكاف وكفكاف وكفي بكفها ** وكاف كفوف الودق من كفها انهمل
تعلق قلبي بها

فغنائها باللغة الفصحى أضفى عليها جاذبية خاصة لجمال اختياراتها فليس من السهل غناء شعر ثقيل-كقيمة- أن يؤديه صوت عادي فلابد لهذه القامات العالية من قامة غنائية تعادل هذا الشعر ثُقلاً وقدراً وقُدرةً، وتعرف جيداً قدر هؤلاء الشعراء الكبار، وتمتلك ثقةً، فتؤدي بهذا السحر، والطلاوة، والسلاسة وخفة الدم، والحضور. اقتربت المطربة الواثقة من فنها من شعراءٍ كبار كأمرؤ القيس والأخطل الصغير وعنترة ابن شدَّاد وغنَّت فأبدعت فملكت القلوب.

تعلَّق قلبي بها وسمعي وبصري، وفاجأني حضورها الجميل في أحد البرامج التي عُرضت من فترة قريبة، وكانت بكامل أناقتها، وخفة دمها وأدائها وصوتها الذي لم يهزمه الزمن.

و"سافر يا حبيبي وارجع ولا اتطول بالله الغيبة".

تلقينا لهجة لبنان الناعمة من قواها الناعمة ومنهم هيام يونس، التي كانت أغانيها ملء السمع والبصر أيضاً، وكانت تظهر في التلفزيون وتسعدنا طلتها، ولون عينيها، وتسريحتها التي اتخذتها عنواناً لجمالها، فصارت علامة دالّة نعرفها بها بهيام يونس الجميلة. و"دق أبواب الناس كلَّه وفي الآخر دق ابوابي" كانت رسائل أغاني ذلك الزمن رقيقة وفيها دعوة للصبر، فالحبيبة الطيبة ستنتظر حتى يفرغ حبيبها من دورانه بين القلوب لكنها تظل واثقة أن باب قلبها سيكون المُستَقَر ، ولن ينفر ذلك المُحِب رغم أبواب قلبه المشرعة لكثيرات غيرها ..

هيام يونس اللبنانية ابنة تنّورين
ومن لا يعرف تنورين، وعاليا فيروز؟ *كل هذا الجمال صناعة
لبنانية رقيقة وناعمة تلقيناها
في وطننا العربي وأحببناها وأحببنا من خلالها هذا اللبنان ببناته وابنائه المبدعين فنّاً وموسيقى وأدباً وشعراً.
كانت ينابيع الجمال من حولنا تمدنا به، وتسعدنا، على امتداد
وطننا العربي، وكان الينبوع المتدفق بمياهه الأجمل والأصفى في لبنان، وإحدى قطراته العذبة السيدة هيام يونس.
نعم لقد تعلقتُ بها وتعلقت بها قلوبنا بصوتها ببحته وغَنَجه وبفنها المتنوع، بين الفصيح واللهجة الناعمة، وما زلنا نعود له إذا اشتقنا لتلك الأيام الخوالي.

*اغنية تعلق قلبي طفلةً عربيةً لأمرؤ القيس
*قولّي ولا تخبيش يا زين: لبيرم التونسي
*يا عاقد الحاجبين: لبشارة الخوري
*من أغنية البوسطة لفيروز تأليف وتلحين زياد رحباني

هان كانغ هي ثاني كورية تفوز بجائزة نوبل بعد الرئيس السابق كيم داي جونغ، الذي حصل على جائزة نوبل للسلام عام 2000.

هان كانغ كتبت عدة مؤلفات أشهرها رواية "النباتية" التي فازت بجائزة "مان بوكر" عام 2016 (الفرنسية)

هان كانغ كاتبة وشاعرة وروائية من كوريا الجنوبية، وُلدت في عام 1970 جنوب شرقي العاصمة سول. بدأت مشوارها الأدبي عام 1993، وكتبت العديد من الكتب التي نالت جوائز عدة، كان أبرزها جائزة نوبل للآداب عام 2024، ما يجعلها المرأة الثامنة عشرة التي تفوز بهذه الجائزة. وصرّحت الأكاديمية السويدية أن هان، التي تكتب باللغة الكورية، فازت بنوبل "بفضل نثرها الشعري الكثيف الذي يتناول الصدمات التاريخية ويكشف هشاشة الحياة الإنسانية".

وُلدت هان كانغ في 27 نوفمبر/تشرين الثاني 1970 في مدينة غوانغجو قرب سول. انتقلت عائلتها إلى حي سيوري في سول عندما كانت في العاشرة، ونشأت في بيئة أدبية؛ فهي ابنة الكاتب الكوري الشهير هان سونغ وون، وأخوها هان دونغ ريم كاتب أيضًا. في حوار صحفي، ذكرت أنها قضت طفولتها بين الكتب، سواء بالكورية أو المترجمة.
وفي العام التالي، فازت بقصتها القصيرة "المرساة الحمراء" في مسابقة أدبية نظمتها صحيفة "سول شين مون"، مما مثل بداية مسيرتها في الرواية. منذ إصدار مجموعتها القصصية الأولى "حب يوسو" عام 1995، لاحظ النقاد تميزها في تصوير المأساة الإنسانية بلغة شعرية.

أشادت الأكاديمية السويدية بقدرة هان على "التعبير عن العلاقات بين الجسد والروح، والأحياء والأموات"، معتبرةً أسلوبها الشعري والتجريبي ابتكارًا في النثر المعاصر. معظم مؤلفاتها تتناول أحداثًا مأساوية وعنيفة في تاريخ كوريا الجنوبية، كما ذكرت أنها تأثرت بالكاتبة السويدية أستريد ليندغرين.

هان كانغ مع والدها هان سونغ وون (الصحافة الكورية)

صرّح ماتس مالم، السكرتير الدائم للأكاديمية السويدية المانحة لجائزة نوبل، بأن الكاتبة الكورية الجنوبية تتميز بوعي فريد حول الروابط بين الجسد والروح وبين الأحياء والأموات، وأسلوبها الشعري والتجريبي الذي جعلها إحدى رواد النثر المعاصر. وأضاف أن أعمالها تعكس ثنائية الألم، إذ تجمع بين العذاب العقلي والجسدي بترابط وثيق مع الفكر الشرقي.

من جانبها، أوصت آنا كارين بالم، عضو لجنة نوبل للآداب، بأن يبدأ القراء الجدد بالتعرف على هان كانغ من خلال روايتها "الأفعال البشرية" الصادرة عام 2014، والمبنية على أحداث مذبحة عام 1980 في كوريا الجنوبية، حيث قُتل أكثر من 100 طالب ومدني كانوا ينادون بالديمقراطية وحقوق الإنسان. وعلّقت قائلة، "ما يميز هذا الكتاب هو نثر هان الرقيق والدقيق الذي يقاوم ضجيج السلطة الوحشي".

لم تبقَ أعمال هان حبيسة الكتب، إذ تحولت اثنتان من رواياتها إلى أفلام من إخراج ليم وو سيونغ؛ "النباتية" في 2009 و"الندوب" في 2011. كما تجسّد روايتها "يداك الباردتان" التي صدرت عام 2002 اهتمامها بالفن، حيث تدور حول نحات مهووس بصنع قوالب لأجساد النساء.
وفي روايتها المقبلة "نحن لا نفترق" المقرر نشرها بالإنجليزية عام 2025، ذكرت الأكاديمية السويدية أن هان "تنقل قوة الماضي إلى الحاضر" من خلال نثرها العميق.

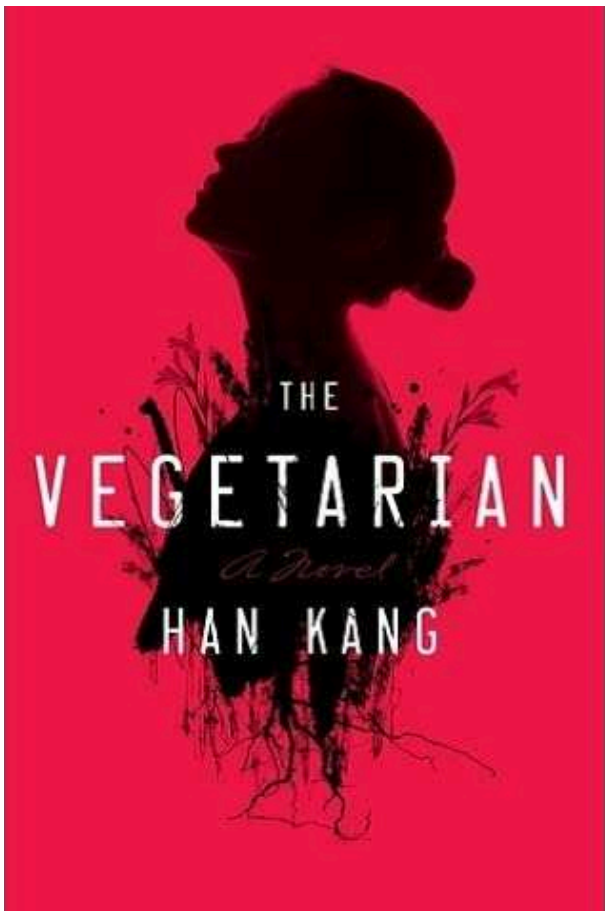

هان كانغ كتبت عدة مؤلفات أشهرها
رواية "النباتية" التي فازت بجائزة "مان بوكر" عام 2016 (الفرنسية)

مسكينٌ أنتَ يا صغيري!

د. دانا هشام عزقول

من هو الكاذبُ الّذي خدعكَ بجملة: أنَّ الوقتَ يُنسيكَ كلَّ شيء ؟!
وأنَّكَ ستتجاوزُ النُّدوبَ الّتي حفرها الزّمنُ في رأسك،
ونَحَتَها لتصبحَ وسماً يُميّزكَ بينَ جماعتكَ البشريّة ؟!

مسكينٌ أنتَ يا صغيري، لم تَنضجْ بَعد لِتدركَ بأنَّ
السّخافات لا تُصدَّقْ أنتَ كتلةٌ هشّةٌ منَ الطّين ، تنهارُ عندَ
أوّلِ موقفٍ غادرٍ للرّياح لم ولن تتجاوز أيَّ شيءٍ مرَّ سابقاً !

تجرَّأْ لِمرّةٍ واحدة على تشغيلِ تلكَ الأغنية ، الّتي ربطتكَ
بماضيكَ البائس ، ستجدُ نفسكَ عائداً لوسطِ المحيط،
تسبحُ بأقصى قوّةٍ للخروج ، لكنَّكَ غرقتَ في المحيطِ
عزيزي أَتَظنُّ أَنَّ السَّباحةَ سَتُنْجيكَ فعلاً ؟!

صرخةُ طفلٍ خائف ، كفيلةٌ بأنْ تُعيدكَ لأوّلِ مرّةٍ شعرتَ
بالخوف فيها ..لأوّل مرّة فقدتَ فيها أمّك وركضتَ مسرعاً
بحثاً عن حضنها هرباً من ذلك الوحش الّذي سيظهرُ لكَ
تحت السّرير مشاهدُ الولادةِ والموت ، ستذكّركَ حتماً
بتجرّدكَ وطفولتكَ الماضيةِ نحو المستقبل الحزين ،
وبأنَّكَ ستكونُ ضحيّةَ الموتِ القادمة .

أنتَ عبارة عن انكسارات ، ذكريات وانسحاب ، استَتَرُوا
بثوب من الطّين والجلد الذي سَيُقْشَرُ يوماً ما ويفضحُ
ضُعفكَ ، الزّمنُ كفيلٌ بأنْ تَطْمُرَ ذكرياتكَ لِتخرجها عندَ أوّلِ
عمليّةِ تنقيب ،لكنّهُ ليسَ طبيباً يمسحُ ما جعلكَ تشعرُ
بالعجزِ يوماً

اللوحة للفنانة فيفيان الصايغ

للكاتب والشاعر والمترجم الأمريكيّ وليم مارتن William Martin

عدنان فالح دخيل

سرّ التاو

التَجْوال في الأرض أمر رائع،
طالما أن المرء يجد المتعة
في مجرّد التَجْوال.
مع ذلك، فإنّ التَجْوال بحثا عن التاو
هو مضيعة غير مثمرة للوقت.
المكان الذي أجلس فيه هذه اللحظة
هو مخبأ
سرّ التاو.
ما معك في هذه اللحظة
هو ما كنت تسعى إليه
طوال حياتك.

Wandering the earth is fine,
as long as one finds joy
in simply wandering.
Wandering in search of Tao, however,
is a fruitless waste of time.
Where I am sitting at this moment
is the hiding place
of the secret of the Tao.
What is with you at this moment
is what you have been seeking
all of your life.

الطائر الرماديّ الصغير

عقلي يبحث عن الحقائق الخفية
في الفلسفة والكتب المغبرة،
فلا يجد سوى الأفكار.
ثم ينظر حولي
فيدرك عالماً من صور منفصلة:
هناك هذا، وذاك، وذاك هناك...
مليار من الأشياء ليست أنا.
أرتحل باهتمامي من شيء إلى آخر
ولا أرى أبداً خيوط الضوء الناعمة
التي تربط بعضها (الأشياء) ببعض،
وتربطها بي.
إذا نظرتُ بعينين راغبتين صبورتين،
فإنّ الطائر الرماديّ الصغير الذي يخدش في الثلج الذائب
سيكون بوّابة إلى التاو.

My mind looks for esoteric truths
in philosophy and dusty books,
and only finds ideas.
Then my mind looks around
and perceives a world of separate forms:
there's this, and that, and that over there…
a billion things that are not me.
My attention flits from one to another
and never sees the gossamer threads of light
that connects them to each other,
and to me.
If I look with patient willing eyes,
the little grey bird scratching in the melting snow
will be a gateway to the Tao.

قصيدة ..لا يهمني
للشاعرة العراقية كريمة السعدي
مقيمة في الإمارات

لا يهَمُني إن كُنتَ طفلاً
تجاوزتَ بِحبُي كُلَ حَد
لا يَهُمني إن كَانَ عُمرُكَ
قَد تَجاوز السِتينَ أو أكثَر بجد
لا يَهمُني إن كَانَ شَعرُكَ كبَياضِ
الصُبحِ لاحَ وعَد
لا يَهُمَني إن أكلَ العُمرُ مِنكَ دهراً
ولا زِلتَ تُحبُني لهَذا الحَد
لا يَهُمني إن بقيتَ مُراهِقاً
تمَوتَ وتحَيا ببسمةٍ مِني
وقُبلةً على الخَد
لايَهمُني إن طِفتَ حَولي
في أحلامِك وقَد وصَلَ
العِشقُ فيكَ لهَذا الحَد
تُراقِصُني ...تُداعبُني ...تُغَني
لي أُغنيةً كُنتُ أُحبُها
في الأمسِ وفي الغَد
لايَهمُني إن كَانَ رضَابُ
شَفتي سَيقُتلكَ
وإن كَانَ قَد قَتلكَ مِن قبلٍ
وبحدِ السَيف حَد
مَا يَهُمَني اليومَ يا سَيدي
إنكَ عَشقتَني
وتَعَشَقني
إلى هَذا الحَد
مَا يَهمُني أن اتَوجَ عرشُ
حُبكَ على قَلبي
ورأسي بِكلِ جَد

-I don't care if you are a child…
My love exceeded all limits….
I don't care how old you are?
Over sixty or more seriously I don't care if your hair is white….
The morning promised I don't care to eat your life forever….
You still love me that much….
I don't care if I stay a teenager….
You die and live with a smile from me and a kiss on the cheek…..
I don't care if you float around me In your dreams….
He has arrived….
Your love is so far dancing with me...
Caress me... sing I have a song….
That I love Yesterday and tomorrow
I don't care if it was Rezab My lips will kill you….

Even if he had killed you before….
By the edge of the sword….
Limit I care today sir….
You loved me and you adored me….
To this limit I don't care to be crowned your love is on my heart Worry very much……

كيــفَ هُمُ البَشَرُ؟!!!

COMMENT SONT LES GENS ?

تأليف: فريدريك لوموان
ترجمة: محمد إبراهيم الفلاح مصر

حدث ذاتَ مرةٍ أن جلسَ كالّا رجلٌ حكيمٌ عجوزٌ لينالَ قسطًا من الراحة إلى جوار بئر مياه كان عند مدخل القرية.
وبينما كان هو على هذه الحال جاءه عابر سبيل كانت لديه الرغبة في أن يصبح واحدًا من أهل تلكم القرية. ولكن وقبل أن يلجَ فيها طرح على العجوز سؤالًا:
"_ هَلَّا تخبرني كيف هم البشر في قريتك هذه. فأنا تتملكني الرغبة في أن أكون واحدًا من أهلها وَأنعمُ بالمُقام بها. الحقيقة أنَّني أتيتُ من قريةٍ كلُّ من فيها يرتكبون الشرور والآثام وَيلوكُون بعضهم بعضًا. لهذا رحلت عن قريتي وَجئتكمْ لائذًا."

فأجابه الحكيم بقوله:
" كذلك البشر في قريتي لا يختلفون كثيرًا عمن تركتهم وراء ظهرك."
وما إن أتمَّ جملته تلك حتى انصرف عنه عابر السبيل هذا ومضى إلى حال سبيله دون أن يلقيَ عليه التحية.
وَجاءه عابر سبيل آخر وراح يسأل بدوره الحكيم العجوز قائلًا:
" _ هَلَّا تخبرني كيف هم البشر في قريتك هذه؟
_ هَلَّا تخبرني أنتَ كيف همُ البشر الذين كنت تعاشرهم قبلَ أن تأتيَ إلى ها هنا؟
_في غاية الرقةِ والوداعةِ وتَرى كلَّ واحد منهم للآخر سندًا و يُسارعون في الخيرات. حقيقةً أنَّني شعرتُ بمشقةٍ كبيرةٍ حين هَجرتهم.
_ كذلك البشر في قريتي ها هنا."

والحادث أنه كان هناك شابٌّ من القرية يسمع تحاورهما وكذا ما كان قد دار بين العجوز وعابر السبيل السابق عليه وراح يقول للحكيم العجوز "حقيقةً أنا لا أدرك قصدك من الذي قلت لهذين الرَّجلين. لقد قلت لأحدهما أن البشر هنا يرتكبون الشرور والآثام وَقلتَ للآخر أنهم طيبون وَوَدودون."
فأجابه العجوز قائلًا: "البَشَرُ هم كما تراهم أعيننا!"

À l'entrée d'un village, un vieux sage se reposait près d'un puits. Arrive un pèlerin qui veut s'installer dans le village.

Il demande au vieux : "- Dis-moi comment sont les gens de ton village.

J'aimerais bien m'installer ici. Où j'étais avant, les gens sont méchants et médisants.

C'est pourquoi je suis parti.

- Les gens sont les mêmes ici", répond le sage.

Et le pèlerin passe sa route.

Arrive un second pèlerin. "- Comment sont les gens de ton village ?

demande-t-il à son tour au vieux sage.

- Comment étaient les gens que tu as côtoyés jusque là ?

- Très gentils et serviables.

J'ai eu de la peine à les quitter.

- Les gens sont les mêmes ici." Un jeune du village a assisté aux conversations.

"Je ne comprends pas, dit-il au sage, à l'un tu dis que les gens sont méchants, à l'autre qu'ils sont bons.

" Et le sage répond : "Les gens sont comme nous les voyons !

The Power of Letting Go
My Journey Toward Minimalism

Marianne Rothmann
Cultural Communicator

Minimalism is often seen as the art of living with less, but for me, it's been a transformative journey—a process of peeling away layers of attachment to create more space for what truly matters. Downsizing from a 3000 square foot home to a 1200 square foot apartment was the first step. It wasn't just about the physical space; it was about taking a hard look at my life, my possessions, and deciding what to keep and what to let go of. It sounds simple in theory, but in practice, it was a deeply emotional and challenging process.

The Difficulty of Letting Go

When I first began sorting through my belongings, I was overwhelmed. Every item seemed to carry a memory, a story, or a piece of my identity. How could I part with the things that had been a part of my life for so long? The task of deciding what to keep and what to discard felt daunting, and at times, I questioned whether I was ready to let go of so much. It took time—time to reflect on the purpose of each item, time to decide whether it added value to my life or if it was simply taking up space.

Some days were harder than others. I'd hold onto certain things because I thought I might need them someday or because they reminded me of a person or a place. But slowly, I started to realize that many of these items were just weighing me down. They weren't contributing to my happiness; in fact, they were adding to my sense of overwhelm.

Downsizing for a New Chapter

The turning point came when I left for a six-year international journey. With only two suitcases and 10 boxes of belongings in storage, I was forced to prioritize in ways I hadn't before. As I packed for this new chapter in my life, I had to ask myself what I truly needed to take with me. It was an eye-opening experience, forcing me to confront my attachments and learn to live with much less.

Even with the items I had placed in storage, I found myself going back and downsizing again after a while. Each time I revisited those boxes, I let go of more and more until I was down to just three 18x18x24 boxes and my two suitcases. It wasn't easy, but with each step, I felt a sense of relief and liberation. The fewer things I had, the more I realized how little I truly needed to live a fulfilling life.

The Shift in Perspective

Living in a 333 square foot apartment in Sweden reinforced these lessons. In such a small space, every item had to serve a purpose or hold deep meaning. There was no room for clutter, both physically and mentally. This minimalistic lifestyle helped me appreciate the value of simplicity. I began to see that fewer possessions meant more freedom—freedom from the burden of excess, freedom from the constant need to organize and maintain things, and freedom from the distractions that kept me from focusing on what was truly important.

I realized that minimalism wasn't just about the stuff; it was about creating space for inner peace, personal growth, and meaningful experiences. Without the distraction of material possessions, I found more time for reflection, relationships, and the things that bring me joy.

I realized that minimalism wasn't just about the stuff; it was about creating space for inner peace, personal growth, and meaningful experiences. Without the distraction of material possessions, I found more time for reflection, relationships, and the things that bring me joy.

Finding Balance in the USA

Now, as I return to the USA and prepare to move into a 600 square foot apartment, I feel more balanced and intentional than ever before. I've learned that living with less doesn't mean sacrificing comfort or happiness. Instead, it means gaining clarity, focus, and a sense of control over my life. I no longer feel overwhelmed by my surroundings; instead, I feel empowered by the simplicity I've created.

Each time I downsized, the process was difficult, but it also brought me closer to understanding what truly matters to me. Minimalism has helped me focus on experiences, relationships, and personal growth rather than material things. It has given me the freedom to pursue what brings joy and fulfillment, without the weight of excess possessions.

The Lessons of Minimalism

Minimalism isn't just about decluttering or living with fewer things. It's about shifting your perspective on what you need to live a happy, meaningful life.

It's about learning to let go—not just of stuff, but of the emotional attachments and beliefs that keep us holding on to things we don't need.

Through my journey of downsizing, I've discovered that the richness of life doesn't come from the things we own, but from the freedom to live with intention, clarity, and purpose. Letting go of the excess has made room for more meaningful experiences, deeper connections, and a greater sense of peace. And that, I've learned, is what truly matters.

Embracing minimalism has been a challenging but rewarding journey. Letting go of possessions has not only freed up physical space but has also lightened the emotional load that often comes with having too much. Each step of the process—though difficult—has brought more clarity, peace, and fulfillment into my life. As I continue to live with less, I realize that true contentment comes from within, not from the things we accumulate. Minimalism, for me, is about creating space for the things that really matter—whether it's personal growth, relationships, or simply peace of mind.

In a world that often equates success with having more, I've found that living with less has brought me the greatest freedom of all.

قوة التخلي رحلتي نحو البساطة:

ماريان روثمان
متخصصة في التواصل الثقافي

غالباً ما يُنظر إلى البساطة على أنها فن العيش بأقل القليل، ولكن بالنسبة لي، كانت رحلة تحوّل – عملية إزالة طبقات من التعلق لخلق مساحة أكبر لما هو بالفعل مهم. الانتقال من منزل بمساحة 3000 قدم مربع إلى شقة بمساحة 1200 قدم مربع كان الخطوة الأولى. لم يكن الأمر يتعلق فقط بالمساحة المادية؛ بل كان يتعلق بنظرة عميقة لحياتي وممتلكاتي، وتحديد ما يجب الاحتفاظ به وما يجب التخلي عنه. يبدو هذا سهلاً من الناحية النظرية، لكنه كان في الواقع عملية عاطفية وصعبة للغاية.

صعوبة التخلي:

عندما بدأت في فرز ممتلكاتي لأول مرة، شعرت بالإرهاق. كعنصر كان يبدو وكأنه يحمل ذكرى أو قصة أو جزءاً من هويتي. كيف يمكنني التخلي عن الأشياء التي كانت جزءاً من حياتي لفترة طويلة؟ كان قرار تحديد ما يجب الاحتفاظ به وما يجب التخلص منه أمرًا مرهقًا، وأحيانًا كنت أشك فيما إذا كنت مستعدة للتخلي عن كل هذه الأشياء. استغرق الأمر وقتًا للتفكير في غرض كل عنصر، ووقتًا لاتخاذ القرار بشأن ما إذا كان يضيف قيمةً لحياتي أم أنه فقط يشغل مساحة.

كانت بعض الأيام أصعب من غيرها.

كنت أتمسك بأشياء معينة لأنني كن أعتقد أنني قد أحتاجها يومًا ما أو لأنها تذكرني بشخص أو مكان. ولكن تدريجياً بدأت أدرك أن الكثير من هذه الأشياء كانت تثقلني. لم تكن تساهم في سعادتي؛ بل كانت تزيد من شعوري بالعبء.

التقليل من أجل فصل جديد :

جاءت نقطة التحول عندما بدأت رحلة دولية استمرت لست سنوات. م حقيبتين فقط و10 صناديق من الأشياء المخصصة للتخزين، كنت مجبرة على تحديد الأولويات لأنني لم أكن قد فعلتها من قبل. أثناء الاستعداد لهذا الفصل الجديد في حياتي، كان عليّ أن أسأل نفسي عما أحتاجه حقًا. كانت تجربة تفتح الأعين، حيث أجبرتني على مواجهة المتعلقات وتعلم العيش بأقل بكثير.

حتى مع الأشياء التي كنت قد وضعتها في التخزين، وجدت نفسي أعود وأقلل لمرة أخرى بعد فترة. في كل مرة كنت أراجع تلك الصناديق، كنت أتخلى عن المزيد والمزيد حتى وصلت إلى ثلاثة صناديق بحجم 18x18x24 بوصة وحقيبتي. لم يكن الأمر سهلاً، ولكن مع كل خطوة، شعرت بالارتياح والتحرر. كلما قلّت الأشياء التي أملكها، أدركت كم القليل الذي أحتاجه فعلاً لعيش حياة مُرضية.

التغيير في المنظور:

العيش في شقة بمساحة 333 قدم مربع في السويد عزز هذه الدروس. في مساحة صغيرة كهذه، كان يجب أن يكون لكل عنصر غرض أو معنى عميق. لم يكن هناك مجال للفوضى، سواء من الناحية الجسدية أو العقلية. ساعدني هذا النمط من الحياة البسيطة على تقدير قيمة البساطة. بدأت أرى أن قلة الممتلكات تعني المزيد من الحرية – الحرية من العبء الزائد، الحرية من الحاجة المستمرة لتنظيم الأشياء والحفاظ عليها، والحرية من المشتتات التي كانت تمنعني من التركيز على ما هو حقًا مهم.

أدركت أن البساطة ليست مجرد الأشياء المادية؛ إنها تتعلق بخلق مساحة للسلام الداخلي، والنمو الشخصي، والتجارب ذات المغزى. دون إلهاء الممتلكات المادية، وجدت وقتًا أكبر للتأمل، والعلاقات، والأشياء التي تجلب لي السعادة.

إيجاد التوازن في الولايات المتحدة الآن، عندما أعود إلى الولايات المتحدة وأستعد للانتقال إلى شقة بمساحة 600 قدم مربع، أشعر بالتوازن أكثر من أي وقت مضى. تعلمت أن العيش بأقل لا يعني التضحية بالراحة أو السعادة. بدلاً من ذلك، يعني اكتساب الوضوح والتركيز والشعور بالسيطرة على حياتي. لم أعد أشعر بالإرهاق من محيطي؛ بل أشعر بالقوة بسبب البساطة التي خلقتها.

كل مرة كنت أقلل فيها الأشياء، كان الأمر صعبًا، ولكنه كان يقربني أكثر منفهم ما هو حقًا مهم بالنسبة لي. ساعدتني البساطة على التركيز على التجارب والعلاقات والنمو الشخصي بدلاً من الأشياء المادية. أعطتني الحرية لمتابعة ما يجلب السعادة والإشباع، دون ثقل الممتلكات الزائدة.

دروس البساطة:

البساطة ليست مجرد التخلص من الفوضى أو العيش بأقل. إنها تغيير في نظرتك لما تحتاجه لتعيش حياة سعيدة وذات مغزى. إنها تعلم التخلي – ليس فقط عن الأشياء، بل عن المتعلقات العاطفية والمعتقدات التي تبقينا متمسكين بأشياء لا نحتاجها.

من خلال رحلتي للتقليل، اكتشفت أن غنى الحياة لا يأتي من الأشياء التي نملكها، بل من الحرية للعيش بقصد ووضوح وهدف. التخلي عن الزائد خلق مساحة لتجارب أكثر معنى، وارتباطات أعمق، وإحساس أكبر بالسلام. وهذا، تعلمت، هو ما يهم حقًا.

تبني البساطة كانت رحلة صعبة لكنها مجزية. التخلي عن الممتلكات لم يحرر المساحة الجسدية فقط، بل خفف العبء العاطفي الذي يأتي غالبًا مع كثرة الأشياء. كل خطوة في العملية – رغم صعوبتها – جلبت مزيدًا من الوضوح والسلام والإشباع إلى حياتي. ومع استمراري في العيش بأقل، أدركت أن الإشباع الحقيقي يأتي من الداخل، وليس من الأشياء التي نجمعها. البساطة، بالنسبة لي، هي خلق مساحة للأشياء التي تهم حقًا – سواء كان ذلك النمو الشخصي، أو العلاقات، أو ببساطة راحة البال.

في عالم غالبًا ما يساوي النجاح بامتلاك المزيد، وجدت أن العيش بالقليل قد جلب لي الحرية الكبرى.

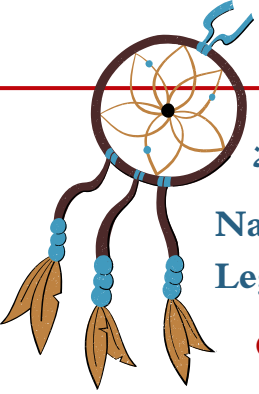

الأساطير الأمريكية الأصلية

Native American Myths, Legends & Folklore

ذئب البراري ونهر كولومبيا

إعادة سرد بواسطة س. إي. شلوسر

في يوم من الأيام، كان ذئب البراري يسير على طول الطريق. كانت الشمس ساطعة بقوة، وشعر ذئب البراري بحر شديد.
فقال: "أريد غيمة."
فجاءت غيمة وصنعت بعض الظل لذئب البراري. لكنه لم يكن راضيًا.
قال: "أريد المزيد من الغيوم." فجاءت المزيد من الغيوم، وبدأت السماء تبدو وكأن عاصفة قادمة. لكن ذئب البراري كان لا يزال يشعر بالحر.
فقال: "ماذا عن بعض المطر؟" بدأت الغيوم ترش المطر على ذئب البراري. قال ذئب البراري مطالبًا: "أريد المزيد من المطر."
فتحول المطر إلى هطول غزير.
قال ذئب البراري: "أريد جدولا لأضع قدمي فيه." فانبثق جدول بجانبه، ومشى ذئب البراري فيه ليبرد قدميه.
قال: "يجب أن يكون أعمق."
فتحول الجدول إلى نهر ضخم متدفق. وجرف الماء ذئب البراري مرارًا وتكرارًا. وأخيرًا، وبعد أن كاد يغرق، أُلقي على ضفة النهر بعيدًا. وعندما استيقظ، كانت النسور تراقبه، تحاول أن تقرر ما إذا كان ميتًا.
قال لهم ذئب البراري: "أنا لست ميتًا"، فطاروا بعيدًا.
وهكذا نشأ نهر كولومبيا.

Coyote and the Columbia
Retold by S.E. Schlosser

One day, Coyote was walking along. The sun was shining brightly, and Coyote felt very hot. “I would like a cloud,” Coyote said. So a cloud came and made some shade for Coyote. Coyote was not satisfied. “I would like more clouds,” he said. More clouds came along, and the sky began to look very stormy. But Coyote was still hot. “How about some rain,” said Coyote. The clouds began to sprinkle rain on Coyote. “More rain,” Coyote demanded. The rain became a downpour. “I would like a creek to put my feet in,” said Coyote. So a creek sprang up beside him, and Coyote walked in it to cool off his feet. “It should be deeper,” said Coyote.

The creek became a huge, swirling river. Coyote was swept over and over by the water. Finally, nearly drowned, Coyote was thrown up on the bank far away. When he woke up, the buzzards were watching him, trying to decide if he was dead. “I’m not dead,” Coyote told them, and they flew away. That is how the Columbia River began.

" لايمكن أن نتجنب الشيخوخة ولكن يمكن أن نتجنب العجز"-الفنان الفرنسي هنري ماتيس Henri Matisse.

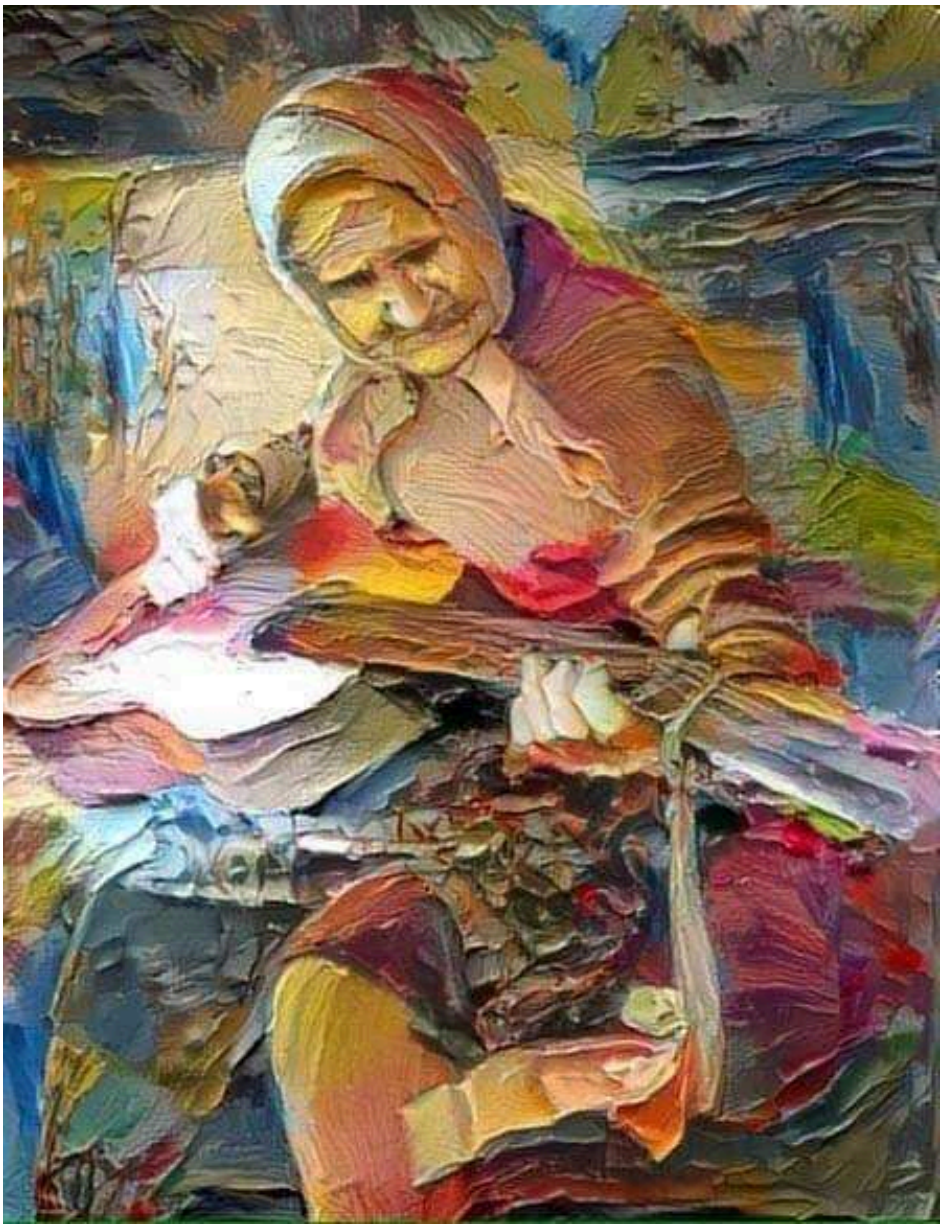

اللوحة للفنان الروماني لوكيان أويريسيانو.

الذاكرة والنسيان المبرمج
أو
مفارقات إنسان ما بعد الإنسانية
(قراءة تأويلية في رواية "مدينة القديس أوغسطين" لفيصل الأحمر)

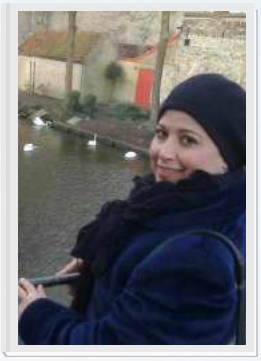

ا.د. خيرة مكاوي
جامعة مستغانم (الجزائر)

عتبة:

"مدينة القديس أوغسطين" رواية فلسفية ذات طابع أوركسترالي من أدب الخيال العلمي، ترسم لنا صورة المستقبل الذي يبدو أننا سنرثه، أو سيرثنا، متخذا جميع المساحيق الفلسفية التي نحن بصدد تحضيرها والدعاية لها. نهاية الإنسان، المكننة العالية، تغليب الألي على الإنساني، التنكر المبرمج للقيم الموروثة بحجة أنها تمثل العالم القديم... والتهليل المستمر لما بعد الإنسانية. كل ذلك يرسمه فيصل الأحمر ببراعة كبيرة في رواية تدور حول قصة حب بين شخصين يبدو انهما من أهل الكهف التكنولوجي.

باب الدخول:

التركيز عليها وتغيير شكل بوليس الأرشيف أو إدراجهم مباشرة في أدمغة المعنيين بالتحقيق: أطياف بروتونية " (189) "نظام الأسماء سيئ. نقترح تغيير الأسماء صوتيا. الأسماء فيها تبعات عاطفية قوية لابد من محوها. مشروع متوسط المدى". (ص190)

الإحالات على الثقافة القديمة: عالم كثير من الإحالات كثير التكرار.... تستعمل عالم الإحالات هذا لخلق نظام إحالي مشترك يمحو حالات اللاتفاهم والعسر إما في التعبير أو في الفهم يصبح تاريخ الثقافة العالمية كله نوعا من التعويض عن اللاتواصل الكثير في عالمهم القديم سهل للمحو أوغسطين" (ص 190)يشتغل هذا التوظيف السردي للإجابة على الكثير من إشكالات الذاكرة والنسيان فلسفيا وفي ضوء الثورة التكنولوجية البصرية التي يكاد الخيال العلمي فيها يصير حقيقة ظاهرة ملموسة ولكن غير ثابتة كما هي الحقيقة في العالم القديم" يمكننا تحريك الصور.

أهداب :من أين تخرج كل هذه الصور؟ نظر إليها الشقيق(الطبيب) بدون أي رد فعل أخرجناها من دماغك. كلها مسجلة في الذاكرة..... لا أحد يحق له أن يدخل إلى هذه الزوايا. ماذا تفعلين أيتها البرامج؟ – البرامج تعرف ما ينفعنا أكثر منا.أهداب: تبا لهذه البروتوكولات..."

(ص 151-152-153) تكشف المفارقة الزمنية السردية في رواية القديس أوغسطين عن بناء عالم بشري/ قيمي من داخل عالم آخر ،افتراضي تقني ،تماما كما أعلنت عنه صورة الغلاف، دوائر لاوصول فيها إلى نقطةواضحةيمكن تحديدها وتأطيرها والاشتغال عليها بوصفها نمطا نهائيا.

تبيين المفارقة الزمنية السردية للروائي فيصل الأحمر عن مفارقة فرعية في الذاكر والنسيان وهي إشكالية فلسفية انثروبولوجية،حاول الروائي الإجابة عنها سرديا بتوظيف معطيات الخيال العلمي.

في العالم الجديد تحاول البرمجيات والبروتوكولات[i] احتواء الذاكرة والتحكم فيها بالتلاعب والاستنساخ أو مسح كل ما يمكن أن يشكل خطرا على مدينة القديس أوغسطين الخيالية الافتراضية.

تطرح البنى الحوارية السابقة عند الروائي فيصل الأحمر إشكالاتها السردية والفكرية النقدية في إطار حقيقة الذات في التاريخ، وتموقع قلق الذاكرة والنسيان في حياة الشخصيات صور عائلة أهداب مثلا، تفاصيل العرس في الصورة الثابتة التي تمّ تحريكها وسماع موسيقاها وأصواتها،يطرح كل ذلك الكثير من المسائل الفلسفية العالقة :هل ترتبط المعرفة بالتذكر؟

هل ترتبط الصور بالذاكرة أم بالخيال؟ أم بالوهم ؟ أم بمعبر خاص بينها يمكّن الذات من التموقع الخلاق؟ هل طبيعة الذاكرة فردية أم جماعية؟ خاصة وأن الروائي فيصل الأحمر يركز عليهما الاثنين، ذاكرة الحب بين فردين "الطيب" و"أهداب"، واستدعاء الأحداث والحوارات والأوضاع والمدن، وذاكرة الجماعة المدينة، الكتب والنصوص والتاريخ المشترك في الجزائر وفي العالم، كيف يمكن تمثل التاريخ في فهم"الطيب"الخاص للعالم والثقافة والسياسة وللحب والكتابة... هل الشهادة للتاريخ عبر التدوين والصراع والتموقع كفيلة بأن ترد الإساءة إليه باستغلاله وتوظيفه لصالح سلطة ما سياسية أو علمية ...؟

كيف يتمّ تأسيس المسافة الصحية بين الذاكرة والتاريخ وبين التاريخ وتمثله ونقده هل يمكن أن تصبح الذاكرة الجماعية انتخابية انتقائية قابلة للاستحضار والتغييب حسب منطق الجدوى والفاعلية؟ في تسريد" الاسترجاع" في رواية مدينة القديس أوغسطين، إصرار على الذاكرة باعتمادتكرار سرد أحداث وحوارات من العالم القديم، يتعلق معظمها بعاطفة الحب يسترجعها بشكل مفرط"الطيب" في تدويناته، وأهداب في استرجاعتها وأحلامها، السرود نفسها في مواقع كثيرة، منها "عاد صوت الطيب يتحرك داخلها بعد صمت طويل أنت ولا أحد غيرك أنت ..." (على سبيل التمثيل لا الحصرالتدوينة في ص 37 و38 مكررة في 63 64)...

قد يحيل ذلك إلى ما قاله "بول ريكور" نقلا عن "سيجموند فرويد" " إن الإفراط في الذاكرة يستدعي إلزام التكرار الذي يقول عنه فرويد إنه يقود إلى استبدال الذاكرة الحقيقية بالمرور إلى الفعل وبهذا يتصالح الحاضر مع الماضي"[i]

إن إشكالية التلاعب بالذاكرة في رؤية الروائي الفيلسوف فيصل الأحمر على ما يبدو من خياليتها العلمية المحضة ، هي مسألة إيديولوجية بالأساس قد تطال حتى نظام الأسماء"نظام الأسماء سيئ. نقترح تغيير الأسماء صوتيا. الأسماء فيها تبعات عاطفية قوية لا بد من محوها. مشروع متوسط المدى"(ص 190).

والإحالة هنا تتجاوز أسماء الأعلام إلى أسماء المدن والمستوطنات وغيرها ..."بطاقات المودة تسميات خالية من الكراهية. بطاقات المودة كلمات وتسميات ومسميات قديمة أو حديثة، نستعين بها على فهم العالم دون التورط العاطفي المشؤوم" (ص24)

تقوم رواية "مدينة القديس أوغسطين"، ترميزا إيحائيا لقيام مدن حديثة تحت شرعية ما يتم إلغائها تحت شرعية أخرى إذا تعارضت تشكيلاتها وشعوبها وأفرادها،"تجربة التعاطف حسب النموذج البشري لعالم القرن 21 فاشلة. يلغى برنامج مدينة القديس أوغسطين كليا. ينظر في مقترحات أخرى" (ص 190).

ينتقل الروائي فيصل الأحمر في بناء مفارقته الزمنية من ذاكرة الفرد القديس أوغسطين / الطيب، إلى ذاكرة الجماعة التي انتهت بتقرير نقدي رسمي فيه من شهادة سكان المدينة الحاضرين "الطيب وأهداب" و التاريخين"و" المستضافين" في رمزية إيحالية بالغة، ما يمكن الاعتماد عليه في بناء ذاكرة مشتركة قابلة للتطور بالتجاوب والمراجعة والنقد.

المفارقةالزمنية فلسفية نفسية

كان تقريرا نهائيا رسميا (ص ص 187/190) يمكن للقارئ أن يبدأ به للاستعانة بفك خيوط الرواية،تقرير رسمي يتناسب مع نمط الآلية التي تقوم طرفا حاسما في وجه عالم الروح والميتافيزيقا برمجة النهاية على هذا النمط شكل ذكي وموفق في منحى التجديد الذي يصبو إليه الروائي فيصل الأحمر،

تجديد على مستوى الأنماط في سرد النهايات وما تؤول إليه خيوط الرواية يتناول التقرير النهائي الذي أعدته البرامج تحت إشراف مجلس الحكماء في نقاطه الشاملة تجربة برمجة الإنسان: "الطيب"و"أهداب"، وتأهيلهما لتحقيق مدينة أوغسطين، جنة البرمجيات والروبوتات والأفاتارات، التقرير النهائي الذي ورد في الفصل الأخير من الرواية نبوءة جديدة لخيال علمي روائي جديد يوازي تفاصيل المشروع الأول "مدينة القديس أوغسطين"، و يتقاطع معه ويملأ ثغراته و نقصانه بحثا عن شكل أمثل لمشروع الإنسان الواقف عند عتبة ثنائية البشري/الآلي، الروحي/ التقني، الثابت / المتحول العارض/الجوهري، النمطي / الانزياحي في الحياة والكتابة والاستشراف.

فالقضية الحاضرة عند الروائي فيصل الأحمر هي القضية نفسها عند القديس أوغسطين في كتاب الاعترفات" قضية هذا الكتاب الدائمة أن يكشف أن التأمل في الزمن مراودة غير حاسمة لا تستجيب لها سوى الفعالية السردية"[i].

لا تعتبر الثنائيات المذكورة نهائية في المشروع الجديد كما يدلي به التقرير، وإنما هي انفتاحات كبرى على ممارسة الحياة والاشتغال على الإنسان الذي هو مجرد نمط/جنس قابل للتحول والتحويل، اشتغال يأخذ في حسبانه أن إنسان ما بعد الإنسانية لا قيام له مهما اشتدت درجة الذكاء الاصطناعي وهيمنته في بناء حاضر ممتد،ومتواصل في ديمومة لا انقطاع فيها.

لا قيام له ولا وجود خارج الزمن، بعيدا عن ذاكرته التي جاء سردها متنوعا كثيفا في الدلالة على زمنين متناقضين أو متداخلين في حضور دائري لا انقطاع ولا تحديد لبداية فيه أو وصول

"حينما راجعت اللوحة إلى ظهر المديرة لاحظت أن ما كان مكتوبا قد تغير قرأت: إن كنا نحيا حياة طيبة، فالزمن طيب بالضرورة. الزمن هو ما نحياه ونشعر بهولا شيء سواه... عرفت الجملة.هي جملة القديس أوغسطين" (ص 30)...

يؤكد النص من جهة على أن الزمن المرجو يكتسيي صفة نفسية روحية يتمّ تأملها من خلال الأبدية عبر اللغة التي هي أداة الأبدية في الحفاظ عليها وعلى الذاكرةومن جهة أخرى ،يذهب إلى أن الماضي والمستقبل موجدان في نسق واحد إذ تظهر الجملتان "حياة طيبة/ زمنا طيبا "نوعا من التحصيل المنطقي بين الحياة والشعور بالزمن، لا يمكن أن تكون الحياة طيبة والشعور بالزمن غير ذلك، والعكس صحيح لايمكن أن يكون الشعور بالزمن طيبا والحياة التي نعيشها غيره، يؤسس هذا للوعي الذاتي النفسي لمسألة الزمن، ويشتغل على رؤية العلاقة الاستطرادية التي تتحكم في ضرورة جعل الحياة طيبة وهي مسألة تتوقف على طبيعة الوجود الذي نتمناه ونهفو إليه ونشتغل من أجل الحصول عليه، وبالتالي فإن المسالة ليست متعلقة بوجود الماضي أو هيمنته أو المستقبل وسطوته، وإنما في الخصائص الزمنية التي توجد في الحاضر والتي توجِد الإنسان وفي قدرة الحاضر على رؤية التعدد والاقتناع به كلا موجودا في معادلة واحدة " الماضي الحاضر والمستقبل " .

وعلى أساس من هذه الإشكالات الفلسفية، تمّ تسريد المغالطات التي أدت إلى نوع من المعجم الخاص بوصف الذاكرة وتوصيفها ، إذ ورد سرد البرمجيات للذاكرة في الرواية تحت مسميات ذات مسحة سلبية ، تحمل ظلال المسؤولية التاريخية في تراجع الإنسان وتأخره، وأزماته العقائدية،الاجتماعية ، السياسية والاقتصادية: " الحكايات المارقة (ي 40)"الأرشيف"(ص43)

"معتقدات العالم القديم" (ص 74)
"إملاءات العالم القديم"
(ص 74)، "حكايات من الممنوعات"، "حرب الأرشيف"، "تسريبات الحكايات المارقة" ، "التلاعب بالعالم عبر الفيروسات الأكاشية" "الأرشيف المسموم"" الحكايات الخارجة عن بروتوكولات الأشقاء"
(ص 110/111)

وفي المقابل من ذلك وعلى طرف نقيض يصارع من خلاله "الطيب" و"أهداب"، تبقى الذاكرة علامة فارقة في قيام الإنسان وبقائه أو قيامته، تقول أهداب" "أين أنت يا رجل لكي تذكر أو لا تذكر؟ كنت دنياي وأحلام مستقبلي، وكتب الله لي أن أزور هذا المستقبل بحثا عنك، فإذا بك أنت حلم ماضي الأجمل والأحلى،هل يمكن لشخص هو مشروعك المستقبلي أن يصير مشروعك الماضوي أحبك اليوم بعد مائة سنة أكثر من أي وقت مضى"(ص 128)

تتكثف دلالة الاستشراف المسكون بالذاكرة والاسترجاع في موضع آخر من الرواية،تتماهى فيه الذاكرة بالمستقبل، والمستقبل بالذاكرة وشغف الماضي، بؤرة توتر زمني مولدة للانفعالات تتجاوز عند السارد الرؤية الكلاسيكية للمفارقة الزمنية،

وهذا مايبرر نزوعه الكلي الأصيل والعميق والمتواصل نحو توطين سردية خيالية علمية خاصة به،"كانت أهداب تكاد تنفجر فرحا وحسرة؛ على تلك الذكريات التي تأتيها من ماض لذيذ الطعم، ماض أهم ما كان فيه الحلم بالمستقبل الذي تحوّل إلى مكان أهم ما فيه تذكر الماضي الذي جاء سندا لها في هذا"(ص 164) يصير من غير الممكن في العالم الاستشرافي المستقبلي، في رؤية السارد أن تتنصل الإنسانية عما يصنع هويتها الأساسية وهي الذاكرة، لأسباب وجودية يتعلق بعضها باللغة،

أ.د. فيصل الأحمر

فالذاكرة في شكل من الأشكال هي اللغة،وتغيير العالم إذا كان ممكنا يبدأ بتغيير اللغة، "هل لاحظت أن كل بطاقات مودتهم آتية من الماضي؟

غريب أن تكون تسميات الأشياء في مستقبل جاء معاديا للماضي كلها آتية من هذا الماضي القميء في نظرهم" (ص128)، "و يترتب على ذلك أن اللغة وهي تشكل الذاكرة وتشتغل من داخلها تمنحهما في الآن ذاته مفاتيح فهم أنساق الوعي وسياقات الإدراك، "نحن نعيش بذاكرة والذاكرة مفتاح حي ومتجدد.

تسمح لنا بالفهم، بفك تشفير كثير من الأشياء المبهمة. أعتقد أنه لاحرج في الإحالة على الماضي" (ص144)، و قريب من هذا الطرح السردي الفلسفي ما ذهب إليهالمفكر والمؤرخ فرانسوا دوس في قوله:"إن هذا التطور نحو الإعتراف بالذات يقود إلى قمتين، وهما الذاكرة والوعد فالأولى تلتفت إلى الماضي، والثانية إلى المستقبل لكن ينبغي التفكر فيهما معا في الحاضر الحي للاعترافات بالذات"[i]

وإذا كان الأمر كذلك، فإن العمل المستقبلي وفق التقرير النهائي لمفارقة الزمن، ليس إحداث الصدمة الزمنية بالنوم والاستيقاظ، وإنما بمشروع نبوءة جديد يشتغل على الذاكرة والزمن، يبحث فيه الذكاء الاصطناعي والبرمجيات عن طاقة التخزين الإنساني وكيفية اشتغالها واستدعائها في سياقاتها الخاصة فـ "البرامج: يتم رفضها باطنيا.

ليست الصدمة الزمنية هي السبب كما اعتقدنا مطولا، بل شيء داخل الشعور بالزمن. شيء داخلي. ونقترح تحليلات وتجارب موسعة مع حالات أخرى، حول طريقة التصاق الموضوعات بمعطيات مرحلتها " (ص 187)تنبني رؤية السارد للذاكرة على ضرورة المراجعة الدائمة، وعلى القراءة التي تأخذ في قياساتها سياقات الأحداث المسؤولة على إنتاج الظواهر والمعارف والنصوص، بحيث يكون من الممكن حينها الإفادة من طاقات الإنسان الكامنة النظرية والتطبيقية، في حدود انتاجيتها الحضارية والتكنولوجية الخاصة والخاصة جدا .

لرواية" مدينة القديس أوغسطين" للروائي فيصل الأحمر آفاق توقع أخرى، وانتظارات مغايرة يمكنها أن تقف عند عتبات كثيرة موازية لما جاء في المتن، العناوين وعتبات الفصول ونهايتها ، وعند ثيمات تمّ تسريدها بكيف معين، يأتلف فيها الفني والأدبي،والفلسفي والسردي و الخيالي العلمي ائتلافا مذهلا، ينمّ عن ذكاء المبدع و قدراته التخييلية العلمية و السردية في إيجاد عالم افتراضي/ كامل في أبنيته وأنساقه ووظائفه والإيهام به إيهاما مقنعا تؤديه وترافقه رؤية فكرية جمالية مقتدرة على الاستشراف المستقبلي للواقع والحقيقة.

مراجع:

[i] يمكننا أن نحصي عددا من هذه البرامج والبروتوطولات في الرواية اجتهد السارد بكفاءة علمية وسردية عالية على إيجاد أسماء لها إو اشتقاقها العلمي من عالم البرمجيات والذكاء الاصطناعي:
بروتوكول هكسلي يسمح لك بالابتعاد إلى درجة متناقصة عن بطاقات مودتنا (ص 48.)
ـ بروتوكول هكسلي يقيس العوالم ، يجعلها هي من تطلبه للقاء ص33
ـ ببروتوكول أورويل للحماية القصوى (ص 33 ـ آلية موريل ليست شيئا مغروسا، هي فقط موجة تسبح في الهواء وتلتقط شحناتنا السالبة (ص 28 ـ الغشاء دوني الواقي يحمي الجسد وينظفها ويتخذ قرارت لحمايتها تحدي الحضارة الجديدة "حضارة السلام والسعادة" (ص28
ـ بروتوكول الحسيني يحدد ما يؤلم في الدماغ وما لايفعل (ص28
ـ جدار الخافية ما يشبه جدارات التواصل الاجتماعي (ص 43 ومواضع أخرى.../اختراق الجدار
ـ البرامج المفسدة اللقاحات لتيسيرالاندماج (ص48
ـ العلاج عبر بروتوكول بيزوس (ص 152 ـ بروتوكول بورديو بالنسبة للحكماء والمولدين
ـ الطبيب المكلف بمتابعة بروتوكولات آزيموف للاستيقاظ (ص 89 ـ
ـ تفسير الصداع (ص 28 ـ بروتوكول الحسيني يحدد ما يؤلم في الدماغ وما لايفعل
ـ ملفات العين الرحيمة ترصد يوميات أهداب الحميمة (ص 15
ـ بروتوكول أطالي سيؤجل كل قضية"الاستيقاظ نقطة خيبة مستمرة. السبب تفضيل اليقظة على النوم" (ص 188 اقتراح بروتوكول زايون _ص 188 ـ روبوطات يسمون الأفاضل والسادة (ص 23ـ "هم" ضمير غائب غير معلوم مسؤولون عن اختراقات البرامج المفسدة ومن تسربات الحكايات غير (ص43). للتوسع:

اللغة والإعلام والمجتمع، المجلد 11 العدد 2،3جويلية 252024Alefبول ريكورمشكلة الذاكرة والنسيان في الأنثروبولوجي
[i] ينظرللمزيد في هذا الصدد كتاب بول ريكور الذاكرة التاريخ والنسيان ترجمة جورج زيناتين دار الكتاب الجديدة المتحدة، الطبعة الأولى 2009

[i]بول ريكور ،الزمان والسرد، الحبكة والسرد التاريخي ، تر سعيد الغانمي و فلاح رحيم راجعه عن الفرنسية جورج زناتي، الجزء الأول، دار الكتاب الجديد المتحدة 2004، ص 28

[i] المفكر والمؤرخ فرانسوا دوس،مفاتيح معاصرة في فهم مفاتيح التاريخ والذاكرة ودور الاعتراف في ترتيب

علاقة الذات بالآخر، أجرى الحوار محمد شوقي الزين،مجلة يتفكرون، العدد 4 ، صيف 2014، ص 71 (ملف العدد الهوية والذاكرة ومسارات الاعتراف)

السفير المزيف

مسعود معلوف واشنطن في 5/10/2024

في النصف الأول من تسعينيات القرن الماضي، كنت دبلوماسيا في السفارة اللبنانية في واشنطن. في تلك الفترة، تغير في السفارة ثلاثة سفراء، وكانت الخلافات السياسية في لبنان، بعد مغادرة كل سفير، تؤخر تعيين سفير جديد، فكان الدبلوماسي الأعلى رتبة في السفارة يتولى رئاسة البعثة بلقب قائم بالأعمال في فترة عدم وجود سفير.

كنت آنذاك الأعلى رتبة بين الدبلوماسيين فتوليت رئاسة بعثتنا في واشنطن مدة سنة بعد مغادرة السفير نسيب لحود الذي عين نائبا في البرلمان اللبناني. ثم تم تعيين الاستاذ سيمون كرم سفيرا حيث بقي أكثر من سنة بقليل الى أن استقال فتوليت من جديد القيام بأعمال السفارة لمدة سنة تقريبا وبعد ذلك تم تعيين الدكتور رياض طبارة سفيرا في واشنطن.

القائم بالأعمال يتولى رئاسة البعثة من جميع النواحي وعنده صلاحيات السفير دون ان يحمل لقب سفير، أي بعبارة أخرى هو يحل محل السفير دون أن يُسمى سفيراً. العمل الدبلوماسي في واشنطن هام جدا ومتنوع، يشمل بالإضافة الى الأمور السياسية المعقدة أمورا اقتصادية وقنصلية وإدارية مع ضرورة إقامة علاقات مع وزارة الخارجية الأميركية والسفارات الأخرى المعتمدة في واشنطن ومؤسسات دراسية مختلفة، وإلقاء محاضرات والمشاركة في مناسبات متعددة وأمورا أخرى، بالإضافة طبعا الى التواصل المستمر مع وزارة الخارجية اللبنانية وكتابة تقارير مفصلة عن مختلف التطورات الحاصلة على الساحة الأميركية وعن نشاطات السفارة في جميع هذه الأمور.

في هذه المرحلة من حياتي الدبلوماسية كان اولادي ما زالوا أطفالاً وكنت غائباً عن البيت طيلة ساعات النهار وغارقاً في العمل أيام الأسبوع،وغالبا ما كنت أتأخر في العودة الى المنزل مساء بسبب كثرة الإرتباطات المهنية.

لذلك عندما كنت أذهب الى المكتب يوم السبت حيث كان يوم عطلة، كنت أحياناً أصطحب ابني حيث كنت أقوم بكتابة التقارير واجراء اتصالات هاتفية بينما كان هو يجلس في مكتبي ملتهياً بألعابه وبالرسم والتلوين.

في يوم سبت من أحد الأسابيع طلبت مني زوجتي أن آخذ ابني معي الى المكتب مع صديقه الذي كان يزوره في البيت إذ كانت هي منشغلة بأمور كثيرة ولن تستطيع الإنتباه لهما، فلبيت طلبها. أثناء انشغالي في المكتب حيث كنت أجري اتصالات هاتفية متتالية وأكتب تقارير وابني وصديقه يلعبان مع بعضهما، سمعت صديق ابني يسأل: ما هي وظيفة والدك؟ كان ابني يعرف أنني أقوم بعمل السفير ولكني لست سفيرا ولم يكن يعرف عبارة "قائم بالأعمال" إذ كان عمره في ذلك الوقت سبع سنين. رأيته يفكر قليلا وعلى وجهه بعض الحيرة ثم يجيب صديقه: والدي سفير مزيف. أعجبني كثيرا هذا التوصيف إذ أصبحت أستعمله أحيانا مع بعض الأصدقاء على سبيل المزاح.

بعد أشهر قليلة، قررت الحكومة اللبنانية تعييني سفيراً للبنان في التشيلي. وقبيل مغادرتي واشنطن للإلتحاق بمركز عملي الجديد، أقام السفير الدكتور رياض طبارة مشكورا حفل استقبال وداعي حضره مسؤولون من وزارة الخارجية الأميركية وعدد من أبناء الجالية اللبنانية. أثناء الحفل، ولدى إلقائي كلمة شكر للسفير على هذه المبادرة، أخبرت الحاضرين كيف أن ابني أوجد لي لقب "سفير مزيف" ولكن الدولة اللبنانية شاءت أن تصحح هذا الوضع بتعييني سفيراً أصيلاً.

ومنذ ذلك التاريخ، والحمد لله، لم أعد سفيرا مزيفا بل أصبحت سفيرا بالفعل وبالاسم.

أدب الطفل

السُّلْحَفاةُ وَالأَرْنَب

الاستاذ سلمان زين الدين

أَبْصَرَ الأَرْنَبُ يَوْمًا
سُلْحَفاةً وَهْوَ يَلْعَبْ

تَتَهادَى في خُطاها
كَعَجُوْزٍ حِيْنَ يَتْعَبْ

فَأَتَى يَخْتالُ دَلًّا
مِثْلَ طاوُوسٍ مُذَهَّبْ

يَنْفُشُ الرّيشَ وَيَزْهو
بِجَمالٍ لَيْسَ يُحْجَبْ

يَذْرَعُ المَلْعَبَ تِيْهًا
يَسْحَبُ الذَّيْلَ وَيَسْحَبْ

واقِفًا فيها خَطِيبًا
وِقْفَةَ الشَّيْخِ المُجَرَّبْ

قائِلًا يَسْخَرُ مِنْها:
"ما بِها الحَسْناءُ تَرْكَبْ

بَيْتَها مِثْلَ سَجِيْنٍ
مُثْقَلِ الأَصْفادِ أَحْدَبْ؟

أَنْتِ تَمْشِيْنَ بِبُطْءٍ
مِثْلَ غِرٍّ يَتَدَرَّبْ

وَأَنا الأَسْرَعُ دَوْمًا
أَنْهَبُ الدَّرْبَ وَأَنْهَبْ"

حَدَجَتْهُ ثُمَّ قالَت
"أَيُّها الغِرُّ تَأَدَّبْ

خَفِّفِ العُجْبَ قَلِيْلًا
إِنَّ شَرَّ الخلقِ مُعْجَبْ

إِنَّ بَعْضَ القَوْلِ خُسْرٌ
إِنَّ بَعْضَ الفِعْلِ مَكْسَبْ

أَتَحَدّاكَ فَهَيّا
نَرْكَبُ الإِقْدامَ مَرْكَبْ

عِنْدَ ذاكَ السَّفْحِ كُوْخٌ
سَقْفُهُ لِلرّيحِ مَلْعَبْ

مَنْ يَصِلْ مِنّا إِلَيْهِ
يُحْرِزِ السَّبْقَ وَيَكْسَبْ"

قَبِلَ الأَرْنَبُ فَوْرًا
عَرْضَها المُغْرِي المُهَذَّبْ

وَمَضى يَجْرِي سَرِيْعًا
وَلَهُ في الجَرْيِ مَأْرَبْ

وَتَوارى بَعْدَ حِيْنٍ
عَنْ عُيُوْنٍ تَتَرَقَّبْ

"لِأَنَمْ رَيْثَما تَأْتي
سُلْحَفاةٌ تَتَنَكَّبْ

حَمَلَ بَيْتٍ يَحْتَوِيْها
وَيُحِيْلُ الدَّرْبَ أَصْعَبْ"

فَكَّرَ الأَرْنَبُ حالًا
ثُمَّ أَغْفى غَفْوَ مُتْعَبْ

وَمَضَتْ تَمْشي الهُوَيْنى
سُلْحَفاةٌ تَتَجَنَّبْ

أَنْ يَقُولَ القَوْمُ عَنْها
خَسِرَتْ في وَجْهِ أَرْنَبْ

رَأَتِ الأَرْنَبَ يَهْوي
في سُباتٍ مِثْلَ غَيْهَبْ

يَمَّمَتْ شَطْرَ مُناها
بِثَباتٍ لَيْسَ يُغْلَبْ

حَقَّقَتْ فَوْزًا مُبِيْنًا
وَبَيانَ الفَوْزِ مَطْلَبْ

عِنْدَما جاءَ خَجُولًا
في لَظاهُ يَتَقَلَّبْ

رَشَقَتْهُ بِكَلامٍ
هُوَ في الأَمْثالِ يُضْرَبْ:

"أَيُّها الخِرْنِقُ فَالْعَبْ
مَعْ نَظِيْرٍ حِيْنَ تَلْعَبْ

لَيْسَ بِالسُّرْعَةِ يَجْني
الفَوْزَ مَنْ هَبَّ وَمَنْ دَبْ

إِنَّما الفَوْزُ سَيَأْتي
حِيْنَ في الأَعْمالِ نَدْأَبْ"

الطنطل.. حكايا الأهوار وأساطيرها

الاستاذة لبنى ياسين

في جنوب العراق، توجد منطقة ساحرة متفردة بجمالها، تكاد تكون فينيسيا الشرق، فهي مغمورة بالمياه، ولا يمكن التنقل فيها إلا بواسطة مركب، وللمنطقة خصوصيتها التي حافظ عليها سكانها، فهي محاطة بالغموض، والقصص الخيالية والأسطورية، كما أنها ملأى بالآثار، حتى أن حصاها هو بقايا أوانٍ فخارية مغرقة في القدم.

تلك هي أهوار العراق، والتي تعد المكان الغامض الذي دارت حوله القصائد والقصص التي عثر عليها مكتوبة على الرقيم، وعلى أرض تلك الأهوار عاش الطنطل.

الطنطل: هو شخصية خرافية معروفة في بلاد الرافدين، وهو كائن اسطوري متحول يتشكل في شكل انسان، أو حيوان، أو جماد، يخرج في الليل ليرعب من تسول له نفسه المشي ليلاً، وكان العرب قديما يخافون منه والاسم مأخوذ من الأساطير السومرية في العراق والجزيره العربية.

والطنطل يعد رمز الشجاعة والبطولة لدى عرب الأهوار فقد جاء في أهازيجهم"احفيظ الشافك ماتت جنحانه "، وفي الأمثال الشعبية: "جنك طنطل ابو سميج "، وللإنسان الملثم، أو صاحب المنظر المخيف يقال:"جنك طنطل"، أو"قايل أنا طنطل آكل ماصخ "، والكثير من ذلك في موروث الشعبي..

وبعد المد الحضاري وتطور المجتمع الاهواري، انتهت تقريباً معظم هذه الأساطير والخرافات، ولكنها تبقى متعلقة بموروث الشعبي لجنوب العراق مثل:"عبد الشط، السعلوه، الطنطل، عوج ابن عناق"

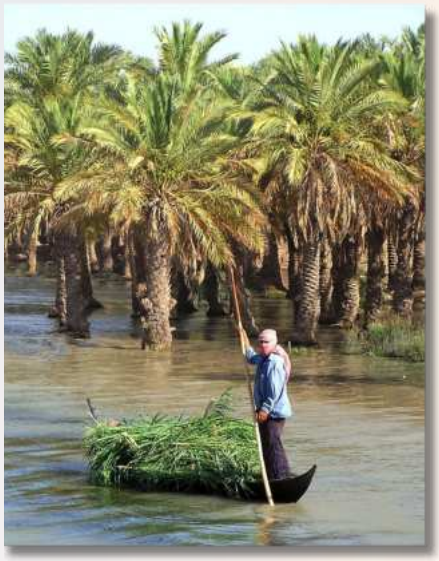

أصول وجذور:

يعتقد بعض الباحثين أن جذور هذه الشخصية تعود إلى أسطورة احفيظ، والتي تناقلتها الاجيال في جنوب العراق، حيث تقول: في قديم الزمان كانت هناك مملكتان كبيرتان في جنوب وادي الرافدين هما مملكتا:" العكر، أبو شذر وأخيهما احفيظ "، وقد ازدهرت الحياة فيهما، فبنى أهلها المدن والمعابد المقوسة والمزخرفة وأحاطوها بالأسيجة، "المسنايات "،

حفاظاً عليها من الفيضان واهتموا بزراعة بساتين النخيل والفاكهة حتى أصبحت جنة الله على الأرض ، ولكنهم تجبروا، وكفروا وخرجوا عن طاعة "الإله " فغضب عليهم وقلب مدنهم بالزلزال وأغرقهم بالطوفان، وأصبحت هذه المدن الآن ركاماً أثرياً، وصارت تسمى اليوم"اليشن "، واليشن هو هضبة عالية في الأهوار تدور حولها الأساطير، ثم أرسل الطناطل والجن لتحرسها ومن هذه اليشن "العكر، ابو شذر، احفيظ، الواجف، وغيرها "، وهذه الأسطورة تشبه لحد ما ملحمة كلكامش وقصة الطوفان قبل خمسة آلاف سنة، ويؤيد ذلك الرحالة البريطاني كافن يونغ في كتابه:"العودة الى الاهوار، صفحة 40 "، حيث يقول:

هناك قصص كثيرة تروى عن الطناطل حول نيران المساء ويقال أنها تحرس كنزاً غامضاً عن جزيرة أخفتها الآلهة بالسحر عن عيون البشر. ويقصد بذلك الكنز الذهبي الذي يحرسه طنطل حفيظ في عمق الاهوار الوسطى، ويقول عن الكنز أهل المنطقة أنه "خزائن صاحب الزمان"، وتتخذ الطناطل أسماءها من الأهواء واليشن والكواهين مثل طنطل ابو إغريب، طنطل أم العبيد، طنطل أبو سميج، طنطل داور، طنطل صلين، ويشرف احفيظ على عشرات الطناطل في الاهوار وله السيطرة التامة عليها.

وقد تسبب هذه الطناطل بعض العاهات والعوق و الجنون أو بعض التشوهات في الجسم عند اصطدامها مع البشر، ولكن البعض منها تبني صداقات مع رعاة الجاموس"المعدان "،بعد أن يقدموا لها خبزة تمن مشوية"حناية " بدون ملح، لأن الطناطل لا تحب الملح، ويطلق عليه اسم ثان"ماصخ "، وبالرغم من عظمته وشجاعته ومراوغته، لكنه يخاف من الإبرة والمخيط ، وأية آلة حديدية، فينهزم عندما تشهر بوجهه تلك الأدوات، ويختفي من غابات القصب.

وهناك نظرية أخرى تقول إنه في عهد النبي سليمان تمرد بعض الجن وخرجوا عن أوامر النبي سليمان، فنفاهم إلى الأهوار، وحبسهم في تلك المنطقة.

يشن حفيظ:

وهو أهم المناطق التي تدور حولها الأساطير في الأهوار في جنوب العراق، ويقول علماء الآثار أنه بقايا مدن انقرضت منذ زمن بعيد، إثر تعرضها للفيضانات، أما الحكايات قتروي أنها مدن انقلبت على أهلها بعد ما كفروا ولم يبق الله منهم أحداً.

وهو مسكون بالجن، ويقال إن الطائرات لا تستطيع الوصول إليه مهما حاولت، وأنه مليء بالذهب والآثار، ويحكي أحد سكان المنطقة أن أحدهم حاول الاحتفاظ بقطعة من الآثار، فباغتته ضربة كضربة البرق، قطعت يده التي تحمل قطعة الآثار التي يحملها.

كما أنه يروى أن من يصل لهناك مرة، إما أن يموت هناك، أو أنه لا يتمكن من ارتياد تلك المنطقة مرة أخرى، فهي تارة إلى الجنوب، وأخرى إلى الشمال.

ويقال أيضاً أن هناك أضواء كثيرة تصدر من هذا اليشن ليلة الجمعة، كما يرى هناك أشباحاً تختلف عن البشر في طولها وعرضها، وما اقترب أحدهم من هناك إلا وجد ميتاً في اليوم التالي.

ومن الملفت للنظر أنه في ذلك اليشن المحاط بالماء، تنعدم مظاهر الحياة، فلا سمك ولا حتى ديدان.

ويقول أحد الأهالي أن الأمريكيين جاؤوا بعدتهم وعددهم للتنقيب في يشن حفيظ، وبقوا هناك لأسابيع دون جدوى، لأن "حفيظ" لا يعطي سره للغرباء، إلا أن يكون تائهاً ضل طريقه.

اليشن تاريخياً:

في كتاب معجم البلدان لمؤلفه ياقوت الحموي، يتحدث الكاتب عن الأهوار معرفاً إياها:" الهور: بحيرة يفيض فيها ماء غياض، وأجام تتسع ويكثر ماؤها، وهو موضع بالبطيحة بين البصرة وواسط، صعب المسلك، وإليه ينسب الهور المتقي سلوكه لعظم الخطر فيه إن هبت أدنى ريح".

حلم ديموزا والأهوار في الأسطورة:

تحكي قصيدة سومرية يعود تاريخها إلى 1800 قبل الميلاد، قصة حلم ديموزا، ونص القصيدة:

رأى ديموزا نفسه محاطاً بسيقان طويلة من القصب، ولاحظ أن هناك قصبة كانت تقف وحدها تطأطئ الرأس، بينما أغصان القصب زوجاً زوجاً، فإن غصناً واحداً ابتعد عن الغصن، ثم رأى أشجاراً ترتفع بشكل مخيف من حوله، وصقر يحمل حملاً في مخالبه، وقدحاً يسقط من وتد في حظيرة الماشية، فيتهشم على الآرض.

وهناك دعاء سومري يقول: في الأهوار عسى أن تتكاثر الأسماك، وأن تزقزق الطيور، وفي أجمة القصب عسى أن ينمو القصب القديم، والقصب الجديد عالياً.

والملفت بالنظر أن الأساطير السومرية والبابلية عن الخليقة، والإله مردوخ، والإله أنكي، كلها كانت في الأهوار.

ومردوخ في الأسطورة البابلية إله وبطل وهو الذي هزم وحش العماء المسمى "تيمات" أو "تنين البحر" أو "أفعى الظلام"، فقتلها وشقها نصفين، فانفتحت كالصدفة، فأصبح بذلك ملكاً على الآلهة الاسطورية.

يا لَها من أنثى!!

أ. جمانة جميل عزام

عشقتْ النجاح...
تلك المفعمة بالحب والأمل والحياة.
لم تقبل الهزيمة يوماً أو الانكسار.
تَجَرَّأتْ وخَلعتْ ثوبَ خوفها من الفشل، عندما تركت العَنان لذاك الشراع في قاربها، يتهادى ويعبر على ضفاف حياتها
تارةً يمخر عُباب بحرها، وتارةً يرسو برقّة وعذوبة؛ ليوَثّق الكلمات المزدحمة في عقلها والمتنازعة على البقاء في بطون أوراقها.

إنها جوانا...
الفتاة المحاربة، التي سَعَت رغم معاناتها ومرضها؛ لتصبح فيما بعد كاتبة.

عندما كانت صغيرةً، هَمستْ لها أمُّها:
هل تعلمي؟ كلما كبرتِ عام تتفتح حديقة أزهار.

كبُرت جوانا، أشرق وجهُها فرحاً، ووقفت على ثلاث وعشرين تلّة زهر. تلَوّح لأيامها القادمة بورودٍ بيضاء، كُلما تنشّقت عبيرها زارتها الفراشات وغنّت لها الأطيار.
كان يومها هذا استثناء !!!
لقد وافق والدها بعد تخرجها من المعهد، أن تلتحق بوظيفتها الجديدة في مدينة أخرى (حسب التعيين).
ويا لسعادتها عندما ضمّها بحنان وقبّلها قائلاً :
كوني أنت، كوني جميلةً شامخةً كشجرة السنديان، وارفة الظلال، وقويةً إن عَصفت بها الرياح، أو جارَ عليها الزمان.
فهمست له وهي تُقبّل جبينه:
أنا ابنتك يا أبي.
ثم قاطَعَتهما برقّة وعذوبة، سيدة جميلة لطيفة كانت واقفة إلى جانبهما وعيناها مغرورقةٌ بدموع الفرح قائلة:
حسناً.... أنا بدأتُ أغار.
هيا إلي الطعام، أكاد أموت من الجوع، وقد رسمت على ثغرها ابتسامةً خفيفةً كأنها فراشة.

حياة جوانا تشبهها كثيراً ببساطتها وجمالها.
تعشق الطبيعة بكل تفاصيلها، تحب الهدوء، وقد استمتعت بهذا الجمال سنةً كاملةً بكل فصولها عندما كانت مع والديها في منزلهم بالجبل، فكانت من أجمل سنوات عمرها.
بدأت عملها الجديد، ولم تمض سَنَتان حتى تزوجت، أنجبت أصبح لديها عائلة.
مضى عمرها بتعب، وهي تجاهد كي تبقى متوازنةً على تلك الأرض الزَلِقة، بين عملها وبيتها وواجباتها الأخرى.
ومع ذلك بَقِيَتْ اللطيفة الحنونة بين أخوتها، والمميزة لدى أبيها وأمها اللذين مَرِضا بشدة.

عندما وقفتْ جوانا على تَلّة الورد السابعة والأربعين، كان قد كَبُر ولَداها، ووجدت لنفسها مُتسعاً من الوقت لتهتم أكثر بروحها وفكرها فعادت للقراءة وكتبت بأسلوبها البسيط، كل التفاصيل التي رافقتها.

ذات يوم، وهي التي لم تنتظر أحداً ! مَرّة
زارها الليل في صباح بارد، فأثقل روحَها بالألم والحزن.
اصفَرّتْ حدائِقُها، بهتت ورودها وذبلت، حتى تلك الفسحةُ المشرقةُ في وجهها، خَبَت من شدة الفَقد وصارت مليئةً بالأسى.
شعرت بالوحدة من فَقد والديها رغم وجود الجميع.
فانعزلت أكثر عمن حَولها، ومرّت عليها السنوات بحزن شديد تُقَلّب كُلَّ يوم ألبومات صورها وتستعيد ذكرياتها الجميلة برفقتهما، لاسيما عندما كانت تلتحف محبتهما ورضاهما أثناء زيارتها لهم في قريتها الجميلة.
فتنفجر باكية متألمة، من قسوة القدر الذي جعلها تبدو كورقة شجر، لفظتها الفروع في مهب الريح، مرّة ترفعها ومرّة تُسقطها، ثم تحملها مسافاتٌ بعيدة بأنانية جعلتها تتمرد على كل شيء، فتُمضي أيامها بتثاقل امرأة بدينة، وبطء عجوز تتكئ على عصاها لتنقل خطواتها، لأنها لم تَعُد تملك إلا بقايا روح.
ثم وبدون إنذار...خبا نورها أكثر ، عندما رافقها المرض وبدأ جسدها ينضح ألماً بعد أن استشرى به ذلك الخبيث المتطفل.
بدأت تشعر بتفاصيل أيامها وألمها أكثر وهي تسير نحو التلاشي في رحلتها مع العلاج الكيميائي الذي نَهش جسدها وأطفأ روحها وحيويتها، وأذبل ورودها أكثر وأكثر.

فعاشت الوجع والخوف في كل يوم مئات المرات، لاسيما أثناء العلاج بالجرعات الذي استمر عدة أشهر، ومن بعده علاجها بجلسات الأشعة الذي استمر لمدة خمسةَ عشرَ يوماً متتالية.

وبالقساوة ماتراه - وهي التي كانت تعانق الصبح جمالاً - عندما تقف أمام مرآتها وتُمعن النظر بملامحها الصفراء وما تبقّى من شعرها، بكل صلابة وثبات.
فتتألم وحدها، وتحزن من أجل الجميع، وتنظر إليهم بحب وعرفان كبير وخجل كثير، لأنهم كانوا لها سنداً وقوة في لحظات ضعفها فكانت تخشى أن تُرهقهم آلامها.

لم تكن جوانا معافاة أبداً، فقد تتالت أوجاعها وبنى اليأس كوخه في نفسها، ولولهلة كانت ستغرق بالضعف.
حتى لاح لها من بعيد نورٌ في السكون فمَشَت إليه على عكّاز الأمنيات.
وبدأت تبحث في داخلها عن بقايا الجمال، وعن الفرح والنجاح والثقة والقوة، فلم يكن قرارها صعباً لتحطم ذاك الكوخ وتمضي قُدُماً، دون أن يمنعها مرض أو يثنيها ألم.
لقد تركت الألم في مكانه، ومشت مع الأمل إلى الحياة لترمم حلماً طالما راودها.فجمعت أشلاءها الحزينة البائسةوالمبعثرة هنا وهناك، وضعتهم في محرقة وأشعلت بهم روحَها.
ويا لهذه الشعلة!
التي أضاءت لها عقلها وقلبها وأرشدتها للخروج من ذلك النفق المظلم، لتنطلق من جديد.
وجعلتها تبدأ بشيء أحبّته كثيرا.
فانحنت صديقتنا المحاربة،! لكتبها، لأوراقها، لقلمها الجميل وعادت تحبو على رصيف الأبجدية بعد انقطاعها سنوات.
وجعلت الكتابة والقراءة أهم أولوياتها

أما الكتاب الذي كان رفيقَها في لحظات الوحدة كانت تعانقه كحبيب غائب عاد توّاً، تنهل منه؛ لترويَ لحظات ظَمأ مَرّت على روحها، فتُمضي أُمسيتها دون أن تشعر، وتغفو وجنتاها على صفحاته بعناق رقيق، بعد ان تكون عيناها قد التهمت كل الحروف والكلمات وعلامات الترقيم المتربعة في السطور.
صارت عندما تقرأ .. تقرأ بِنَهَم الجائع، لقناعتها بأن أي حرف قد يُضفي على رصيد كتاباتها جمالاً وسحراً ومعنىً ومبنىً.
فهَيّأت جناحيها؛ لتطير عالياً وتعانق السحاب علّها تنسى ما سكن صدرها من ألم.
بدأت تكتب بأنامل رقيقةٍ، بَدَتْ مترددةً في بعض الأحيان لكنها ملأت بطون تلك الأوراق من حبر قلمها، دون أن تَعي أثر ذلك اللون على صفحاتها الجائعة وكأنها في نشوة عشق.

وبالرغم من ذلك استمرت.
شيء ما داخلها كان يبعث في روحها المثابَرة والمواظَبة بحالةٍ من التحدّي مع ذاتها وبنداء صارخ دون توقف كي لا تتراجع وتضعف أمام نفسها وأمام من حولها.
حيث وضعت أمام ناظريها ما قد تجده من ردود الأفعال السلبية والكلمات المحبطة ربما؛ لأنها تعلم أنهم لم يعتادوا النظر للأدب والشعر والنثر بالعين الجميلة، بل أوسع مجال للرؤيا عندهم كان الوحل بين أقدامهم.
وبالفعل تعرّضت للانتقاد والتنمّر، والاستهزاء في بعض الأحيان من أقرب الناس لها.
لكنها لَم تهتم ولم تلتفت للسلبية فيهم، مما زادها إصراراً لإثبات ذاتها، وجعلها مفعمة بالطاقة ومنطلقة للحياة أكثر.

ومع مرور الوقت صار مكانها المُفَضّل الجلوس مع فنجان قهوتها بين أوراقها وأقلامها والكتب المنَسّقة بين ما قُرِئَ وما لم يُقرأ بعد، وبين نصوص كتبتها ونصوص تركتها لتعود لها ثانيةً بتعديل ما.
والجدير ذكره أنها كانت تعرف ماذا كتبت بكل قصاصة ورق من ملاحظات كي تتقيد بها وتصحح أخطائها.
هكذا بَنَت لنفسها عالمها الجميل المليء بالحب ونَسَجَت من كلماتها شالاً يليق بالملكات، فانتعشت روحها، رقص قلبها وثابَرَتْ حتى امتلأت خزائنها بالنفائس.

كانت كلما تعبت وقَلّ صبرها أو شعرت بالانطفاء تكحل عيناها بذاك الوميض البعيد القريب فيبعث في نفسها الأمل وتنضح روحها بالحب، فتعانق النجوم وتحدث القمر في الليالي الحالكة.

وتركت الكلمة الفَصل، لذاك الرأس الصغير المحَبّر، عندما يتأنّى بكتابة أحاسيسها وترجمة مشاعرها، كأنه يرسم نبضات قلبها، حتى بَدَت نصوصها وقصصها لوحات فنيةً رائعةً.
فأصبحت ترى كُلَّ شيءٍ أمامًا بغاية الروعة والجمال يتحرك بإيقاع خاص وعزف منفرد، وكل مافي الكون يشارك في انبعاث هذا السحر.
سواء من خطّ قلمها على السطر أو من صوت الممحاة على الورقة، وحتى من نبض قلبها العاشق، لقد أحَسّت أن الطبيعة برُمّتها تغني لها ومعها.
هذا كله جعل الحياة تتغلغل في مساحات روحها وتتمدد أكثر وأكثر فرَتّبت الفوضى داخلها، حتى بدأ يتلاشى من فكرها الشتات، وتسرّبت منها أحزانها وانقضت؛ لأنها اعتبرت أن الحرف وتشبثها به هو وسيلتها الباقية للفرح والحياة والنجاة.

تحية الصباح!

أ. عادل عطية/ مصر

انتهيت من التوقيع في دفتر الحضور، وما ان ادرت وجهي ومشيت خطوات قليلة، حتى سمعت صوتاً يناديني باسمي الأول، شخصت إليه وهو يقبل نحوي، ومد يده مصافحاً، وأخذ يتكلم معي بكلمات ملؤها الود والاطراء، وكأنه يحمل قلبه على شفتيه، حتى ساورني الاعتقاد انني الأفضل بين زملائه ومعارفه قاطبة!

وكم كنت أود، في تلك اللحظة، لو كانت هناك نوافذ في رأسه، أستطيع أن أنظر من خلالها، وأرى ما يدور داخله، وهو يطلق كلماته تتدفق في اذني بعبارات المراءاة والمحاباة المريبة، ولكنه خيّب ظني، ولم يفصح عن شيء!

وانصرفنا كل واحد إلى عمله.

لم ينقضي من الوقت طويلاً على جلوسي إلى مكتبي، حتى فوجئت بأحد المستخدمين، يعطيني طلب استدعاء عاجل للذهاب إلى إدارة الشئون القانونية!

أطبقت عيني، وغرقت في التساؤلات والأفكار القاتمة، متمنياً أن أسمع خبراً أقل أزعاجاً، وأن كل الأمور ستجري على خير وجه!

نظر المحقق إليّ، وكأنه يدير في رأسه ما أعده لي من أسئلة، وسألني:

في الثالث عشر من شهر ابريل الماضي، لم تقم بالتوقيع في دفتر الحضور والإنصراف، ولم نجد لدى مسئول شئون العاملين ما يثبت قيامك باجازة اعتيادية، أو عارضة.. فهل من تفسير؟

هناك تعبير يقول: "وقع عليه الخبر كالصاعقة".. وهذا تماماً ما حدث لي. فقد خطف اتهامه لي قدرتي على التفكير، وجلست واجماً، وقد أحسست بوخزات من الضيم تؤلمني، فما كنت يوماً من المستهترين في أداء عملي، أو الجانحين فيه عن الصواب!

كرر المحقق سؤاله، شارحاً لي الأمر بكياسة ولطف.

اجبته كأن صوتي ينبثق من شخص آخر: لقد مرّ على هذا التاريخ أكثر من ثلاثة أشهر، وبالحقيقة أنا لا أتذكر الآن، أي شيء عن هذا الموضوع.

وفي الصمت الذي تلا جوابي، وجدتني أطقطق أصابعي، وأصيح: "وجدتها"!

فقد اقتديت بغريزتي لأفعل شيئاً، كان يجب أن أفكر فيه. ادخلت يدي في جيبي، وأخرجت روزنامة على هيئة بطاقة تعريف، وأخذت أبحث في أي يوم من أيام الاسبوع كان هذا الثالث عشر من شهر ابريل. وكانت المفاجأة: لقد كان هذا اليوم، يوافق يوم الخميس، الذي كان في ذلك الوقت هو "خميس العهد"، وهو يوم مقدس، يسبق عيد الفصح، وهو عطلة رسمية لطائفتنا ضمن عطلات مُعيّنة، أقرّتها الجهات السيادية منذ سنوات عدة. ويبدو، في حالتي هذه، أن مسئول سجلات الوقت غفل عن أن يكتب كلمة "عيد" في خانة التوقيع!

وتساءلت:

من وراء هذه المكيدة اللعينة، التي عقباها: حجب يوم من رصيد إجازاتي السنوية، وخصم قيمة هذا اليوم من مرتبي، اضافة الى وضع نقطة سوداء في ملفي الوظيفي؟.. من الذي لدية النفوذ، والوقت للبحث في السجلات عن ثغرة؛ ليوقع بي، ويوجعني؟.. ولماذا هذه الفرية؟!

لم يفصح المحقق عن اسم الشخص الذي وضعني في هذه الورطة ـ مع انني لم أكن يوماً من المشاغبين أو المعادين لأحد ـ؛ ربما لأن الأمر يتعلق باسرار التحقيق، وربما كانت المكيدة عن طريق رسالة من مجهول.. ولكني تذكرت: تحية هذا الصباح!

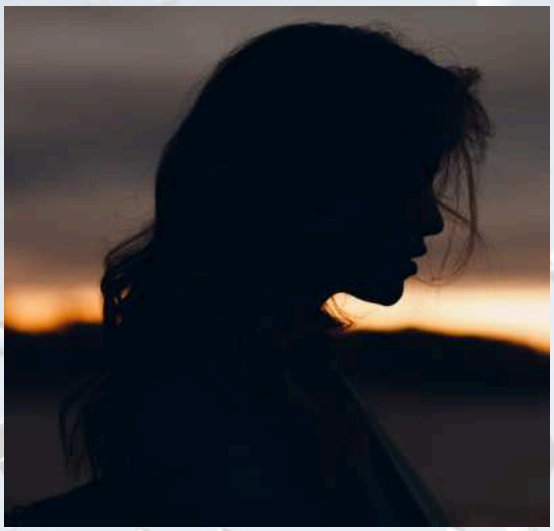

قصص قصيرة جدًا (ق ق ج)

بقلم د. سونيا أحمد مالكي

سباق!

تنهمر قطرات الغيث على نافذتي؛ لتوقظني فقد حان وقت الهرولة.
أغادر سريري على عجل،قدماي تخوران، أسقط على الأرض، أصررت على التحرك زحفًا.

انهيار!

بلغت شهرته الآفاق بعد تأليفه كتاب كيف تصبح مليونيرًا في سبعة أيام، بعد سبعة أشهر طلب قرضًا من صديقه ليرمم مكتبته بعد أن أتلفت العثة نُسخ كتابه.

بركان!

نصب خيمته بعد قتله عشرات الأبرياء مستمتعاً بمذاق قهوته الشهية..!
فجأة! خُيل له أن ثمة صوت يصدر من تحت التراب...!
أخذ ينقب بسلاحه، فانبثقت الدماء الساخنة في وجهه..!

غيرة!

بينما هي تمارس الرياضة لتحرق دهون جسدها الرشيق، سارعت الجارة باستدعاء المطافي .

مهرجان!

تراكمت عليه الديون. تظاهر أنه من المشاهير . انهالت عليه الملايين.

ترياق!

سقته ماء الورد بيدها، تسمم بدنه وغاب عن الوعي.

تقرير عن الندوة التي أقامتها الغرفة 19
باشراف وإدارة رئيسة الغرفة
الأديبة والكاتبة الأستاذة اخلاص فرنسيس
للتعرف على التجربة الإبداعية
الأستاذ الدكتور الأديب والكاتب والمفكر عمر عبد العزيز
بحضور الأساتذة من الأكاديمين
الأستاذ جمال مقابلة
الدكتور شاكر نوري
الأستاذ اسامة طالب مرة
الأستاذ خالد خضير الصالحي
المستشارة ريم عبيدات

كتب التقرير الكاتب والباحث
علي محمد العبيدي

في مستهل الندوة تحدثت الأستاذة اخلاص فرنسيس بعد الترحيب بالاساتذة والضيوف بمقدمة ادبية جميلة قالت فيها :
لقد تعبت الأرض منا نتطاول على عظمتها معتقدين أننا نتفوق عليها وما نحن إلا أجساد نحيلة واهنة خطايانا عديدة وخطانا عنيدة تعصف ريح الألم فترهقنا إلى أن يسكنها الابداع والفن والجمال لغات نبتكرها ونتفوق على باقي المخلوقات فنكون تلك المعجزة التي تعالت والقوة العاقلة التي تدير الكون يقدح شرر اللغة فتنساب حرارة الشعر وتتدفق الرواية القصة المقالة الابداع لهبا يمتد الى القارئ فيتطهر بنار الجمال المكلل بالمحبة نمسك بخيوط الجنون الذي يعربد في عقولنا نتخطى الذات نحو الاخر نعبر اليه زهرة حبلى بالعطر مثقلة ببذور وعد العطاء نحو الوفاء ولطالما اننا اخترنا ان ننشد رسائل العواطف والابداع لنفتح نوافذ المعرفة ليطل منها الفرد منتصرا على الجهل والى ان يرخي الليل ستائره وتنفرط سبحة الظلمة وتتقطع اوصال الجهل يتهشم ويفنى عندها تتحرك يد الابداع لتنتشلنا من مرارة الفقد . نفلت من قبضة الوجود المحدود الى اللامحدود واللا وجود قبل الوجود.
أهلا وسهلا بالدكتور عمر عبد العزيز
سيرة وثيرة وتجربة غنية جدا تستحق التأمل والتقدير كما يقال انها محركة وهي القوة الناعمة التي تنهض بالمجتمعات وتكون العامل الرئيسي في التأثر والتأثير والتغيير .
الدكتور عمر عبد العزيز باحث ومفكر من اليمن يشغل حاليا مدير مركز الدراسات والنشر في دائرة الثقافة والنشر في الشارقة ورئيس مجلس النادي العربي ورئيس تحرير مجلة الرافد ولديه العديد من المؤلفات بالاضافة الى اسهاماته الثقافية والفنية.
حاصل على درجة الدكتوراة في العلوم الاقتصادية ، وقد قام بكتابة اكثر من اربعين منشور في مجالات الفكر والنقد والرواية وعلم الجمال ، وهو فنان تشكيلي ايضا .
في جعبته العديد من الاعمال الفنية ، بالإضافة الى مشاركاته في العديد من المعارض والتظاهرات الفنية على الصعيدين العربي والدولي. شغل عدة مناصب ادارية في مجالات الاعلام والثقافة والاقتصاد وشارك في تنسيق المناهج الاكاديمية في عدة جامعات.
تفضل دكتور عمر الكلمة لك
الدكتور عمر عبد العزيز :

استاذة انت قدمت في بداية الندوة ملخص لهذه السيرة والبعد الآخر لهذه السيرة والحقيقة ليس لدي ما اقوله لان سيرتي وهي موازية للحالة الوجودية لأي فرد من الافراد ولكن هذه الحالة كما تكرمت في بداية كلمتك هي حالة ملموسة ومجردة في نفس الوقت ، هنالك وجود موجود وهنالك وجود غائب والوجود الغائب هو الحقيقة وهو الجبل الحقيقي الذي يطفو أما رأس الجبل الجليدي فهو الوجود المتعارف عليه، وبالتالي سيرتي كانت مقرونة بحالة اسمها حالة قدرية لا إرادة لي فيها ولكنها نبعت اساساً من تعليلية روافد المعنى المقرونة بروافد الثقافة منذ البدايات الأولى منذ الطفولة الاولى المبكرة وهذه الحالة جعلتني بتماس حقيقي مع عدة لغات من جهة ولكن مع المعاني المحمولة على قاعدة هذه اللغات من جهة أُخرى ، وبالتالي من خلال عرضك لعناصر السيرة التي أمامي الآن يمكن أن يتعرف الأخوة الكرام عليها.

الاستاذة إخلاص فرنسيس:
لك العديد من المعارض التشكيلية، لك معارض في عدن والشارقة وبخارست في رومانيا وسلسلة معارض ثنائية وعامة أيضاً.
وكان لك مؤلفات ودراسات فكرية عديدة، وهذه الكتب هي عناوين متميزة لفت نظري كتاب-الصوفية والتشكيل.

-تحولات التصوف
-معارض الفكر
-تحولات الرؤيا
-مدارات الدوائر
-مدارات الحائرين
وغيرها من الكتب.
ولك عدد من الروايات وانا أمامي الآن سبعة أو ثمانية روايات.
وفي الثقافة العامة لك مؤلفات أيضا. وقد لفت نظري كتاب نساء على دروب المعاني، لم اتمكن من الحصول على نسخة منه. لك ايضا الاعلام الجديد
-ترجيعات النصوص
ولك نشاط في المخطوطات وفي فن الترجمة .
الحقيقة مبدع شامل ومسيرة غنية ، وهناك قامات عرفتها ولك كتابات عنها . في حضرة السلطان نود أن نتعرف عليها. أخبرنا بإيجاز تريم عمران محمد صالح . لك مشاركات في كتب وكذلك كتب كُتبت عنك وأبرز المساهمات التلفزيونية أحاديث رمضانية في الفضائيات التالية
الفضائيات اليمنية - صنعاء
الفضائيات اليمنية - الرياض
-فضائية الغد المشرق في ابو ظبي
مدير ادارة الدراسات والنشر بدائرة الثقافة في حكومة الشارقة وقدمت سلسلة من البرامج في تلفزيون الشارقة، وحاليا تشغل منصب رئيس مجلس ادارة النادي الثقافي العربي في الشارقة وكذلك التحكيم الترجيحي لمحتوى مطبوعات دائرة الثقافة في حكومة الشارقة.
نوجه لك عدد من الأسئلة، ومن ثم ننتقل الى الضيوف لكي يشاركونا بالأسئلة التي جهزوها .
س/ لاحظت عندك اهتمام بعلم الاقتصاد وقد درست هذا العلم، والمعروف عن هذا العلم بأنه علم عقلي منطقي وحسابي، كيف تمكنت من الجمع بين الاقتصاد والفن؟ز وهل تود من خلال فلسفة الفن والجمال أن تكون لك رؤيا في أنسنة الاقتصاد؟
ج/ فيما يتعلق بالعلوم المختلفة التي درستها والتي قرأت فيها ايضا كانت كلها تتظافر في أفق ما ، بمعنى آخر أنها في نهاية المطاف كلها تلتقي عند حد الجامع المشترك لا عليه إن جاز التعبير.
وبهذه المناسبة أنا ومنذ المراحل الدراسية الاولى الابتدائي والإعدادي والثانوي كنت من عشاق الرياضيات والهندسة الفراغية والهندسة المستوية والمثلثات، ثم أنني اكتشفت أن كل هذه الأمور مموسقة ومدوزنة، بمعنى آخر أنها قائمة على قوانين ناظمة لشكل من أشكال الميزان وشكل من أشكال التجريد العقلي في آن واحد، ولهذا السبب عندما ذهبت الى كلية الاقتصاد في بوخارست رومانيا كنت عاشقا محبا للدراسة وانني اتسلى في الذهاب الى الجامعة واجد فيه المتعة الروحية والنفسية وتبعا لذلك انا أعتقد أن علم الاقتصاد بالمعنى الواسع للمصطلح له علاقة بالجغرافيا والتاريخ والرياضيات وبكثير من آفاق الحياة الاجتماعية وهو علم مدوزن ومموسق على قاعدة العلاقة الدقيقة كما يقال بين الجزئي والكلي.

قالنظرة الاقتصادية هي نظرة كلية بطبيعتها وهي نظرة (ابستمولوجية) معرفية ، لكنها نظرة لها علاقة بالتخييل ولها علاقة بالخيال ولها علاقة بالذائقة وتبعا لذلك لم أجد على المستوى الشخصي أي تناقض بين هذه الأشياء بل العكس تكرست عندي مفاهيم تؤدي في نهاية المطاف إلى الاعتقاد الجازم بأن كل العلوم تتظافر وتتراسل وتتقاطع، وبالتالي أنا كنت وما زلت عاشقا لهذه العلوم الابتسمولوجية المعرفية والبرهانية العقلية ولكني كنت ابتمولوجيا انطولوجيا بالمعنى أنني كنت أيضا معلوم الخيال والأسطرة والماوراء وما الى ذلك.
وهذه واحدة من الأشياء التي جاءت عفو الخاطر وفي سياق طبيعي وفي التطور الذهني والمنطقي الذي عشته على مدى سنوات الحياة .
نحن نريد منك أن نأخذ أقصى ما عندك من معلومات ونريدك أن تسهب كثيرا لغرض التعرف أكثر على تجربتك في مختلف المجالات

س/ ننتقل الى موضوع فلسفة الجمال وانت درست هذا العلم ولك مؤلفات في هذا المجال يقول ميخائيل نعيمة: (كما يكون الانسان تكون الطبيعة من حوله فمن جملت حياته وصفت أفكاره رأى الطبيعة جميلة وصافية، ومن قبحت حياته وتشوشت أفكاره رأى الطبيعة قبيحة ومشوشة)؟.
ما أهمية فلسفة الجمال وما العلاقة بين النقد وعلم الجمال وأنت تخصصت في هذا العلم ودرسته وكتبت فيه؟ هل الجمال خاصية موضوعية موجودة في الأشياء نفسها أم هو تجربة ذاتية تعتمد على تصور وخيال الأفراد؟ وكيف يختلف الجمال بالطبيعة وكان لك لوحات في الفن التشكيلي يجسد جمال الطبيعة؟

ج/ في البداية أود الإشارة الى الرومانتيكين العرب وانا سعيد بذكر ميخائيل نعيمة والكوكبة التي كانت موازية له جبران خليل جبران وابو القاسم الشابي ومصطفى لطفي المنفلوطي وآخرون.

هذه الحركة الرومانتيكية في الثقافة الشعرية العربية على وجه التحديد والفنية التشكيلية كانت ثقافة على تماس بالطبيعة وكانت تستقي مفرداتها من الطبيعة وجماليات الطبيعة ومن توازن الطبيعة ولكن أنا شخصيا أعتقد أن الطبيعة ملهمة ليس فقط في أفق التماهي الإيجابي معها وفي أفق الإستجلاء لما هو مكنون فيها ولما هو مدخر داخلها في المعاني المرصودة في داخل الطبيعة، فالطبيعة ليس معطاها لما هو ظاهر فقط بل معطاها لكثير من الأسرار وبالتالي اشتغلت في المستوى الشخصي في الفن التشكيلي على الطبيعة تحديدا لكني لم ارسم طيورا معروفة ولم ارسم اشجارا معروفة ولكن في الغالب العام أرسم أشجاري وطيوري وكائناتي الخاصة.

وبالتالي الطبيعة هي التي تلهمك معنى الابحار في التجريد الأقصى معنى الابحار في التنغيم اللامحدود .

أما ما يتعلق بعلم الجمال عندما كنت في سبعينيات القرن المنصرم كنت في كلية الاقتصاد في رومانيا كنت مولعا بدراسة الفلسفة وعلم الجمال تحديدا، وكنت أرى أن علم الجمال هو ذلك العلم الذي يقترب من الفلسفة بشكل كبير ولكنه أيضا على تماهي مع كل الفنون بمعنى الفنون في خصائصها وفي تطورها وفي أسئلتها الكبرى. ثم أن علم الجمال له علاقة بالفنون التطبيقية وبعلم الأخلاق والسلوك وحياة الناس .

تبعا لذلك وجدت أن هذا العلم يستحق التعميم في العالم العربي . وأذكر أنني كنت في سبعينيات القرن المنصرم أكتب مقالات في علم الجمال في جريدة 14 أكتوبر والتي تصدر في عدن وكانت لي بعض المداخلات والرؤى المتعلقة في هذا البعد، أعتقد أن علم الجمال يعمل على الخروج عن المألوف المعقول في الدلالة الفلسفية للمعاني بمعنى أن السؤال الذي لا إجابة له يكمن في علم الجمال كما في الفلسفة. ويعلمنا علم الجمال معرفة الخصائص الخاصة لكل شكل من أشكال الفنون فللموسيقى خصائصها وللمسرح خصائصه وللسينما خصائصها وللفن التشكيلي والأدب كفن خصائصه وبالتالي علم الجمال يسهم في معرفة هذه الخصائص وبالتالي ينتقل للتماهي مع المجتمع لأن المجتمع مدوزن بطبيعته كيف يلبس الناس وكيف يعيشون وكيف ينظمون أمورهم . تبعا لذلك هذا هو الشمول في رؤية علم الجمال.

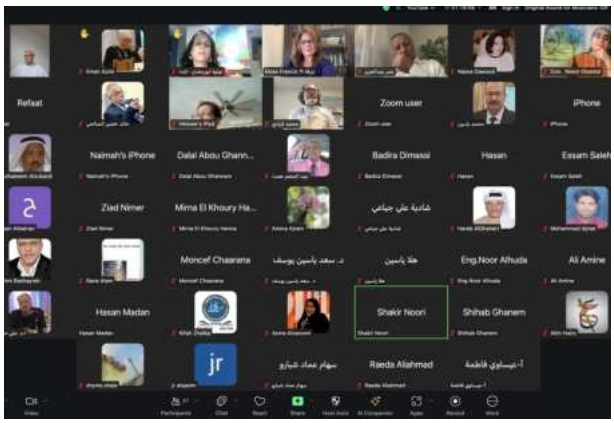

وهذا الشمول هو الذي اسعفني لاحقا بأن أقدم دراسات لبعض الكتب قائمة على ما أسميه بالنقد الثقافي وليس النقد الاسلوبي أو النقد البنائي وهذا الكلام يطول في هذا الموضوع، ولكن النقد الثقافي هو الذي يحاول استجلاء بعض الدلالات التي لم يتوخاها الكاتب أو هي كامنة في داخله وليس ظاهرة على السطح.

وفي ختام اللقاء شكرت الأستاذة أخلاص فرنسيس الضيف الكريم الدكتور عمر عبد العزيز على ما قدمه في هذه الندوة .

وشكرت الضيوف المشاركين والمتداخلين في الندوة .

وجوه النقد الأدبي التطبيقي

بقلم مصطفى أحمد النجار

في هذه المقالة تأكيد على أهمية النقد الأدبي التطبيقي، خاصة لشداة الأدب وناشئته ذوي الطموح والمتآلف مع النقاد مهما كانت صراحة نقدهم -وهم قلّة! - لتسديد خطاهم مما يوفّر عليهم متاعب البحث عن الخطوة الأولى للطريق الصحيح؟

فالناقد -هنا- هو (الدليل الذي لا يكذب أهله) كما أن النقد التطبيقي يفيد -أيضاً- من قَطَعَ شوطاً في عالم الأدب في تحفيز المبدع على تجويد إبداعات جديدة. ومن الإنصاف الإشادة بما كانت تقوم به مجلة الآداب البيروتية في تكليف ناقد في قراءة نقدية لقصائد العدد الماضي كل شهر، وكانت تجربة ناجحة ذات أهمية تضاف إلى النقد التطبيقي بامتياز!، وكانت علامة فارقة على امتداد عقود بدءاً من خمسينات القرن العشرين. كما لا بد أن نشير إلى ما كان يدور في سوق عكاظ وسوق المربد من نقد شفاهي ومُرتجل يعكس الواقع وثقافته. نقد تلقائي تذوّقي لا يخلو من سجالات مضادة وطرافة بومذاك مَثَلُها مَثَلُ ما يدور من نقدات انطباعيَّة خلال الندوات والمهرجانات والأمسيات في وقتنا الراهن في المشهد العربي المعاصر.

إن النقد الشفاهي مثلما يعتمد على التلقائية هو وجه من وجوه النقد الأدبي التطبيقي لا شك يختلف جداً عن نقد منهجي أكاديمي يقوم به ناقد يقرأ النص الأدبي غير مرة مزوداً بمراجعه وذائقته وثقافته وخبرته بعين فاحصة وبصيرة تساعده على اكتشاف أسرار النصوص جمالياً ودلالياً، كما أن النقد من خلال مثاقفته بالآداب العالمية ازداد سعة وعمقاً وجمالاً وتنوّعاً إذ بفضل المذاهب الأدبية من كلاسيكية ورومانتيكية وواقعية وسوريالية التي أتاحت للمبدع من جهة وللناقد من جهة آفاقاً تطوَّر فيها النقد كما تطوّر فيها الإبداع. ومثلما يوجد نقد تطبيقي يتيح فيه للناقد من إطلاق (أحكام قيمة) تجاه النص المنقود يوجد في الوقت عينه نقد تلغي فيه البنيوية مثلاً هذه الأحكام، وتطلق العنان في قراءة اللغة، لغة النص تحديداً.

كما أن نقداً آخر يتجلّى عن رؤية مغايرة لهاتين الرؤيتين باستنباط منهجه النقدي من داخل النص المنقود، ولن تظهر قيمة هذه الرؤى إلا بتطبيق خريطة كل رؤية منهم!

هذا ... وثمة نقد مغاير تماماً فيما يدور في فضاء العالم الافتراضي الواسع الانتشار، الشديد التأثير من تعليقات تتصف غالباً بالمجاملة المفرطة إذ من الطريف أن يطلب النص المنقود صراحة أو إيحاءً ملوّحاً بـ (اللايك) البرّاقة! هو ولا ريب على طرف نقيض ممّ عُرف من نقد قديم أو حديث اعتمد على ذكاء الناقد ونزاهته إضافة إلى ثقافته وذائقته مفيد للإبداع في سيرورته، الإبداع الذي لا يعتبر الناقد -كما قيل- أشبه بغراب يُعكّر بنعيقه صفوَ حدائق المبدعين؟!

يكاد لا يخلو جواب أديب من شكوى افتقاد النقد لإبداعهم، وتخلف عربة النقد عن عربة الإبداع!

وهذه الشكوى المزمنة بدأت تشكّل هماً أساسياً من هموم المبدع العربي المعاصر، وإذا أراد الباحث في مناقشة هذه المعضلة فهو لا يحتاج إلا إلى الموضوعية والدقة في البحث.

ثمة نقد أدبي منشغل بالتنظير والمصطلحات والمذاهب الأدبية الوافدة، ورغم أهمية التنظير في هذا المجال فالاكتفاء به يثير القلق وخاصة إذا كان بحد ذاته غير واضح المعالم أو لا يشكّل بداية لمنهج نقدي، أو يبدأ ثم لا يفتأ أن ينقطع الناقد فيأتي ناقد آخر لا يكمل البحث عينه بل يبدأ في موضوع آخر!

والمعروف أن كل المذاهب الأدبية ارتكزت على تنظير فكري ومعرفيّ يتّصف بالاستمرار حتى التبلور هرباً من التّماس المباشر مع النتاج الأدبي المحلي والعربي، وهذا التّماس هو المحك الحقيقي لاكتشاف الناقد الحق، وهذا التّماس هو النقد التطبيقي، لإبداعات ذائعةِ الصيت والشهرة، أو إبداعات في الظل أو الكشف عن المواهب البعيدة والزاهدة بالأضواء!

إضافة إلى ذلك وجود نقد مزاجي ينأى عن الإنصاف والموضوعية أو وجود نقد يعوّم على السطح أدباً دون أدب بدوافع أيديولوجية أو منفعية أو التعالي على أدب محلي – وطني جدير بالاهتمام، مشرئباً بعنقه إلى الآخر الأجنبي أو نقد يتوسّل بأدباء مشهورين جداً لكي يشتهر نقّاده؟!، أي إضافة ركام إلى ركام بعيداً عن أية مسؤولية أخلاقية في أداء المهمة الملقاة على عاتق النقد، وتطبيق المقولة المجحفة: أفضل رد على الأدب الرديء هو إهماله والسكوت عنه؟!

ولكي نتحاشى التعميم، والتعميم لغة الحمقى، كما قال بليك، فثمة نقّاد نزلوا إلى ساحة النقد، والنقد التطبيقي على وجه الخصوص، وهم قلة في أرجاء الوطن العربي، ورغم ندرة هؤلاء فالندرة تبشّر!.

من هؤلاء فئة تتناول – مثلاً – المجموعات الشعرية أو القصصية بعمق جمالي ودلالي، وفئة يتّصف نقدها التطبيقي بالسرعة –هو أقرب إلى الإعلام، وهناك نقد تطبيقي يقوم به الأدباء والشعراء فيما بينهم كرد فعلٍ لغياب وتعالي بعض النقاد وعلى إبداعاتهم، وثمة نقد أكاديمي جادّ ومعمّق ومدعوم بالتنظير والتأصيل بدأ يظهر منطلقاً من كليات الآداب والعلوم الإنسانية في جامعات الوطن العربي متخطياً السلبيات والتحديات.

وأخص بالذكر الدكتور إبراهيم السعافين الناقد والشاعر في الجامعة الأردنية والمعروف بجهوده البارزة في النقد التطبيقي الذي جمع بين التنظير الأكاديمي والتطبيق النقدي، كما أُشيد –هنا– بالأديب والناقد الدكتور أحمد زياد محبّك أستاذ النقد الحديث في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة حلب الذي تواصل مع الشعراء العرب والسوريين منذ عشرين عاماً من خلال ثلاثة كتب اهتمّ فيها بالتطبيق النقدي والتنظير مقررة لطلبة السنة الرابعة في كلية الآداب، وبذلك مدّ جسراً بين الجامعة والمشهد الشعري محلياً وعربياً، وكذلك الدكتور محمد مصطفى هدارة إذ جعل منذ عقود من نتاج شعراء محافظة الغربية والأقاليم البعيدة عن أضواء العاصمة القاهرة مجال نقد تطبيقي محلّلاً وموجّهاً.

ولعلّ بعض النقاد يعترضون على ما يُسمّى بإطلاق (أحكام القيمة) والاهتمام بلغة النص فقط في وقت يحتاج فيه المبدعون وبخاصة المبتدئون إلى توجيهات النقد في تطوير الأدوات الفنية!

فمن حقِّ المبدعين المطالبة بالنقد التطبيقي لتحقيق المعادلة الصعبة بين النقّاد والمبدعين تحت فضاء الثقة المتبادلة!

الأواليات القرائية وتعليمية الخطاب التربوي
ـ بين النظرية والتطبيق ـ

إنجاز: د. أمــل عـباسي

مـدخــل:

ارتبط استعمال فعل القراءة، في تاريخ تداول المصطلح، بفكرة التقاط مضمون رسالة معينة من نص ما، (حتى أن مفهومي نص ومعنى نص، كانا دالين دائما على مضمون ثابت في مواجهة قراء متعاقبين، عليهم دائما أن يصلوا إليه، باعتباره عين الحقيقة في كل الظروف والأحوال)[1].

فبالرغم من تعدد معاني النص الواحد، بتعدد قرائه، فإن ذلك لم يغير من طبيعة الاعتقاد الراسخ القاضي بوجود مضامين ثابتة وحقائق نهائية، مرتبطة بالمعنى النصي.

ولتجنب مزالق هذا الفهم الأحادي الجانب، وسعيا لتبسيط فهم المصطلح وتيسير تداوله، علينا فهم الإواليات القرائية، ودورها في تفعيل تعليمية الخطاب في إطاره التربوي ـ المؤسساتي.

تقاس قيمة القراءات بمدى الفاعلية والمردودية المجتناة من النصوص القرائية، وهي قيمة منهجية ودلالية، تتجسد في قدرة القارئ على تحويل الدلالات المضمرة إلى دلالات ظاهرة، تقطع مع القراءة التقليدية التي تقتصر فقط على استخلاص معنى جاهز في ذلك النص[2] ، وهذا الشأن يبدو جليا أثناء قراءة النص، بصيغه المتعددة، هذا النص الذي يعتبر في التداوليات الحديثة (قولا صامتا، نطقا ساكتا، حروفا مرئية، مدونة حرفية، ورقا ومدادا، والقراءة هي التي تحيله على معنى، وتجعله قولا معلنا، ونطقا مسموعا ـ وتوجيهات عملية) [3]، حيث تتحول القراءة من الإدراك النصي إلى الإدراك العقلي القادر على إنتاج الدلالة، وهنا يأتي دور الإواليات والاستراتيجيات القرائية والمنتجة والفاعلة.

1ـ الإواليات القرائية :

تسلط أغلب كتب علوم التربية وسيكولوجية التربية الضوء على الاستراتيجيات المختلفة للقراءة، وطرق اكتساب المعارف، مع إغفال نسبي لمسألة مهمة، وهي ما نصطلح على تسميته في علم نفس التربية (بالدافعية البشرية)، وهي النظرية التي يبدأ تفعيلها بدءا من حجرة الدرس التي تشكل أساسا مهما لتشكل الحاجات الأولية للإنجاز، وصولا إلى فضاء المتعلم ـ القارئ الخارجي، محملا بترسانة من المحسوسات والمدركات والمفهومات، وهو ما عبر عنه كانط cant بأن ما نراه في الأشياء، ليس فيها هي حقيقة، إنما هو فينا نحن، هذا الجانب الخاص جدا، هو ما دفعنا في هذا المقام، للتأكيد على ضرورة أخذ مبدأ ـ الدافعية البشرية ـ بعين الاعتبار، الداخلية من جهة، والخارجية من جهة أخرى.

ـ الداخلية: بكل ما تشمله من رغبة للقيام بالفعل، أو تشكيل المهارة، تلك (القدرة على الأداء المنظم والمتكامل للأعمال الحركية المعقدة، بدقة وبسهولة، مع التكيف مع الظروف المتغيرة المحيطة بالعمل)[1]، أو معتقدات سابقة، والمتجلية في الحقائق والمعارف والمكتسبات التي تشكل المادة الخام للتفكير والمنتج، .

ـ الخارجية: وتتضمن كل الإشارات والمعطيات المحيطة التي تشكل صور بواعث على السلوك الخارجي، سواء كانت مادية، مثل: توفير الظروف الملائمة لوجيستيكيا، لتعزيز الجانب القرائي لدى المتلقي، أو معنوية، والمتمثلة في الرفع من درجة التشجيع والتقدير، بهدف الرفع من درجة النشاط التي يمكن قياسها في الفعل أو السلوك، مما يسهل القراءة بكل مستوياتها.

2ـ مستويات القراءة الفاعلة:

ـ القراءة الناقدة la lecture critique:
هي أحد أشكال القراءة، تستهدف تنمية القدرات العقلية العليا، كالتمييز بين الأفكار، ورسم النتائج، وإبداء الرأي، وإصدار الأحكام [1] .

- القراءة المنهجية la lecture méthodique :وهي طريقة تعليمية - ديداكتيكية : تقوم على توظيف الأدوات والتقنيات الملائمة لكل نص من النصوص، وتنهض على مرتكزات معرفية وبيداغوجية مرتبطة بالتحولات التي عرفتها مجالات العلوم الإنسانية[6]، وقد نجد لها استعمالا آخر، وهو مصطلح القراءة التفاعلية la lecture interactive[7].

وتستند القراءة المنهجية على عدة مبادئ، نذكر من بينها:

أ- مبدأ التعدد القرائي: لا يوجد للنص معنى واحد ومفرد، بل معان متعددة، على القارئ توليدها.

ب - مبدأ التوفيق بين المناهج القرائية: فكل قراءة تعتمد على خطة منهجية، تسيَر مسارها من البداية إلى النهاية، ولكل نص مفتاحه ومنهاجه الخاص.

ج - مبدأ الملاءمة بين المقروء وأدواته المنهجية: بمعنى ضرورة التوفيق بين المقاربات المنهجية، وذلك بحسب أنواع النصوص المراد قراءتها.

تلك مبادئ لا تتم في غياب وجود قارئ مشارك في إنتاج المعنى وبنائه [8].

- القراءة الاستكشافية:

يسمح هذا النوع من القراءات بإلقاء نظرة مجملة على المقروء، فيعمل على مسحه برؤية خاطفة - ماسحة، حيث يقوم هذا النوع من القراءات، حسب موارون Moirand على العمليات الآتية:

- عمليات المرجع opération de caractération: تتجلى في البحث عن خصائص العناصر السابقة، في علاقتها بالمضامين النصية.

- عمليات التلفظ opération d'enonciation ، وهي عمليات تهتم بدراسة الوضعيات التواصلية والأفعال اللغوية، المستعملة في المقروء[9].

- القراءة المعمقة:

بعد القراءة وتجميع المعطيات والفرضيات من القراءة الاستكشافية، تلك المعطيات المهمة التي يحتاجها الفهم، يوجه القارئ مسار القراءة، نحو الهدف أو الأهداف من تلك القراءة على العموم/ مع وضع أسئلة تمهيدية للوصول بالقراءة إلى عمقها المطلوب، بطرح أسئلة تتعلق بالبنية النصية، سواء منها: الحوارية S.dialoguée ، إخبارية S.informative حجاجية S. argumentative، مما يعطي للقراءة انفتاحها، ويخرجها من سمة الانغلاقية، ليفتح الباب أمام المتلقي للتعبير اللامشروط بدون توجيه أوامر، وتأتي هنا مرحلة القيام بنشاطات على مستوى المقارنة بين المقروءات والمقارنة بين الكتب، وتفعيل الحس التخييلي والإبداعي لدى المتعلم، وتنمية الملكة التواصلية والمناقشة الفردية والجماعية.

3- تعليمية الخطاب التربوي:

إذا كان "فان ديك" قد ذهب إلى أن النص عبارة عن بنية ذهنية مجردة، وأن الخطاب، من ثم، عبارة عن تجسيد فعلي لها، فإن علماء التواصل اليوم يعتبرون الخطاب (بنية ذهنية مجردة تسكن وعي كل منا، وتبرمجه، وأن النص عبارة عن تجسيد فعلي لتلك البنية، أو هو عبارة عن السياق التداولي أو الإنتاجي لتلك البنية) [10]

فالخطاب هو مشكِّلة العلاقات التي تبنى فيها النصوص المقدمة، لغويا وسيميائيا.

وفي هذا السياق، لزاما علينا أن نضع تمييزا بين الخطاب التربوي، والخطاب البيداغوجي، فقد آثرت أن يكون الشق الثاني من هذا العمل عن الخطاب التربوي، بحكم شموليته، فهو يشمل: عقلنة التربية الأسرية والمدرسية والمجتمعية (الوسط الثالث)، بخلاف الخطاب البيداغوجي الذي يشمل فقط التربية المدرسية أي التعليم، وبالتالي فهو جزء من الخطاب الأول [11].

يسعى الخطاب التربوي في شموليته، إلى بناء شكل تراتبي جديد يحفظ القيم، ويضع المتعلم في صلب العملية الخطابية التربوية، دون إغفال متطلبات المجتمع والجماعة، مع تجاوز الانفصال بين النظرية العامة والأساليب العملية التطبيقية.

فلكي يقوم الخطاب التربوي بالمهام المنوطة به، عليه أن يضع في سلمية أولوياته، المحطات الآتية:

- الاعتبار السيكولوجي للمتعلمين:

للتفاعل الإيجابي مع الخطاب التعليمي مؤشرات تظهر من خلال ما يقدمه التلميذ داخل وخارج فصله، وما يظهر على سلوكه العام في علاقته بالمعلم، وفي علاقته بالمحيط، وهي نزعة سيكولوجية نقيس بها الألفة أو التنافر بين المدرس والمتمدرس.

- الاعتبار البيداغوجي:

لكل شكل تعليمي وسيلته الإحالية الخاصة، وهذا الاعتبار يفرض وجود ممارسة معرفية متكاملة، تحضر فيها كل العناصر متكاملة.

- الاعتبار المعرفي:

المعرفة بناء لا ينتهي، وهرمية معلومات وقيم ومبادئ، تعيش وتحيا وتنمو وتزيد وتنقص، بقدر تعاملنا معها، وبحثنا المضني عنها، معارف ينظمها هذا الاعتبار ويؤسسها حينما تخرج من كتب الخاصة لتدخل عقول العامة، وهنا يأتي دور الخطاب التربوي ليسهل سبلها، وييسر طريقها نحو التمرس.

ـ الاعتبار المرتبط بالإصلاح الاستراتيجي:

يلعب هذا العنصر دورا مهما في بناء الخطاب التربوي العام، وذلك لارتباطه بالأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية، الفاعلة في قضايا الإصلاح السياسي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية، التي تهدف بالضرورة إلى تحقيق الأهداف القومية العليا لأي بلد.

فالتغيير المطلوب، يعالج الصعوبات والتحديات التي قد تعيق التنمية المستدامة.

وتبقى الغاية من تعليمية الخطاب التربوي، هي تمكين المتعلم من القيم الماثلة في تنوع الأفراد والأجناس والشعوب والثقافات، وتنمية القدرة على الاختيار المتبصر. واحترام التراث الثقافي وحماية البيئة، وسلك سبل التطور والتنمية ونشر ثقافة حقوق الإنسان والسلام والديمقراطية، إلى جانب، بطبيعة الحال، تنمية المهارات والقدرات الفردية ونقل المعارف التي لا يجب أن تبقى حبيسة الإطار النظري، بل يجب أن تفعل، ويتم نقلها إلى أرض الواقع وتعزيزها بالتجربة، عن طريق إشراك المتعلمين في الحوار وتشجيعهم على النقد البناء المتكامل، ودعوتهم إلى المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمدرسة ومجتمعها، وتخليق الحياة المدرسية، بإنشاء الأندية والورشات وتفعيل دور جمعيات الصفوف المدرسية وممثلي المؤسسات، بهدف تحقيق الأهداف وبناء المقاربات وصناعة فكر كلي متماسك، قادر على الفهم الصحيح لأوضاعه المختلفة، ومسؤول بشكل فعلي على بناء مستقبله بشكل أفضل.

هذه الحوافز في جملتها، تتحول في نهاية المطاف إلى دعامات شخصية توحد بين ما يقدمه الفعل القرائي من أدوات ومعارف وبين ما يسعى الخطاب التعليمي إلى تحقيقه على المستوى النظري والتطبيقي.

وجماع القول، ننطلق من هذا الموضوع وكلنا أمل لبناء واقع قرائي بمؤشرات صاعدة، يحترم الخصوصيات، ويخلق الدينامية النظرية والعملية اللازمتين للتحفيز على القراءة وتفعيل دورها المهم في صقل المعارف وتشييد صروح المعرفة، بعيدا عن التعميمات والتعريفات التي تصور العلم في صورته التجريبية.

على أن نكون قادرين على امتلاك مقاربة تربوية تؤسس لخطاب تربوي متكامل يراعي كل مستجدات العصر، قادر على تخطي كل العوائق: المجتمعية والنفسية وغيرها، مواكب لمراحل نمو المتعلم الجسدية والعقلية، سواء أكانت بمفهوم بياجي Piaget بشكل متدرج أو بمفهوم فالون Vallon عبر قفزات نوعية.
فالخطاب الذي نسعى إلى بنائه مشروط باحترام خصوصية ومميزات وسطنا اللغوي والحضاري والقدرة العقلية للمتعلم.

يقول المساري في هذا الباب:

وخاطب الناس حسب العقول
فليس شأو المبتدي شأو الفحول

هوامش

[1] حميد لحميداني: القراءة وتوليد الدلالة ـ تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي ـ، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2007،2، ص5.
[2] M.P Schmit, A Viala : Savoir lire, P 13 et 14.
[3] حسن حنفي وآخرون: الهيرمينوطيقا والتأويل، دار قرطبة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2007، ص15.
[1] محمد عبد الرحمن العيسوي: موسوعة علم النفس الحديث، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، المجلد 9، ط1، 2002، ص 277.
ـ عمليات المرجع opération de caractération: تتجلى في البحث عن خصائص

[1] Michel Descotes : La lecture méthodique de la construction du sens à la lecture méthodique, Col.devoir et faire, 1989,p 24.
[1] S Moirand : Une grammaire des textes et des dialogues , Hachettes, Paris, 1990, P 9.
[1] عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص (المفهوم ـ العلاقة ـ السلطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2008، ص 137.
[2] أحمد أحدوش: الخطاب التربوي بالمغرب، سلسلة المعرفة للجميع، العدد 28، يناير-فبراير، 2003، ص 121.

الاستعارة بين القيمة الجمالية والوظيفة الحجاجية

د. تجاني حبشي
دكتور محاضر بقسم اللغة العربية
جامعة زيان عاشور الجلفة

تحتل الاستعارة منزلة واضحة في الدراسات اللغوية والبلاغية، فهي تمثل تجاوزا باللغة من التعبير بما هو ممكن إلى التعبير بالمخالف حيث يعدل المتكلم عن الرضوخ لسلطة العلاقات الأولية التي تربط الوحدات اللغوية إلى علاقات جديدة غير مستساغة في الواقع الأولي . وتتمثل أهميتها في الطريقة التي تفرض بها علينا نوعا من الانتباه للمعنى الذي تعرضه، حيث ينتقل المتلقي من ظاهر المجاز إلى حقيقته ، ومن ظاهر الاستعارة إلى أصلها، ويتم ذلك كله خلال نوع من الاستدلال ينشط معه ذهن المتلقي ويشعر إزاءه بالفضول ، ويدفعه إلى تأمل علاقات المشابهة التي تقوم عليها الاستعارة وعلى قدر الجهد المبذول في هذه العملية، وعلى قدر قيمة المعنى الذي يتوصل إليه المتلقي تتحدد المتعة الذهنية. وهي إضافة إلى هذا تحقق عامل الاقتصاد اللغوي، بما تتيح من صياغة مركزة لعناصر الدلالة المتعلقة بالمعنى العادي لكلمة معينة ،وتحقق تلاؤمه مع المعنى الجديد الذي يفرضه السياق ، والاختيار الذي يتم بين عناصر هذه الدلالة يجعل الاستعارة وسيلة لتخفيف القولمن بعض العناصر غير الضرورية ، فإبرازها للصفة الغالبة يجعلها تلح على العنصر الضروري للتفسير الملائم للرسالة.

وتظهر القيمة الجمالية للاستعارة فيكونها رائدة الفعل البياني ، وآصرة الإعجاز ، ومن ثمّ فإن وظيفتها ليست نقل معلومات إلى المستمع كما يحدث في بقية الجمل غير الاستعارية، إنما تذهب إلى ما وراء اللغة الحرفية في قوتها وفاعليتها لتؤثر على المشاعر والعواطف . فهي تسعى إلى إذابة العناصر المشكلة للخطاب في قالب تركيبيقوم بالأساس على الاختزال ، وتهدف إلى الإمعان في المبالغة في التشبيه وتأكيده و تجسيد المعنى لتحقيق فضل الإبانة عنه.

ولما ظهرت التداولية قدمت تصورات بحثية جديدة مخالفة لما قدمته النظرية التفاعلية والنظرية الاستبدالية التي اهتمت بدراسة الاستعارة معزولة عن سياقها التواصلي ، في حين ربطتها النظرية التداولية بسياقها الواقعي . كما استطاعت ربطها بالحجاج فنتج عن ذلك الاستعارة الحجاجية التي قامت على العناصر الأساسية في الاتصال .وارتبطت بمقاصد المتكلمين وبسياقاتهم التواصلية والتخاطبية ،

غير أن الشيء المؤكد هو أن قضيّة حجاجيّة الاستعارة يمكن التّأصيل لها مع بداية الفكر الإنساني انطلاقامن أرسطو الذي أسهم من خلال كتابه) الخطابة(في وضع مع المالدرس الحجاجي الغربي مرورا بالبلاغيّين العرب القدامى أمثال الجاحظ والقاضي علي الجرجاني وأبو هلال العسكري وعبد القاهر الجرجاني.....وغيرهم الذين استوت عندهم ملامح النّظريّة الحجاجيّة للاستعارةوانتهاء إلى اللسانيين الغربيين المحدثين من أمثال شاييم بيرلْمان وتيتيكا و أوزوالد ديكرو وجون أوسكمبر .

قراءة في ديوان شعر كدمات بطعم الضوء
للشاعر نبيل مملوك
بقلم الأديبة إخلاص فرنسيس

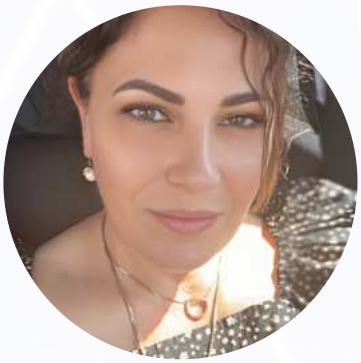

كدمات بطعم الضوء، ما هو إلا حجر آخر يضاف إلى الجدار الذي يروي ذلك الإحساس الدائم بالخوف والقلق، ولا يمكن أي منا أن يدعي في ظل ما تعيشه البلد، بان هناك شخص واحد لم يختبر الخوف والقلق والحيرة.

العنوان والتناقضات، نرى ان هناك كمية من التناقضات، بين معنى كلمة كدمات وأصلها كدم الشخص أي أحدث فيه أثرا، الأثر التي تركتها كدمات الشاعر هي بطعم الضوء، من تذوق الضوء؟ أو هل نستطيع تذوقه، هل يؤكل الضوء، وما طعمه، أسئلة طرحها الكاتب امامنا، وماذا عن الكدمات من سببها وما نوعها، هل هناك إجابة على هذه الأسئلة لدى الشاعر؟ وأين نجدها، في الديوان؟ ام في وجع الشاعر وروحه، أم في التخبط الذي يعيشه الشباب في عمره، أم كدمات تلك الانثى التي يبحث عنها لتتحد روحه وروحها، ام تلك الخيانات المتتالية، أم ربما الجواب الدهشة في استخدام الصور المتناقضة، متى اختار الشاعر العنوان؟ هل قبل أم بعد الانتهاء من الكتابة؟

أنا أميل ان الكاتب اختار العنوان بعد كتابة القصائد المدرجة في ديوانه، أرى في الديوان قضية وتجربة معاشة، تتداخل فيها القلب والشعور والعاطفة والاختيار الحر، وكلما زادت الحرية زادت الصعوبة في الاختيار، فالعنوان ما هو إلا الأثر النفسي الواقع على فكر ووجدان الشاعر، الشاب المعاصر الشاهد الحي لكل ما يجري حوله، فأتى هذا الديوان وكأنه ثورة على العقل، وثورة على الواقع، وأصدق تعبير عن نبض المجتمع ، فلم تكن تلك الكدمات كأي كدمات أخرى تصيب الانسان، بل كما قلت سابقا، تتعلق بتجربة إنسانية في مرحلة عمرية مرحلة البحث عن الهوية، والسلام الداخلي.

الاضطراب في مرحلة الشباب يعتبر موضوعًا مهمًا في الأدب، حيث يعكس الصراعات الداخلية والخارجية التي يمر بها الشباب خلال هذه المرحلة الحاسمة من حياتهم. في هذا الديوان انعكاس لهذا الاضطراب والتوترات النفسية، والاجتماعية، والثقافية، ويقدم فيها الشاعر رؤية عميقة لمشاعر أبناء جيله وتحدياتهم.
تتجلى خلال شخصيات التي تعاني من القلق، اثبات الوجود، البحث عن الذات في الاخر، "المرأة"، والصراعات مع السلطة، والخوف من المستقبل. هذه المواضيع والأحداث للتعبير عن القلق الوجودي والأسئلة العميقة التي تراود الشباب، مثل: "من أنا؟" "ما هو دوري في هذا العالم؟ "

عكسها الشاعر من خلال الأسلوب الرمزي، أحيانا وأحيانا أخرى بالمباشرة، والحوارات الداخلية. أدب الشباب، أو الذي يتناول قضاياهم، غالبًا ما يكون نافذة لفهم التحديات التي تواجه الشباب، والتعاطف معها، ديوان كدمات بطعم الضوء مرآة تعكس تلك الاضطرابات وتساعدنا في فهم مرحلة حيوية من الحياة، وأحيانًا يقدم حلولًا أو رؤى علها تساعد في تجاوز هذه الاضطرابات.

كما نرى في سياق النصوص، لقد أتت القصائد عبارة عن مشهدية يعرض فيها احزانه، وجعه، وخيبته، مما آل إليه الوطن، الحب والصداقة، وكأنها قفزة في ظلام دامس، برغم أنها كدمات بطعم الضوء، الضوء أي شيء نافذة الامل، الاستنارة، ولكن هل نحتاج إلى كدمات كي نتذوق طعم الاستنارة؟
الزمان والمكان لا يمكن ان نغفل عنها دورهما وأثرهما الكبير على الحالة الشعورية العامة التي تخضع لها القصائد، اختيار المفردات، الأسماء، وكل ما ورد، وكأن بالشاعر يريد أن يقفز من غيبيات وقصور الواقع الذي يفصل بينه وبين روحه في أحضان الخيال الكلمة والشعر، من تلك البيوت القبور المؤقتة.

ثيمة الخوف طغت على كل القصائد مباشرة وغير مباشرة، لكن إلى متى ومتى يرتاح قلب الشاعر؟ هل عند الوقوف على حقيقة وجوده الناقص والمحدود، والخواء والفراغ، وافتقار المعنى الاعمق للوجود.
كتب نبيل مملوك، في المدخل الاهداء، مقتبساً من رياض الصالح الحسين، شاعر قصيدة النثر في سوريا والعالم العربي، الذي منعه الصم والبكم من إكمال دراسته، إثر عملية أجريت له، توفي في مشفى وحيدا عم عمر لا يتجاوز ٢٩ عام، الذي مات وحيدا.
"وسأقف أيضا، سأقف
لأحدثكم عني مثلما يتحدث الديكتاتور
عن سجونه.."
رياض الصالح الحسين،

الشاعر الصحفي أ. نبيل مملوك

إيحاء ورمزية ربما أراد من خلالها الشاعرة ان يسرد سيرته، على غرار رياض الصالح الحسين والذي في حياته القصيرة ترك بصمة من ضوء وبصمة من ألم في عالم الشعر، هي ليست كدمات بالسبة لي، بل ومضات فلسفية خيالية في قالب سردي، تستنطق الواقع.

يقول أميل سيوران ليست مأساة الانسان في موته انما هي في ولادته، ويقول أيضا، محكوم علينا بالوجود وبتلك الإقامة الجبرية على الأرض، أن لا نولد هي افضل صيغة وجود على الاطلاق، أن على الانسان إقامة جنازة عند الولادة وليس عند الموت، وكل من أتى إلى هذه الحياة، هو ميت، أي حين ترك فكرة العدم وأتى إلى محدودية ما يسمونه الحياة، المليئة بالمآسي والاوجاع واليأس، إن الموت لسبب أو لأخر، هي بداية حياة، وهذه التفاصيل التي أدخلنا بها الكاتب، هي بطاقة هوية الكاتب.

دائما نتطلع إلى ما مضى والزمن الذي انقضى، الماضي القريب، وحالة اللاوجود الشاعر صب جل اهتمامه في رسائل قصيرة:

الموت
الخوف
الفشل،
النسيان
الخسارة
الحب
الايمان
الرغبة،
المكان والزمان،
الوجود،
الهوية،
الخذلان،
الهروب

تتجلى الخسارات المتتالية في صفحة ١١ بقصيدة عنوانها الانتحار، قصيدة في من التخبط والضياع الذي يعاني منه الشباب (منذ شهور خسرت الحنين) في صفحة ١١، لا قصيدة تشبه الأخرى.

لقد نقل الشاعر مشاعر جيل الشباب المضطرب، ما بين الحرب والركلات ولظى الصراخ التي تنضح برائحة بالدماء، خراب في كل يجري حوله، ممزق مقيد من يمينه وشماله، وقد تجلى هذا التيه في قصيدته دردشة قصيرة مع القتيل، إلى لقمان سليم.

لقد حسم الشاعر ان الكل ميت لم يجد حوله من يدردش معه، لا شيء لا أحد ذا أهمية، كان أخر كأس يشربه، وقد كسرت تلك الرصاصة كل ما ينشده الشباب، وما آل إليه مجتمع تحكمه طلقات الرصاص، سقطت ثقافة الحرف حين علا صوت الرصاص، والثورة جاءت نهايتها على عجل، وأما المحاكم فلا داعي لها:

"الله صاغ الغيوم
وغسل دماءنا
وحبلت الأرض
بالحرية مجدداً"
صفحة ٣٦

هل سفك الدم هو حلم الأرض أو ما يغذي الأرض لتنبت حرية؟

هي فرضية، كل شيء يدور في فلك الحيرة والدوامة، والوهم وتحت رحمة عتمة لا تنتهي، فشل ذريع في البكاء، حتى الاسمنت خان، ما أصعبه شك حتى بقدرة الله وتغير المصائر، في انتظار صفر، ليتساوى واللاشيء، وجع وجع وجع.

مفردات بسيطة، اقرأ واحاول استيعاب ما أقرأ، فراغ، وجفاف، وخطوات من طين، فرغت أقلام الحبر، تتربص بنا الخيبات، وصوت المدافع.

الحرف الشعر، صوت من لا صوت له، والغضب وسيلة من الوسائل التي يمكن أن يستخدمها الانسان عندما يكون في فوضى شديدة وعلى شفير الانفجار.

سلسلة من الأسماء الشعراء، وردت في الديوان، كثر من قرأ لهم الشاعر، نتعلم كلما قرأنا أكثر، نتعلم أكثر، إلى أن تتضح امامنا الصورة، ونتخذ لنا طريقنا الخاص، هي لحظة اكتشاف الذات، ومتى نكتشفها عند النضوج، يبقى الشاعر يتخبط ما بين الغموض والمشاعر التي قصرت الأبجدية أن تعبر عنها، حتى يسترد وعيه، ويدرك خطورة الحالة التي هو فيها، الشاعر يسمع همسات الضياع من حوله، وحين بدأ بالتعافي، رفع صوت قلمه، ليتحدث بلسان الاخر، فالشعر علاج، يسكن الألم، يشفع بأرواح المعذبين، إن نمط الحياة يؤثر جدا في إبداع الشاعر، استلهام الواقع، او التراث، ينعكس سلباً أم إيجابا بحسب استخدامه، لماذا يكتب الشاعر؟ هل يتواصل مع الاخرين؟ ام ليوثق اللحظة الراهنة؟ أم هي حاجة فطرية للتخفيف من عواقب تأنيب الضمير عند لا حول ولا قوة للشاعر سوى قلمه، القلق واضح جدا اثناء كتابة هذا الديوان، حيث سجل لحظات عظيمة، وأسماء كبيرة، يكتب وكأنه يحصى جثث الراحلين من حوله، على ألواح عيونهم الزجاجية، يكتب ليتصادق معهم، ومع روحه، الكتابة هبة.

الاغتراب الكياني هو الاغتراب العميق، اغتراب الكينونة، الشعر مجموعة من الأسئلة، ليس فقط حول الهوية والغربة والحنين، وهذا ما طرحه في معظم قصائده، اغتراب داخلي عميق، ما بين الطموح والعقبات، التيه والتشرد والغربة، هي قطيعة زمنية إلى أن ينعم بمنحة من الغضب فيعيطه الصوت، صوت من هذا المثقل تحت غبار الشجن، ولماذا الغضب، المرأة أحيانا يغني لامرأة تركته يربي دموعها في حضانة ذاكرته، وأخرى تورط في مرآتها عبارة عن نشيد حربي، وأحيانا أخرى في انتظار منحة الغضب ليحاسبها، محاسبتها؟

القانون عله يمنحه الحق، في تصفية الحسابات العالقة، حتى لو تحول إلى غراب ينهش لحم الخصوم اما منحة الوجود، ليس الوجود أبدا بل التواري خلف الشجر، إلى أن تأتي منحة الشتاء، عندها يطلق العنان لكل ما سبق، لا احد يرى دمعه مع المطر، ومع ذلك خذلته الدمعة، ولم يخرج سوى الفراغ، وبقيت أرضه وروحه صحراء، تكبت غبار الشجن، اما المرأة الحسناء، والمنحة التي تهبه أياها، هي حلم شاب كأي شاب، يرى ذاته في مرآة الاخر، يتقمص دور البطولة، إلى أن ينتهيا بولادة قنابل موقوتة، اما اساتذته، ومنحة الحب، وأنه على حق، المنح لا تنتهي، وهو يمنح برتقالة، وطبق منوع من الفاكهة، إلى أن تأتي منحة الموت لينام، ويلتقى الملائكة، ليقف أمام الله يتبرأ من آدم الأول ويتعلم ألا يكونه، وكأنك تحمل على كاهلك خلاص البشرية، بذبيحة الحب حيث تتبرأ من ادم الأول الذي كان السبب للسقوط واطرح من امام لتكون أنت آدم الأخير.

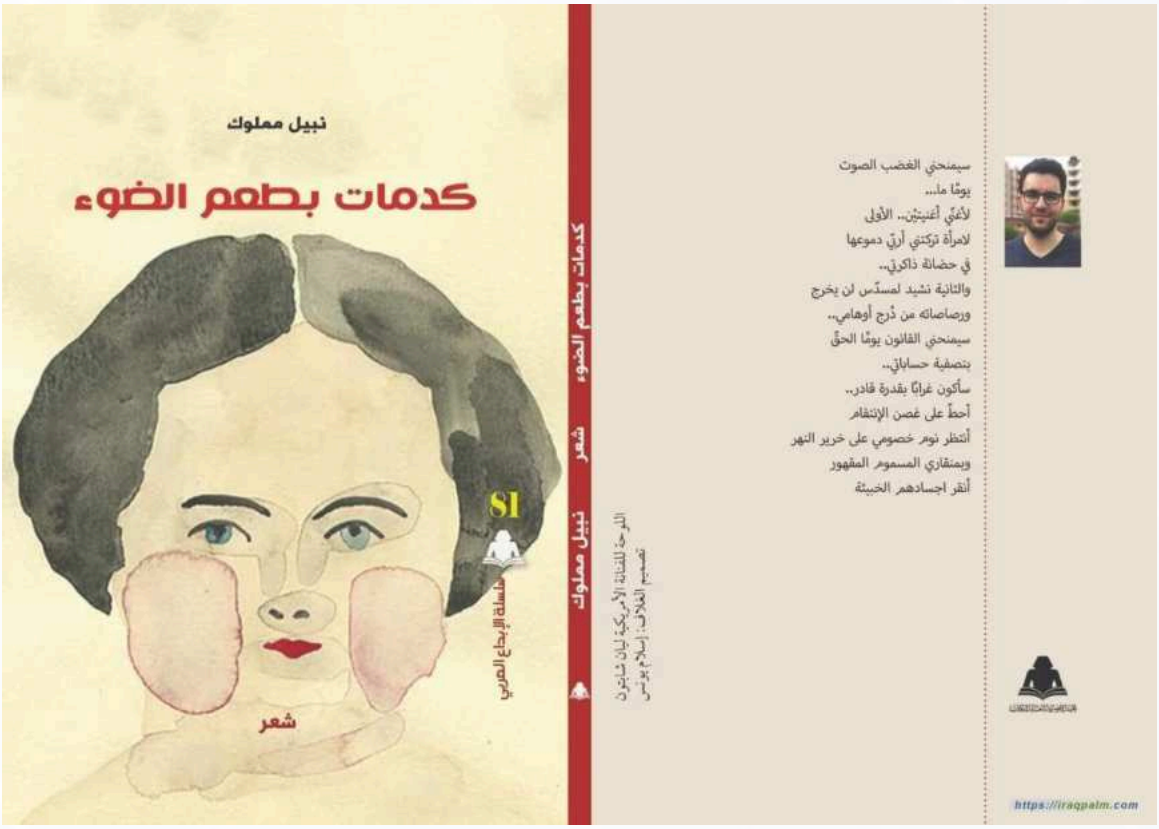

سايكولوجيا الشعر السياسي المحكي (تيميات اول قطفة) للشاعر اللبناني سليمان حديفه انموذجاً

م. هدى صبيح محمد العبودي
جامعة ذي قار /كلية الزراعة والاهوار /قسم المحاصيل الحقلية

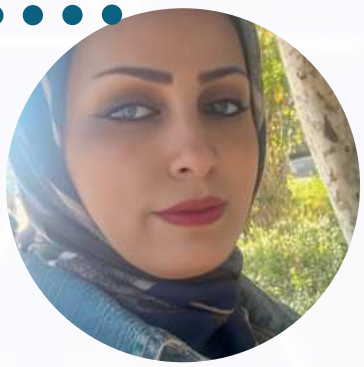

تعدّ الكلمة من اهم العناصر في الشعر إذ هي مرآة عاكسة للشعور بوساطة الاسلوب ، وتوظيف الكلمات في تراكيب نصية ايقاعية ولغة رمزية إيحائية تحث القارئ لكشف الدلالات المضمرة وما يكمن في القصيدة من قيم فنية وجمالية تجسد الواقع.

إن القارئ لتيميات سليمان قاسم حديفة والتي كانت أولى قِطافه الشعري مستلهماً إياها من وادي التيم موطنه الاول يجد فيها اهتماماً ملحوظاً في القضايا الوطنية ووقفة جادة وصريحة للنداء بحب الوطن والتشبث بالجذور الاولى للهوية الثقافية والاعتزاز بها والفخر ، وعند النظر في الديوان نجده يشتمل على عدد من القصائد تحمل في ثيماتها الشعرية طابع وطني وسياسي مرسوم في لوحات شعرية منسوجة بخيوط الحزن الممتزج بالصمود والامل بأسلوب فني وبنية دلالية غاية في البلاغة ورفعة في الاسلوب تُعرض لنا عبر نسيج نصي متماسك متسق في الويته النصية .

كان الشعر السياسي للشاعر بالفاظه يمثل مفتاح للتجارب والرؤى والافكار بما تحمله أنويتها النصية من حالات وجدانية يمكن أن نلتمسها بالتمعن في داخل النص الشعري مما يجعل فضاءه رحِب امام المتلقي للتحليق فيه واستنطاق رموزه وفك شفراته اللفظية بنوع من العاطفة الجياشة التي تكتسي رداء الحزن والاسى والإنكسار الممتزج بالصمود والقوة والعزة معتمداً في ذلك التحليل الوجداني على المقامات الخارجية التي أثرت في وجدان الشاعر فكانت مصدر الهامه الشعري ووضوح البعد النفسي في نفس الباث وما يختلج في مكنوناته من مشاعر وبالتالي فأن القصائد التي ضمنها الشاعر في ديوانه كانت مثال حقيقي لمخزون فكري وثقافي وسياسي في الواقع المُعاش فأن " دراسة الجانب الفني أو الجمالي في الثقافة والشعر أو تحليل الثقافة في الشعر أو دراسة الثقافة من زاوية شعرية .. والتي تولي الانساق المتمركزة في البنى النصية اهمية للكشف عن تشكلات هذهِ الانساق ووظيفتها المؤسسة للمعاني والرموز والدلالات" ([i]) والجدير بالذكر إن لغة الشعر السياسي والذي يعرفه الاستاذ احمد الشايب " الفن من الكلام الذي يتصل بنظام الدولة الداخلي أو نفوذها الخارجي ومكانتها بين الدول "[ii] هي لغة انفعالية تحشيدية يركز فيها الشاعر على الجانب النفسي في رسم لوحته الشعرية وتخير ألوانها بانتقاء المفردات اللغوية التي تحاكي وجدان المتلقي وتأجج العاطفة وتأسر مخيلته بما فيها من تناسق فكري وتعاضد أسلوبي.يجدُ القارئ لقصيدة(قصة شعب) وللقصائد الاخرى منها باب الامل وديوك المزابل وعليّ الصوت بهيكلتها العامة قراءة شاملة وواعية من قبل الشاعر للأحداث السياسية في المنطقة العربية فاندماج عتبة العنوان مع التركيب الشعري في القصائد تبين مدى قدرة الشاعر على استيعاب حال الامة و ونقل هموم الشعوب فيها ومعاناة الناس في بلدانها لِما يواجهها جراء الحروب من حصار وقتل وتفرقة طائفية وانفجارات وهنا يتجلى للمتلقي إحساس الشاعر بالمسؤولية اتجاه الامة العربية أجمع بما فيها من بلدان عربية تقع تحت شتى أنواع المعاناة، إذ رسم لنا لوحة الظلم بالوان متجانسة تتجسد بفن تصويري تحمله الكلمات بإحساس صادق فالبعد النفسي الأليم واضحٌ في القصائد لما انطوت عليه من نباهة الشاعر وفطنته في السرد الشعري داخل المنظومة الموسيقية وبيان انواع السموم المنثوثة في الوطن العربي ومنها التفرقة الطائفية التي أكد عليها الشاعر في قصائده السياسية منها ما ذكره في قصيدة قصة شعب والقصائد الاخرى معتمداً صورة مجازية لنقل مفهوم الطائفية :

قالوا البشر عنا وطن مسموم
قصة شعب ماكثير حرزاني
مازال زرعو بالطائفية كروم
بدها ديانة تحصد ديانة

كان الرمز عند الشاعر اساس ارتكز عليه في وصف الصورة الشعرية ممضمناً اياها بعدا رمزي موحي للدلالات المضمرة في نفسه إذ ادرك الشاعر " إن استخدام الرمز في السياق الشعري يضفي عليه طابعاً شعرياً بمعنى إنه يكون أداة لنقل المشاعر المصاحبة للموقف وتحديد أبعاده النفسية وفي هذا الضوء ينبغي تفهم الرمز في السياق الشعري أي في ضوء العملية الشعورية التي تتخذ الرمز أداة و واجهة لها "[i] ففي قصيدة(قصة شعب) جاءت شجرة الكروم والتي ترمز الى الخصب والنماء في الحياة في تفرعها وأغصانها المحملة بالعناقيد مصورة لنا جمالية الصورة الاليمة للطائفية التي جسدتها الشجرة في تفرعها وتدلي اغصانها إلا أن هذهِ الدلالة تحولت من بؤرتها المركزية الايجابية في الحب والتفاؤل والامل المتجدد الى قيمة تحويلية ذات بعد رمزي دامٍ لما فيه من حصاد بشري

تبعاً للانقسامات الطائفية فالمشهد الشعري نقل تراجيديا الموت على الهوية وكأن هذه الشعوب تُقطف اناسها تبعاً للديانات كقطف العناقيد من اغصانها ،وفي رمزية البحر التي استعان بها الشاعر بما تلوح به من العظمة والقوة والغموض وكما نعلم إنه عنصر طبيعي يكثر وروده في الاعمال الادبية الابداعية غير إن رمزيته تختلف تبعاً لتعدد استخدامها وتعدد السياقات النصية الواردة فيها والشاعر هنا قد مثل استعماله لرمز البحر صورة استعارية تحمل قوة تشبيهية للإبادة الجماعية في بغداد فكانت الصورة الشعرية للبحر واقترانها باللون الاحمر تمثل مشهد دموي للموت الجماعي.

أما عن رمزية الحيوان عند الشاعر وانسنته لما يوحيه من دلالة في قصيدته (ديوك المزابل) فكان توظيف (الغراب والبوم والديك) لدى الشاعر عامل فني وجمالي في تصوير المشهد الشعري لإنتاج صور تجسيمية توضح مدى النقد والهجاء اللاذع الموجه للساسة العرب إثر مواقفهم السلبية في أوطانهم :

واليوم فيك تحكمو الغِربان
وعشعش نعيق البوم بدواليك
منهم ماباقي شخص خجلات
عامل على تلال المزابل ديك

مثل التكرار ظاهرة اسلوبية اتكئ عليها العديد من الشعراء إذ مثل نوعا من التكثيف الدلالي والذي لجأ اليه الشاعر للتركيز على فكرة محورية عبر التراكم الكمي للفظ المكرر والذي قد تتغير صورته الدلالية مع تكرار اللفظ إذ نجد اللفظ المكرر يحمل في تكراره صورة شعرية مكملة لما سبقتها من الصور أو صورة مختلفة عنها، فقد عمل التراكم الكمي للضمير (نحنا)في قصيدته (قصة شعب)على جعل المتلقي في حالة تواصل مع البؤرة الرئيسية التي تمثل انعكاساً لنفسية الشاعر وقدرة على فهم الموقف الخارجي الاليم عبر موسيقى التكرار الاستهلالي وجعل القارئ يعيش مع النص بحواسه ،فإن ورود الضمير في التشكيل الشعري لخمس مرات نتج عنه تكرار في تغير الصورة الشعرية لما يتصل بالضمير المكرر كما في الشكل الاتي :

نحنا بوطن عنا الامل معدوم
ومعدوم كل إنسان إنساني
نحنا التركنا بالسجن مظلوم
نحنا الوصفنا بالعدل جاني
ونحنا الي خلينا الطفل مهموم
منرقص في موتو ونفتح قناني

ويتضح من الشكل الشعري اعلاه اعتماد الشاعر في تكراره على الثنائيات الضدية مما يخلق نوعاً من المفارقة بين الالفاظ المتجاورة مع اسلوب التفخيم الذي اعتمده الشاعر بإعادة وحدة معجمية يكشف بها الابعاد التداولية التي لعبت دوراً بارزاً في إظهار إعجاب الشاعر بأمته العربية فكان الضمير نحن هنا يمارس دوره الشعري لكن ليس على المعتاد في التعظيم والتفخيم انما على سبيل الاستهزاء بوحدة العرب المعدومة وتقسيم الاوطان،فكان التكرار عند سليمان حديفة بتشكيلاته المختلفة " ثمرة من ثمرات قانون الاختيار والتأليف من حيث توزيع الكلمات على مواقعها وترتيبها ترتيباً ينتج عنه تلك الأنساق المكّررة التي تقوم علاقتها مع عناصر النص الاخرى"[1]للتركيز على الفكرة الرئيسية للقصيدة ومنها تكراره للفظة ممنوع في قصيدته (عليّ الصوت والتي يشير مدلولها الشعري على قمع رغبات الاخر السياسي الحاكم والوقوف ضد اطماعه السياسية حفاظا على كرامة الانسان وفي ترديده لفظة في (باب الامل) تصريحا منه لشعور الدهشة والاستغراب،وجاء في قصيدة (ديوك المزابل) لفظ (حكام) إشارة إلى الغرض الاساسي من قطفها وهو الهجاء والاصرار على خذلان الحكام لأوطانهم وبيعها:

مقابل مطامعهم الخاصة
حكام مافيهم حدا شبعان
ظلام باعو الناس بالمتليك
حكام عملوا التفرقة عنوان
حتى الوطن مايظل عم يعنيك
حكام سرقوا مواسم الايمان
وسكرو عَ جوع الناس بلياليك

لم يغفل الشاعر الإفادة من عنصر المكان في قطف ثماره الشعرية إذ خلق ذكر المدن (لبنان، بغداد، اليمن، الشام، فلسطين في شعر الشاعر نوعاً من الحركة الدؤوبة لبيان أيقونة الصراع اللامتناهي وبيان ضياع المدن تحت ظل الاحداث السياسية فكانت ابياته الشعرية تمثل قوالب فنية شكل ذكر المكان فيها كيان اجتماعي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان ومجتمعه ([2]) فهي لا تعكس البعد الجغرافي للأوطان انما تعكس الابعاد النفسية وتفاقم الصراع النفسي في داخل الشاعر والمجتمعات فجاءت اللغة الحوارية في القصيدة مرتكزة على تصوير موت الاوطان شيئاً فشيء نتيجة السموم المنثوثة فيها. وفي توظيفه لأسلوب الاستفهام في القصائد يخلق نغماً خاصاً

وإلنا قيْامي كيف بَدّها تقوم
ونفوسنا مْن العز عَرياني
بغداد دخلك مين بدي لوم

إذ يضع المتلقي أمام النص الشعري مما يجعله يسكن داخله يتراقص على موسيقي حيرة الباث وشدة تساؤلاته عن كيفية اقامة الثورة ضد كل ما يواجه العرب من قسوة وظلم واعتداءات وما زالت النفوس تخلع رداء العزة وتتعرى عنها فالمدة الزمنية للاستفهام هنا تشير إلى أن الشاعر يطلب من المتلقي وضع حلولا حقيقية وليست مجرد اجابات مما يجعل من اسلوب الاستفهام مصدراً لتساؤلات يعجز عن فك الغازها فهي تدخل ضمن اسلوب الاستفهام التعجبي وفي جانب العتبات العنوانية لقصائده السياسة نجدها تتسلسل على هيئة حلقة دراماتيكية لوصف الواقع السياسي تتسق مع الايقاعات الداخلي للأبيات الشعرية إذ استرسل الشاعر فيها واصفاً الاوضاع الراهنة بكل ما فيها من الم معلناً حالة من الحزن والأسى بنغمات موسيقية ترتفع تارة لإثارة الحماس في نفس المتلقي وفي نفسه لما فيها من صمود واصرار لمجابهة الظروف القاسية وتارة نراها تنخفض في ايقاعاتها الموسقة لما يشهده من خذلان في الاخر السياسي .

-- جماليات التحليل الثقافي ،يوسف عليمات ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ،ص35.[1] -- تاريخ الشعر السياسي ، احمد الشايب ،دار القلم –بيروت ،ط5/ 1976 ص 2.[1] – الشعر العربي المعاصر ، عز الدين اسماعيل ،دار الادب ،ط1 /1994ص
-الاتجاه الاسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي ،عدنان حسين قاسم ،الدار العربية للنشروالتوزيع ،د.ط. 2001م ،ص219.[1]
– البنية المكانية في القصيدة الحديثة، مجلة الاداب، ياسين النصير، 3ك، ع34، س1986. [2]

بين السّرد والحوار والدّلالة
التّاريخ يعيد رسم إطار الحاضر في رواية "دروب وجلجلة" للدّكتور جورج سعاده

د. دورين نصر/لبنان

رواية "دروب وجلجلة" رواية واقعيّة اجتماعيّة للبروفسور جورج شكيب سعاده، الصّادرة عن دار نريمان للنّشر والطّباعة والتّوزيع، الطّبعة الأولى 2024. رواية تحملك إلى وجع الحروب اللّبنانيّة، إلى مآسٍ حفرت عميقًا في الذّاكرة وشكّلت جرحًا في قلب الوطن، لا سيّما أنّنا ما نزال نرزح تحت وطأة المآسي، ونعاني نزوحًا لم يهدأ بين الشّعب الواحد. فما زالت مشاهد الحرب حتّى اللّحظة حاضرة في تجلّيات الذّاكرة، حيث دُفعت وتُدفع الأثمان الباهظة، سواء أكان على صعيد الأرواح أم الأرض.

رواية تدفعك في تفاصيلها للبحث عن مصير فتاة بعد موت أبيها وغربة ميسا الوالدة، مستحضرة في مسيرتها أمكنة بقيت في ذاكرة الحرب اللّبنانيّة. والواقع، ليست علاقة الرّواية بهذه الأخيرة عابرة أو سطحيّة، بل وثيقة، وطيدة وعميقة. ذلك أنّ موضوع الحرب يؤمّن للرّواية عالمًا يزخر بالأحداث المدوّية والتّحوّلات الحادّة، ويفسح المجال رَحبًا أمامها لتداول القضايا الأكثر حيويّة والأمور الأشدّ إثارة، بدءًا بتحديد الهويّة والوجود والمصير، وصولًا إلى الحرّيّة والفداء، مرورًا بالالتزام والاستلاب.

ولمّا كانت الرّواية تكتسب قيمة وأهمّيّة بقدر ما تطرح من قضايا فكريّة وإنسانيّة تحظى بالعمق وتحثّ على التّأمّل والتّساؤل والحوار، فإنّ المجال الذي تفتحه الحرب لها بهذا الشّأن يجعل من هذه الأخيرة شرطًا مؤاتيًا كي تزيد حبكتها غِنى وثراء. إلّا أنّ "فضل" الحرب على الرواية لا يتوقّف عند هذا الحدّ، فهو يتجاوز المستوى الدّلاليّ إلى المستوى السّرديّ، فاتحًا بابًا واسعًا أمامها لتُنوّع وتغيّر في أشكال الخطاب وصيغ القول. ولمّا كانت الحرب خلخلة للمستتر، فإنّها توفّر شروطًا ملائمة لتغيير أنماط السّرد السّائدة وابتداعات أخرى جديدة غير معهودة، بحثًا عن تلك العلاقة الوثيقة بين الحرب والرّواية على المستويين الدّلاليّ-التّخييليّ والسّرديّ-الخطابيّ.

تتوزّع الرّواية في بنيتها العامّة على أربعة وخمسين فصلًا متباينة الأحجام، وتنطلق من مقدّمة ترسم إطارًا عامًّا للأحداث التّاريخيّة التي جرت بعد ثورة 1958، فكانت بالتّالي هذه التّوطئة ضروريّة لمعرفة المعطيات الأساسيّة التي تنسج علاقة النّصّ الرّوائيّ بها في إطار الوضع الكلّيّ الذي يضمّها.

ولم تلبث أن هدأت ثورة 1958 حتّى اشتعلت أحداث 1975، حيث نُكبت بلدة الدّامور الواقعة على السّاحل اللّبنانيّ كغيرها من بلدات لبنان، فنزح أهلها إلى أماكن آمنة،

فكان سليم همّام وزوجته ميسا من هولاء النّازحين. كان همّام يحمل ابنته لميس الوحيدة البالغة من العمر ثلاث سنوات. أصابته رصاصة، وقع في الشّارع صريعًا والطّفلة بين يديه، أصيبت بجروح، وقد بُتر إصبع قدمها. مرّت امرأة فلسطينيّة في المكان مع زوجها، حملت الطّفلة لتنقذها،ولم يكن عندها أولاد. منال الفلسطينيّة وزوجُها وائل أسكنا الطّفلة معهما. عاملاها بمحبّة، ثمّ بعد حين اضطرّت هذه العائلة إلى أن تسافر إلى كندا، ولم تتمكّن من أن تأخذ الطّفلة معها كونها غير مسجّلة رسميًّا على اسمَيهما.

أدخلتها منال إلى دير للرّاهبات قرب صيدا على أن تعود بعد أيّام وتستعيدها. طال الوقت، فاضطرّت الرّاهبات إلى نقلها إلى ميتم قرب جونيه. بعدئذ، عُرضت الصّغيرة، وهي مكتومة القيد، للتّبنّي. فتبنّتها عائلة "عابد الحلبيّ". أُدخلت مدرسة الرّاهبات في جونيه حيث أسيئت معاملتها. أُرسلت إلى لندن. أوهمها عابد أنّها ستتابع دراستها هناك، ولكن تحوّلت إلى خادمة ذليلة ومهانة. أعادتها الصّدفة إلى لبنان بواسطة أستاذ بريطانيّ كان يعلّمها الإنكليزيّة في جونيه. تعرّفت في لبنان بعد حين إلى مدرّس اسمه شبلي، رفضَه أهلها بالتّبنّي وأبعدوها إلى الفيليبين. وإذ عادت إلى لبنان والتحقت بالجامعة، أصرّت على الزّواج منه، ورُزِقت بابنتين.

والدتها، وهي ممرّضة تعمل في مستشفى المعونات في جبيل، ظلّت تبحث عنها طيلة هذه السّنوات من دون جدوى. أصيبت لميس بالسّرطان، وفي أواخر أيّامها التقت بوالدتها قبل أسابيع من وفاتها. وكانت علامات التّعارف بينهما صورًا للطّفلة وهي صغيرة، وصورًا عُثر عليها في منزل وائل الذي آواها في صيدا، ومن خلال إصبع قدمها المبتور. جهد الرّاوي في إعادة تنظيم الأحداث وفي حبكِها، وقد حكاها مضَيفًا إليها بعضًا من خبراته الذّاتيّة ورؤيته الشّخصيّة، مشدّدًا على إبراز طابعها الواقعيّ.

فالحرب في لبنان لم تنشأ بقرار ميلشيويّ أو غيره، بل كانت وجهًا من أوجه صراع بين أطراف بلغت تناقضاتها حدًّا عجزت آليات الضّبط المتوافرة عن احتوائها. هذه الوضعيّة الخاصّة بالمجتمع اللّبنانيّ هي التي تفسّر اتّخاذ الحرب فيه طابع النّزعة الأهليّة الطّائفيّة، كما تسمح في الوقت نفسه بفهم الشّعارات التي رفعت فيها،

حيث قاتل الأطراف المتصارعون تحت لوائها، يقول الكاتب: "في هذا الإرباك المجتمعيّ سادت الاضطرابات والمخاوف، وهيمنت روح التّعصّب الطّائفيّ والمذهبيّ".

هذه الحرب وقعت ضحيّتَها الطّفلةُ لميس التي كانت رمزًا للعديد من الأطفال الذين عانوا التّشرّد جرّاء ويلات الحرب ومشقّاتها. فبعد أن اتّخذت ثلاثة أسماء: "عند ولادتها سمّيت لميس، وعند احتضانها هيفا، وفي الميتم رلى. الاسم الأوّل لم يطرق باب وعيها، والثّاني تذكره على تقطّع، ولم يعتد سمعُها إلّا على الاسم الثّالث الذي رافقها حتّى أواخر عمرها" على حدّ قول الكاتب...

هذا التّشرذم الحاصل بداية على صعيد شخصيّة الفتاة من خلال تفتّت هويّتها، يقود الرّواية إلى بحث مأزقيّ متوتّر، أساسه التّضاد الجذريّ بين البطلة (رلى) والعالم الفارغ. أمّا البنية الرّوائيّة فجدليّة، للزّمنيّة فيها وجهان: سلبيّ وإيجابيّ. التّقهقر التّصاعديّ للبطلة هو، في الوقت نفسه، عبور من الهوّة حيث السّقوط المدوّي، في اتّجاه شكل أكثر أصالة ووعيًا للعلاقات المأزقيّة التي تتوسّط سعي الرّوح إلى القيم والمطلق. من هنا نزفت البطلة ألمًا وهي رهينة الأمل الذي يقود خطواتها في مغامرة القمم الصّعبة في دروب الحياة. والرّواية بوصفها بنية جدليّة، لا شيء فيها أحاديّ الجانب، لا البطلة الباحثة عن القيم ولا الزّمن المزيّف. لذلك يتجلّى في الرّواية بعدان: بعد فكر الكاتب الذي يشكّل المستوى السّطحيّ، وبُعد قضايا العصر العظمى وآلام الشّعب التي تنطوي في البعد العميقيّ. وينكشف البعدان من خلال الشّخصيّات التي تتطوّر وفقًا للجدل الدّاخليّ لوجودهم الاجتماعيّ والنّفسيّ.

وقد قادت لميس، الشّخصيّة الأساسيّة، مسار الرّواية، وصوّرها لنا الكاتب في أزمة محتدمة، وقد وضعتها الحرب إزاء خيارات وجوديّة حاسمة. يتحدّث الرّاوي عنها فيقول: "دخلت غرفتها بأوهام صبيّة بالغة... غمامات سوداء تتصاعد من أعماقها، تدفعها الأحزان والهواجس تتسارع كالغمام في عاصفة، تستقرّ على وجهها قلقًا... تمطر دموعًا".

ويجعلها تحاور أمَّها التي تبنّتها حينًا آخر وهي ما زالت في الثّانية عشرة من عمرها، لكنّها تتحدّث بلغة البالغين: "وما العمر الذي يزوّدني بالقوّة والشّجاعة؟ قويّة وأنسلخ عن أهلي دون رغبتي، وعن وطني بلا سبب موجب. وسأمضي في طريق ضباب". إنّ سفر رلى القسريّ يطرح قضيّتين أساسيّتين في الرّواية، وهما: قضيّة الهويّة من جهة، وقضيّة التّجذّر في أرض الوطن من جهة أخرى.

فالإنسان بطبعه يميل إلى البحث عن الجذور المشكّلة لهويّته، لذا تُعدّ الهويّة الهاجس الأولّ للفرد الذي يبحث عن انتماءاته، ويتساءل عن أصوله الأولى التي لا يمكن أن يحيا بشكل طبيعيّ من دون معرفتها، والطّفلة لميس – هيفا- رلى عاشت مشتّتة، لا هويّة لها، مقتلعة عن بيتها أوّلًا، وعن وطنها ثانيًا، وهي في كلّ هذه الرّواية فتاة أضاعت انتماءها، عاشت في غربتين: غربة خارجيّة وغربة داخليّة تركت في وجدانها جروحًا عميقة: "تصطدم بشبح العائلة وتلك المعاناة فيرتدّ الحنين ليقبع في لاوعي الذّات. كلّ ما تصادفه من حولها قاسٍ وجاف إلّا الوسادة التي ترطّبها بدموعها السّخيّة". بالتّالي تشكّل الغربة مدارًا محوريًّا قويّ الحضور في هذه الرّواية، وتؤدّي شخصيّة لميس الدّور الأساسيّ في تحريك مسار السّرد، إذ تتمحور حولها كلّ الشّخصيّات.

أمّا صوت الرّاوي، فهو الصّوت الطّاغي في الرّواية كلّها، وقد جعل من بلدة الدّامور موضوع انشغاله، إذ رمزت إلى الوطن بأسره، كانت ذاكرة الوطن وقد امّحت. والواقع أدّت مقدّمة الرّواية دورًا بارزًا في صناعة كلّ الأحداث اللّاحقة، إذ تفترض تأويلًا براغماتيًّا يكشف عن القصديّة المخبوءة في المتخفّي المحتجب وراء ظاهر القول، والتي شكّلت محور انشغالات الكاتب في روايته، من دون أن يعلن قصديّته مباشرة.

كما حملت خاتمة الرّواية جوابًا غير مباشر عن حالة القلق التي سيطرت عليها.

إنّ ضياع هويّة لميس فعليًّا هو ضياع هويّة شعب بأكمله إذ تقول: "أنا لم أطمح يومًا أن أكون ضيفًا في هذه الدّنيا. لم أختر اسمي، ولا أهلي، ولا طائفتي، ولا بيتي، ولا وطني". وقد تجلّت فلسفة الرّاوي في كلّ الرّواية، ووطّدت النّهاية دعائمها لا سيّما حين وضع علامة الحذف بعد اسم رلى قائلًا: "شهرتها الحقيقيّة التي لم تُذكر ظلّت سرًّا مكتومًا في ضمير الرّاوي".

وكأنّه بذلك ينشر الوعي في ذوات اللّبنانيّين ليتوخّوا الحذر من المصير المجهول الذي ينتظرهم. هكذا انكشفت رؤية الرّاوي للعالم من خلال شخصيّة رلى تحديدًا والشّخصيّات الأخرى التي تُحيق بها، لا سيّما عابد ونسب، وقد عاشت بكنفهما وأساءا معاملتها، ومايكل وأنجلينا حيث عملت عندهما خادمة. وفي كلتا الحالتين فإنّ الرّواية قد تكشف عن تناقضات الإيديولوجيا وفجواتها. وتعود الفجوة بين الرّواية والإيديولوجيا إلى التّخييل الذي يميل إلى فضح الإيديولوجيا السّائدة، فينزلق التّحليل بالتّالي من المعلن إلى المضمر. فمعنى الأثر الاجتماعيّ-السّياسيّ كامنٌ في كون النّصّ لا يتوقّف عن أن يُحجب، يتقنّع، يكبت، حتّى ليمكن الكلام عن اللّاوعي السّياسيّ في النّصّ، والذي تمثّل في تحذير اللّبنانيّين ممّا يتربّص بهم في المستقبل. وإذا كانت النّصوص الكبرى تسلّم بتضليل الوعي، إلّا أنّها سرعان ما تنقضّ على ذلك بسخرية نقديّة عكسيّة. والمعنى الحقيقيّ هو الذي نصنّفه تحت عنوان "المسكوت عنه".

وقد حاول د. جورج سعاده أن يربط الاجتماعيّ بالتّاريخيّ، متّخذًا من قصّة لميس وسيلة لربطها بالتّاريخ، ذلك أنّ كلّ صنيع اجتماعيّ هو حدث تاريخيّ. وإذ يسأل غولدمان عن الفاعل في النّصّ، يجيب بأنّ الجماعة الاجتماعيّة هي الفاعل الفعليّ للإبداع الأدبيّ. وقد تجلّى إبداع الكاتب في عدم نسخ الواقع نسخًا جامدًا، إنّما في إبداع كائنات حيّة تحمل صوته في التّعبير عن حدسه وعواطفه، لأنّه عبرها يقول ما هو جوهريّ في عصره، ويكشف عن تحوّلاته. وقد كشفت الرّسائل المتبادلة بين شبلي ورلى عمّا هو خبيء في كيان الإنسان، فنجاح العلاقة بينهما هو انتصار للحبّ أمام تحدّيات الحياة. ولا تكمن أهمّ الظّواهر السّرديّة في مكوّنات النّصّ وحسب، وإنّما في بنيته الدّلاليّة العميقة التي تكوّن النّسيج الكلّيّ للرّواية، حيث تشكّلت أبرز المحاور فيها عبر ثنائيّات ضدّيّة مثل:

تحقيق العدالة # الظّلم، الكرامة الإنسانيّة # الذّلّ والاحتقار، الانتصار # الانهزام، التّحرّر # التّبعيّة، شرعيّة القانون # مبدأ القوّة والتّسلّط.

واللّافت أنّ الكاتب حبك العقدة بإتقان، فيشعر المتلقّي بأنّه مشارك طيلة الرّواية في عمليّة بحث رلى عن والدتها. أمّا الزّمن فتحرّك على مستويين: زمن تعاقبيّ تقليديّ مهيمن يحكم بنية السّرد، وزمن استرجاعيّ تجلّى في نهاية الرّواية مع استرجاع الحادثة الأليمة التي حصلت مع رلى في طفولتها وبتر إصبعها. أمّا وتيرة الأحداث، فهي تارة تصاعديّة وطورًا انحداريّة، فنلاحظ ونحن نعيش مع الشّخصيّة أزمتها، يترسّب التّاريخ ولا يقوم في التّفاصيل الظّاهرة. ما يدفعنا إلى القول: أن تقرأ مثل هذه الرّواية يعني أنّك تعيش مرحلة تاريخيّة في تفاصيلها وعمقها.

هذه الرّؤية إلى العالم، المتجلّية في تفاصيل أحداث النّصّ، هي وعي الكاتب الذي تخطّى فرديّته ليخترل وعي الطّبقة الاجتماعيّة التي ينتمي إليها. وعي يكمن في المنتَج الأدبيّ الذي قدّمه د. جورج سعاده، عندما أعاد المتلقّي إلى زمن الماضي، فجعل من الحاضر ردّة فعل عليه، ومن التّاريخ في الوقت عينه مادّة نحو رؤية المستقبل.

وعليه، إنّ عمليّة فهم الرّواية تجلّت عبر البنية الدّلاليّة والرّؤية إلى العالم الرّازح تحت وطأة الشّرّ؛ الرّؤية العامّة التي ينضح بها النّصّ الرّوائيّ هي في النّهاية تفاعل المواقف المختلفة، وجدليّة تداخلها وما تفضي إليه من وضع نهائيّ، هو في الحقيقة إرهاص بالمرتجى والمأمول، إذ يقول الكاتب: "هي حياة المرء، أسرار ورموز، تنمو في أرحام وأسرّة، تنشرها الشّمس، يطويها المغيب. كالجداول تفور، تجري مرنّمة، ثمّ تغور في عتمة التّراب... والبحر ينتظر".

المعماريَّة العربيَّة الأكثر شهرة حول العالم

زها حديد

وفيق صفوت مختار
كاتب وباحث مصري

مُهندسةٌ معماريَّةٌ عراقيَّةٌ، لها شهرة واسعة في الأوساط المعماريَّة حول العالم، نفَّذت حوالي (950) مشرُوعًا في (44) دولة. وقد تميَّزت أعمالُها باتِّجاه معماري واضح في جميع أعمالها وهُو الاتِّجاه المعرُوف باسم: «التَّفكيكيَّة» Deconstruction.

وُلدت «زها مُحمَّد حسين حديد اللَّهيبي»، المشهُورة باسم: «زها حديد» في (31) أُكتُوبر عام 1950م بمدينة «بغداد»، العاصمة العراقيَّة. كانت والدتها ربَّة بيت تُدْعى «وجيهة الصابونجي»، تُحبّ الرَّسْم وتمارُسُه بشكلٍ جيِّد، وهي مَنْ علَّمتها الرَّسْم، بينما كان والدُها يعمل رئيسًا لشركة صناعيَّة والوزير الأسبق للماليَّة العراقيَّة، خلال الفترة من عام 1958م وحتى عام 1963م

في سن السَّادسة من عُمْرها، اصطحبها والداها إلى معرضٍ خاص بالمعماري الشَّهير «فرانك لويد رايت» (1867-1959م) في دار الأوبرا بالعاصمة «بغداد»، ووقتها انبهرت كثيرًا بما رأته من تصميماتٍ معماريَّةٍ. وفي سن الحادية عشر، حدَّدت «زها حديد» اهتماماتها لتُصبح معماريَّة، فقامت بتصميم ديكُور غرفتها، وكانت تُراقب التَّصميمات المعماريَّة للمباني عن كثب.

كما بدأ اهتمامُها أيضًا بالهندسة المعماريَّة عندما ذهبت مع أُسرتها في رحلةٍ لزيارة الآثار السُّومريَّة في جنُوب «العراق»، والتي تُعتبر أقدَم حضارة عرفتها البشريَّة. تقول «زها حديد»: «اصطحبنا أبي لزيارة المُدُن السُّومريَّة، وقد ذهبنا بالقارب وبعدها استكملنا بقارب أصغر مصنُوع من جِزَم القصب. ظلّ جمال المناظر الطَّبيعيَّة هُناك، من رمال، وماء، وطُيُور، ومباني، وأُناس، عالقًا في ذاكرتي مُنْذ تلك اللَّحظة. أنا أُحاول اكتشاف، أو اختراع، طراز معماري وأشكال من التَّخطيط العُمراني يكون لها التَّأثير نفسُه، لكن بصُورةٍ أكثر عصريَّة».

تعلَّمت الرِّياضيات في «الجامعة الأمريكيَّة» بالعاصمة اللبنانيَّة «بيروت»، ثُمَّ درست العمارة في «مدرسة الجمعيَّة المعماريَّة للهندسة» بمدينة «لندن»، في الفترة من عام 1972م وحتى عام 1977م، حيث مُنحت شهادة الدِّبْلُوم.

في مسيرتها المهنيَّة والإبداعيَّة تميَّزت «زها حديد» بنشاطٍ أكاديمي واضح مُنْذ بداية حياتها العمليَّة، فقد بدأت نشاطُها المعماري في مكتب «ريم كولهاس»، و«إليا زنجليس» أصحاب مكتب خاص للتَّصميمات المعماريَّة، ثُمَّ أنشأت مكتبُها الخاص في «لندن» عام 1979م، ليبدأ صيتُها بالانتشار حول العالم بمشروعاتٍ خرَّجت عن المألُوف.

وقد أقامت العديد من المعارض الدُّوليَّة لأعمالها الفنِّيَّة تشمل التَّصاميم المعماريَّة والرُّسُومات واللَّوحات الفنِّيَّة. وقد بدأتها بمعرضٍ كبيرٍ في «مُتْحف سولومون غاغينهايم»، وهُو متحف معرُوف يقع على الجانب الشَّرقي من «مانهاتن» في مدينة «نيُويُورك» عام 1978م.

كما أقامت مجمُوعة من المعارض الأخرى الكبيرة في «الجمعيَّة المعماريَّة» بـــ «لندن» عام 1983م، ومعرض بصالة GA Gallery بـــ «طُوكيُو» عام 1985م، و«مُتْحف الفنّ الحديث» في «نيُويُورك» عام 1988م، وقسم الدِّراسات العُلْيا للتَّصميم في «جامعة هارفارد» عام 1994م.

وفي عام 1994م، عُيِّنت بدرجة أُستاذ في كُلٍّ من: «مدرسة التَّصميم» التَّابعة لـــ «جامعة هارفارد»، وكُليَّة الهندسة في «جامعة إلينوي» في «شيكاغُو»، و«جامعة كُولُومبيا»، و«جامعة الفُنُون التَّطبيقيَّة» في «فيينا». كما شغلت منصب أُستاذ زائر في «جامعة ييل». وقامت بإلقاء سلسلةٍ من المُحاضرات في أماكن كثيرة من العالم، وكانت عُضو شرفي في «الأكاديميَّة الأمريكيَّة للفُنُون والآداب»، و«الجمعيَّة الأمريكيَّة للمعماريِّين».

أمَّا عن تكنِيك «زها حديد» المعماري فيُمكنُنا القول أنَّها تأثَّرت تأثُّرًا كبيرًا بأعمال المعماري البرازيلي «أوسكار نيماير» (1907- 2012م)، وخاصَّة إحساسه بالمساحة، فضلًا عن موهبته الفذَّة. حيث أنَّ أعماله كانت قد ألهمتها وشجَّعتها على إبداع أُسلوبها الخاص، مُقتدية ببحثه على الانسيابيَّة في كُلِّ الأشكال.

وقد تميَّزت أعمالُها باتِّجاه معماري واضح، وهُو الاتِّجاه المعروف باسم: «التَّفكيكيَّة»، أو «التَّهديميَّة»، وهو اتِّجاه ينطوي على تعقيد عال وهندسة غير مُنتظمة، وقد ظهر هذا الاتجاه في عام 1971م من القرن المُنصرم، ويُعدّ من أهُم الحركات المعماريَّة التي ظهرت في القرن العشرين. ويدعُو هذا الاتِّجاه بصفةٍ عامَّةٍ إلى هدم كُلّ أُسُس الهندسة الإقليديسيَّة، المنسُوبة إلى «إقليدس» (300 ق.م – 265 ق. م) عَالِم الرياضيات اليُوناني، والذي كان يُلقّب بـــ «أبي الهندسة»، من خلال تفكيك المُنشآت إلى أجزاءٍ. ورغم الاختلاف والتَّناقُض القائم بين رُوَّاد هذا الاتِّجاه، إلَّا أنَّهم يتَّفقُون في أمرٍ جوهريٍّ وهُو الاختلاف عن كُلّ ما هو مألُوف وتقليدي.

كما أنَّها كانت تستخدم الحديد في تصاميمها بحيث يتحمَّل درجات كبيرة من أحمال الشَّدّ والضَّغط، ممَّا مكَّنها من تنفيذ تشكيلَات حُرَّة وجرِيئة. وأيضًا تميَّزت بأعمالها المعماريَّة ذات الكمُّونيَّة في الطَّاقة، إضافة إلى عراقة أعمالها وأصالتها، حيث الديناميكيَّة العالية.

لقد لعبت «زها حديد» دورًا فعَّالًا في تغيير مفهُوم العمارة في العالم. وأسهمت في خلق عالم أفضل عَبْر تصاميمها الرَّاقية للأبنية، وقد عُدْت تصاميمها فريدة من نوعها، وكأنَّها تنتمي إلى عالمِ الخيال في كوكب آخر.

وكانت ترى أنَّ تصاميمها تتفاعل مع المدينة وتمنح النَّاس مكانًا يتواصلُون فيه، حيث قالت: «إنَّ المُتابعين لأعمالي يعرفُون أنْ خلق أماكن عامَّة يمكن للنَّاس استعمالها بحُرِّيَّةٍ، كما تسمح للمدينة بأنْ تنساب بطريقةٍ سلسةٍ وسهلةٍ».

المهندسة زها حديد

وكانت ترى أنَّ تصاميمها تتفاعل مع المدينة وتمنح النَّاس مكانًا يتواصلُون فيه، حيث قالت: «إنَّ المُتابعين لأعمالي يعرفُون أنْ خلق أماكن عامَّة يمكن للنَّاس استعمالها بحُرِّيَّةٍ، كما تسمح للمدينة بأنْ تنساب بطريقةٍ سلسةٍ وسهلةٍ».

وما ميَّز هذه التَّصاميم أنَّها اتَّخذت اتِّجاهًا معماريًّا واضحًا يتكئ على خلفيَّةٍ فنيَّةٍ وفلسفيَّةٍ، لذلك كانت تجنُح لمَّا هُو تخييلي وتجريدي، ولهذا فإنَّ أعمال «زها حديد» تقع ضمن الاتِّجاه البنائي الحديث، وقد ارتبط هذا الاتِّجاه أيضًا بأعمال«ريم كولهاس» (معماري هولندي وُلد في عام 1944م). حيث كانت رُؤيتهُم تتلخَّص في أنَّها تقوم على دعامات عجيبةٍ ومائلةٍ وتتمتَّع بالانسيابيَّة والتَّفكيك في تحدّي الجاذبيَّة الأرضيَّة من خلال الإصرار على الأسقف والكمرات الطَّائرة، مع التَّأكيد على ديناميكيَّة التَّشكيل.

هذا، وقد قال أحد النُّقَّاد عنها، وعن تجربتها المعماريَّة الفريدة: «جميع تصميماتها في حركة سائبة لا تُحدّدها خُطُوط عمُوديَّة أو أُفُقيَّة، إنَّها ليست عمارة المرأة؛ فهي فنَّانة مُرهفة، تُقدّم ما تشعر به من تأثير التَّطوُّر التِّقني والفَنِّي في جميع اتِّجاهاته في عالم أصبح قرية صغيرة». وقال النَّاقد المعماري «أندرياس روبي» عن إبداعاتها وتصاميمها:

«إنَّ مشاريع زها حديد تُشبه سُفُن الفضاء، التي تسبح دُون تأثير الجاذبيَّة في فضاء مترامي الأطراف، لا فيها جُزء عالٍ ولا مُنخفض، ولا وجه ولا ظهر، فهي مباني تظهر وكأنَّها في حركة انسيابيَّة في الفضاء المُحيط ومن مرحلة الفكرة الأوَّليَّة لمشاريع زها إلى مرحلة التَّنفيذ؛ تقترب سفينة الفضاء إلى سطح الأرض، وفي استقرارها تُعتبر أكبر عمليَّة مُناورة في مجال العمارة».

كما وصفها شريكُها وزميلها «باتريك شوماخر» المُهندس المعماري الألماني (وُلد في 30 أغسطس 1961م)، بأنَّها كانت: «صرخة فيما قدمتُه، مُنْذ عقدين من الزَّمن، من أعمالٍ في مجالي الرَّسم أو العمارة».

وقد نالت «زها حديد» على العديد من الجوائز الرَّفيعة، والميداليات والألقاب الشَّرفيَّة، في فُنُون العمارة، والتي نذكُر منها: فوزُها بجائزة «بريتزكر» في الهندسة المعماريَّة في عام 2004 م، حيث تعادُل في قيمتها جائزة نوبُل، وتبلُغ قيمتُها المادِّيَّة مئة ألف دولار مقرُونة بميدالية بُرونزيَّة. وهي أصغر مَنْ فاز بها سنًّا حينها، حيث أشادت لجنة التَّحكيم بالمُنجزات العُمرانيَّة التي حققتها «زها حديد» ووصفتها بأنَّها: «إسهامات مُهمَّة وباقية للبشريَّة».

وفي عام 2007م مُنحت جائزة «تُوماس جيفرسون» للهندسة المعماريَّة، تقديرًا لمُساهمتها الجدِّيَّة والمُتفرِّدة في الهندسة المعماريَّة، وهي جائزة تُمنح للمعماريِّين منذ عام 1966م بشكلٍ سنويّ. وفي عام 2010م اختيرت كرابعِ أقوى امرأة في العالم، حسب تصنيف مجلَّة «التايمز».

أمَّا في عام 2016م فقد فازت بجائزة «ريبا»، الميدالية الذَّهبيَّة الملكيَّة للعمارة، وأصبحت «زها حديد» أوَّل امرأة تحصل على هذه الجائزة التي هي أعلى تكريم يُقدّمه المعهد الملكي البريطاني اعترافًا بالإنجاز التَّاريخي في مجال الهندسة المعماريَّة.

وقد تُوفيت المعماريَّة الكبيرة «زها حديد» في 31 مارس عام 2016م عن عُمْر ناهز (65) عامًا، إثر إصابتها بأزمةٍ قلبيَّةٍ في إحدى مُستشفيات «ميامي» بالولايات المُتَّحدة الأمريكيَّة.

ومن أهم أعمال المعماريَّة «زها حديد» في المملكة العربيَّة السُّعُوديَّة، محطَّة مترُو الرِّياض (2013- 2017م).

والمحطة مقامة على مساحةٍ تتجاوز 20 ألف متر مربع. يظهر مبنى المحطَّة وكأنَّها المحطَّة الفضائيَّة في صحراء العرب، أو صُندُوق الدُّنيا، أو فُندُق بخمس نُجوم. والتَّصميم عبارة عن تموُّجات كبيرة تُعبِّر عن التَّدفُّق اليومي لحركة المُرُور في «الرِّياض»، التي يسكنُها خمسة ملايين شخص. وجعلت لمسات «زها حديد» للمحطَّة تنفتح على شبكة قطارات مُقترحة، من المُتوقَّع أن تُضاهي عصر المحطَّات الفضائيَّة، حيث الأرضيَّة المكسوة بالرُّخام بشكل كامل، والحوائط المُبطَّنة بالطِّلاء المصنُوع من ماء الذَّهب، بالإضافة إلى تكييف الهواء الطَّبيعي في واحدة من أكثر بقاع العالم ارتفاعًا للحرارة. ويبدُو التَّصميم من الدَّاخل وكأنَّ المُسافرين يعيشون في أجواءٍ غير مغلقة، بحيث جعلت المعماريَّة «زها حديد» الواجهة تسمح بإضاءة الدَّاخل بشكل شبه كامل من دُون السَّماح لحرارة شمس الخليج الحارقة بالنَّفاذ. كما وُضع في الحُسبان احتواء التَّصميم النهائي للمحطَّة؛ في إشارةٍ للكُثبان الرَّمليَّة المميزة للطَّبيعة في المنطقة.

وقد فازت المعماريَّة العالميَّة «زها حديد» بمسابقة تصميم مركز الملك عبد الله للدِّراسات والبُحوث البترُوليَّة في عام ٢٠٠٧م، ويقع مقر المركز في «الرِّياض» بجانب جامعة الأميرة «نُورة بنت عبد الرَّحمن» (1875م- 1950م) على أرض مطار الملك خالد الدُّولي شمال مدينة «الرِّياض». وقد تمَّ افتتاح المركز رسميًّا من قِبل الملك «سلمان بن عبد العزيز» في 20 من شهر يناير عام 2016م.

وهذا المركز المعرُوف اختصارًا باسم «كابسارك» مركز استشارات بحثي في اقتصاديَّات الطَّاقة والاستدامة العالميَّة، يُقدِّم خدمات استشاريَّة للجهات والهيئات في قطاع الطَّاقة السُّعُودي. تأسَّس بقرارٍ من مجلس الوزراء السُّعُودي في 10 يوليو 2007م، كمركز غير هادف للرِّبح يجري بحوثًا مُستقلَّةً في مجال اقتصاديَّات الطَّاقة، ويضُم خُبراء دوليِّين من أكثر من 15 جنسيَّة.

مبنى من تصميم المهندسة المعمارية العالمية زها حديد في وسط العاصمة اللبنانية بيروت

الكتابة النسوية ومؤاثرتها الفاعلة وتأثيراتها النصية

أ. د. وسام علي الخالدي/العراق

ملخص الدراسة

الكتابة النسوية تعد ظاهرة أدبية وثقافية نشأت استجابة لحاجة المرأة إلى التعبير عن نفسها وتجاربها في ظل مجتمعات تقليدية تعيق حرية التعبير والتمكين. لذا تتميز هذه الكتابة بتسليط الضوء على قضايا المرأة ومعاناتها، مثل التمييز، العنف، والعزلة الاجتماعية، وتحاول من خلال ذلك نقد الأدوار النمطية المفروضة على المرأة.

لذا تشكل الكتابة النسوية وسيلة للمرأة لتحدي الأطر الاجتماعية التي تحصرها في أدوار محددة، حيث تنقل هذه الكتابة تجربتها الشخصية والاجتماعية بطريقة تعكس عمق معاناتها وتطلعاتها للتحرر. فهي لا تتناول قضايا المرأة فقط، بل تقدم رؤية نقدية للمجتمع بأسره، إذ تكشف عن الخلل في العلاقات الاجتماعية والجندرية وتسعى إلى إحداث تغيير شامل.

فالنصوص النسوية تنفرد بأساليبها الفنية التي تتراوح بين السرد الذاتي إلى التجريب في الأسلوب، مما يعطيها هوية متفردة في عالم الأدب. وهذه الأساليب تتيح للكاتبات حرية أكبر في التعبير عن مشاعرهن وتجاربهن بصورة جريئة ومباشرة، وهو ما ساهم في تطوير المشهد الأدبي وجعله أكثر تنوعًا وثراءً. من ناحية تأثير الكتابة النسوية، فقد ساهمت في إعادة تشكيل النص الأدبي العربي من خلال إدخال مفاهيم جديدة، وإعطاء صوت للمرأة في عالم الأدب الذي كان تقليديًا يهيمن عليه الرجال.

كما أنها وفرت فضاءً واسعًا لمناقشة القضايا الاجتماعية والنفسية التي تخص المرأة، مما ساعد في إحداث تأثيرات نصية وثقافية طويلة الأمد. وفي النهاية، تعتبر الكتابة النسوية حركة أدبية فاعلة تعمل على إعادة صياغة المفاهيم التقليدية عن المرأة، وتقديم رؤى جديدة حول أدوارها في المجتمع، متجاوزة بذلك الحدود الأدبية والاجتماعية.

المقدمة

الكتابة النسوية تعد نافذة مفتوحة على عوالم خفية، تبوح فيها المرأة بهمومها، وآمالها، وأفكارها بجرأة استثنائية، وتُعيد من خلالها تشكيل الخطاب الأدبي من منظورها الخاص. لذا تمتاز الكتابة النسوية بنوعية فريدة، حيث تجمع بين الحساسية المرهفة والتجربة العميقة، لتتجاوز مرحلة سردها للوقائع إلى إعادة تشكيل العالم من خلال رؤيتها الخاصة. وهذه المزايا النوعية ليست فقط فيما تقدمه من قصص وتفاصيل، بل في أسلوبها الذي يكسر السرد التقليدي ويعيد تعريف الحدود بين الواقع والخيال، وبين التجربة الشخصية والتجربة الإنسانية الشاملة.

ان الكتابة النسوية، بما تحمله من رؤى جديدة، قد أحدثت تأثيرًا فاعلًا في النصوص، حيث قدمت أصواتًا متعددة عبرت عن تطلعات المرأة، وقضاياها، وصراعاتها في المجتمعات المختلفة.

وقد تجاوز هذا التأثير حدود النص ليصل إلى القارئ، حيث تتحول الكلمات إلى مرآة تعكس نضالات المرأة وسعيها لإثبات ذاتها في عالم مليء بالتحديات. لقد اظهرت الكتابة النسوية أن التجربة الأدبية ليست حكرًا على جنس أو فئة معينة، بل هي فضاءٌ حر تتسع فيه الأصوات جميعها لتنسج لنا نصوصًا غنية بالتنوع والعمق الإنساني.

وفي هذه الكتابات، نجد أن التأثير النصي لا يتوقف عند كسر الصور النمطية أو تحدي الأدوار التقليدية، بل يمتد ليشمل إعادة تعريف الهوية، وإظهار القوة الكامنة في الضعف، وتقديم المرأة ككيان كامل يمتلك من الإرادة ما يغيّر الواقع. إن الكتابة النسوية، بأسلوبها الأدبي المتميز، قد فتحت أبوابًا جديدة أمام النقد الأدبي ودعتنا إلى قراءة النصوص بعيون مختلفة، تنظر إلى ما وراء الكلمات، وتستمع إلى الصدى الخفي لتلك الأصوات التي طالما تم تجاهلها.

وهكذا، تصبح الكتابة النسوية ليس مجرد انعكاس لمشاعر المرأة أو تجاربها الحياتية، بل هي عمل إبداعي يتجاوز الحدود الشخصية ليحاكي الأسئلة الكبرى التي تواجه البشرية بأسرها. إنها دعوة إلى التفكير في معاني الحرية والعدالة والمساواة، وإلى إعادة تعريف العلاقات الإنسانية بمنظور أكثر شمولية وإنصافاً.

من خلال هذا النوع من الكتابة، كي تستعيد المرأة حقها في السرد، وتصبح صاحبة القلم الذي يخط معالم وجودها، فتكتب تاريخها بأحرف من نور، متمردة على كل أشكال القمع والتهميش.

ليصبح النص النسوي قادرا على إعادة صياغة اللغة ذاتها، فتتحول الكتابة إلى عملية تفكيك وإعادة بناء للغة التي طالما استخدمتها المؤسسات الاجتماعية لترسيخ الصورة النمطية للمرأة. وهنا، نجد أن الكتابة النسوية ليست مجرد إعادة سرد للوقائع، بل هي شكل من أشكال المقاومة الأدبية، التي تُعيد تشكيل الواقع من خلال خطاب مغاير يُبرز التعددية والتنوع.

ومما يجعل الكتابة النسوية تتمتع بتأثيرها الفاعل هو قدرتها على التعبير عن أعمق الأفكار والمشاعر بطريقة تتحدى السرديات الكبرى، وتعيد صياغة مفهوم الذات الأنثوية بجرأة وإبداع. فالمرأة في النص النسوي ليست موضوعاً أو شخصية هامشية، بل هي محور النص وروحه، اذ تمتلك صوتاً يتحدث عن حقوقها وتطلعاتها، وتحدياتها في وجه المجتمع والتقاليد. وفي هذا السياق، يتحول النص إلى ساحة مواجهة أدبية تطرح فيها المرأة قضاياها وتعبر عن ذاتها بصدق وشفافية.

إن الكتابة النسوية بذلك لا تسهم فقط في تغيير الواقع الأدبي، بل تساهم في بناء وعي جديد يعيد تشكيل النظرة إلى المرأة، ويُحدث تحولات عميقة في كيفية قراءة النصوص وفهمها. إنها كتابة تقف في وجه التاريخ المنحاز، وتعيد رسم معالم المستقبل بيدين مفعمتين بالأمل والإبداع، لتضع المرأة في المكان الذي يليق بها، كصاحبة رؤية وفكر، وكفاعلة في عالم الأدب والحياة على حد سواء.

الاول/التجربة الأنثوية في الكتابة النسوية: بين الذاتية والكونية.

التجربة الأنثوية في الكتابة النسوية تحمل في طياتها ثراءً عاطفيًا وفكريًا يعكس تداخل الذاتية بالكونية في أرقى تجلياتها. إنها مساحة تتفتح فيها تفاصيل الحياة اليومية للمرأة لتصبح نصًا يتجاوز حدود الفردية، ويصل إلى أعمق مستويات التجربة الإنسانية. في هذه الكتابة، اذ تُمزج تفاصيل الذات بحكمة الوجود، وتُحاك التجارب الشخصية بخيوط المعاناة والأمل، لتظهر صورة كونية شاملة تعبر عن الإنسان في جوهره.

ان المرأة الكاتبة، حين تخوض غمار السرد، لا تكتب فقط عن نفسها، بل تكتب عن كل ما يربطها بالعالم الخارجي، عن كل ما يمس وجودها ويحدد هويتها. في نصوصها، تُجسّد أحاسيسها الداخلية كنافذة تنفتح على العالم، لتكون مرآة تعكس تنوع التجربة الأنثوية من خلال رؤية شاملة تتناول الحب، الألم، الفرح، والخسارة. فهذه النصوص لا تتوقف عند حدود التعبير الشخصي، بل تتغلغل في عمق التجربة الإنسانية، حيث يتقاطع الخاص بالعام، ويتفاعل المحلي مع العالمي.

في الكتابة النسوية، تتحول الحكايات الصغيرة إلى رموز كبيرة، حيث تصبح تجربة المرأة الخاصة بمثابة ممر للولوج إلى عالم أرحب، يمتد فيه السرد ليعبر عن كل امرأة، وعن كل إنسان. وفي هذه النصوص، تكتسب التجربة الأنثوية أبعادًا فلسفية وفكرية، تتحدى الأطر الضيقة التي فرضها المجتمع على المرأة عبر الزمن. فالكتابة هنا ليست مجرد فعل لغوي، بل هي فعل تحرر، تعبير عن الذات وإعلان عن وجود المرأة كصاحبة صوت ورؤية، في مواجهة الصمت والغياب الذي فُرض عليها لعقود.

إن تداخل الذاتية بالكونية في الكتابة النسوية يعكس قدرة المرأة على التجاوز؛ على أن تحول تجاربها اليومية البسيطة إلى تأملات عميقة حول الوجود. في هذه الكتابة، تتجلى الإنسانية في أبهى صورها، حيث لا تصبح التجربة الأنثوية مجرد تجربة فردية، بل تجربة إنسانية شاملة، تلامس كل قلب، وتفتح أمام كل عقل آفاقًا جديدة للتفكير والتأمل. إنها كتابة تُعيد تعريف الإنسان من خلال عيني المرأة، وتكشف عن عمق الحياة من خلال أحاسيسها ورؤاها، لتضع المرأة في قلب الكون، كفاعل ومبدع، وكقوة قادرة على تغيير العالم بالنص والكلمة.

وفي هذا السياق، تبدو الكتابة النسوية وكأنها شجرة جذورها ضاربة في عمق الذات الأنثوية، لكنها تمتد أغصانها لتلامس السماء الكونية الواسعة. إنها كتابة ترفض الانحصار في حدود التجربة الفردية، وتسعى إلى التواصل مع التجربة الإنسانية بكافة أبعادها، لتتحول من مجرد سرد شخصي إلى رسالة عالمية تحمل في طياتها مفاهيم الحرية والعدالة والمساواة. كل جملة تُكتب، وكل شخصية تُرسم، إنما هي انعكاس لأصوات النساء التي تم إسكاتها على مر العصور، لكنها اليوم تصدح في النصوص بكل جرأة ووضوح.

في هذه النصوص، نجد أن التفاصيل اليومية للحياة الأنثوية – سواء كانت تجربة الحب، الأمومة، العمل، أو حتى الألم والمعاناة – تتحول إلى رموز كبيرة تعبر عن الكفاح الإنساني من أجل تحقيق الذات والتغلب على الصعوبات. فالمرأة الكاتبة لا تكتب فقط لنفسها، بل تكتب لكل من يبحث عن صوته في هذا العالم المزدحم بالتحديات.

وبذلك، يصبح النص النسوي ليس مجرد فضاء للتعبير الشخصي، بل فضاء للمقاومة الثقافية والاجتماعية، حيث تُعيد المرأة صياغة واقعها من جديد، وترفض الأدوار المفروضة عليها لتخلق هويتها الخاصة.

التجربة الأنثوية في الكتابة النسوية تلامس أعماق النفس البشرية، وتُثير أسئلة وجودية حول ماهية الحياة والحرية، ودور المرأة في هذه المعادلة. إنها كتابة تتجاوز السطحيات، لتغوص في جوهر التجربة الإنسانية، وتعبر عن حالة التوق الدائم إلى الحرية والتحرر. وفي هذا السياق، تتجلى قوة النص النسوي في قدرته على إيصال هذه الرسائل المعقدة والمتشابكة ببساطة وعمق في آن واحد.

هكذا، تتحول الكتابة النسوية إلى فعل إبداعي يشبه النحت على الصخر؛ تترك وراءها آثارًا لا تمحى، تؤكد على وجود المرأة وحضورها الفاعل في الأدب والمجتمع. إنها كتابة تتحدى الصمت والظلم، وتعلن أن المرأة ليست فقط مستهلكة للتجربة الأدبية، بل هي صانعة لها، بلغة تنبض بالحياة والفكر، وبتجربة لا تنحصر في الذاتية، بل تنفتح على الكونية بكل رحابة.

سيمون دو بوفوار

و هناك العديد من الشواهد والأمثلة في الأدب النسوي التي تبرز هذه التجربة الأنثوية وتداخل الذاتية بالكونية. فيما يلي بعض الأمثلة:

1. فرجينيا وولف - "غرفة تخص المرء وحده"

في هذا العمل الأدبي، تتناول فرجينيا وولف الحاجة الملحة لدى المرأة للفضاء الإبداعي الشخصي. رغم أن النص يبدو ذاتيًا، إلا أنه يتجاوز تجربتها الشخصية ليصبح دعوة شاملة لكل امرأة لتجد مكانًا خاصًا بها في عالم الأدب والفكر.
وولف تُبرز أهمية حرية التعبير للمرأة، وتدعو إلى إتاحة الفرص لها للتفكير والإبداع بعيدًا عن القيود المفروضة من قبل المجتمع الذكوري. (١)

2. سيمون دو بوفوار - "الجنس الآخر"

هذا الكتاب يُعد من أهم الأعمال النسوية التي تتناول قضايا الهوية الأنثوية والتمييز الجنسي. دو بوفوار تستخدم تجاربها الشخصية كنقطة انطلاق لتحليل وضع المرأة في المجتمع بصفة عامة. رؤيتها تتجاوز الذاتية لتطرح تساؤلات فلسفية وجودية حول ما يعنيه أن تكون "امرأة" في عالم يسيطر عليه الذكور. النص يبرز كيف يمكن لتجربة المرأة الفردية أن تتحول إلى مرآة للتجربة الإنسانية. (٢)

3. نوال السعداوي - "مذكرات طبيبة"

في هذا الكتاب، تسرد نوال السعداوي تجربتها كامرأة مصرية وطبيبة تواجه ضغوط المجتمع الذكوري. النص مليء بالتجارب الشخصية التي تتداخل مع قضايا أوسع تتعلق بحقوق المرأة والعدالة الاجتماعية. من خلال تجربة السعداوي، نرى كيف يمكن للكتابة النسوية أن تكون وسيلة للمقاومة والتغيير في المجتمعات المحافظة.(٣)

. ليلى أبو زيد - "رجوع إلى الطفولة"

هذا العمل الذي كتبته الكاتبة المغربية ليلى أبو زيد هو سيرة ذاتية تكشف عن حياة الفتاة الصغيرة في المغرب خلال فترة الاستعمار الفرنسي. النص يسرد تجربة أبو زيد الشخصية، لكنه في الوقت ذاته يعبر عن صراع أوسع بين الهوية الأنثوية والضغوط الثقافية والاجتماعية والسياسية. التجربة الذاتية هنا تصبح تجربة وطنية وإنسانية، إذ تعكس نضالات النساء ضد الاستعمار والظلم الاجتماعي. (٤)

ليلى أبو زيد

5. حسنة عتيق - "امرأة في زمن التحدي"

في هذا العمل، تعبر حسنة عتيق عن التحديات التي تواجهها المرأة المغربية في مجتمع مليء بالعوائق. النص يُبرز تفاصيل حياتها الشخصية، لكنه يتعدى ذلك ليطرح قضايا المرأة في المجتمع المغربي، ويبرز التحديات الثقافية والاجتماعية التي تواجهها النساء في جميع أنحاء العالم. الكتاب يُظهر كيف يمكن للكتابة النسوية أن تكون وسيلة للتعبير عن التجارب الفردية والمجتمعية معًا. (٥) من خلال هذه الأمثلة، نجد أن الكتابة النسوية ليست فقط عن المرأة نفسها، بل هي منصة للتعبير عن قضايا أوسع تتعلق بالحرية، الهوية، والمقاومة، مما يجعل النصوص تحمل طابعًا إنسانيًا شاملًا يلامس قلوب وعقول القراء.

المحور الثاني/الكتابة كفعل مقاومة: النص النسوي وسؤال التحرر.

ان الكتابة كفعل مقاومة تتجلى في النص النسوي باعتبارها سلاحاً فكرياً ضد التهميش والإقصاء الذي عانت منه المرأة عبر العصور.

ان الكتابة كفعل مقاومة تتجلى في النص النسوي باعتبارها سلاحاً فكرياً ضد التهميش والإقصاء الذي عانت منه المرأة عبر العصور. إنها عملية فنية تكتسب بعداً سياسياً واجتماعياً يتحدى كل محاولات تقييد صوت المرأة أو وضعه في إطار محدود. فالمرأة حين تكتب، لا تنقل فقط معاناتها الشخصية، بل ترفع صوت كل النساء اللواتي تم إسكاتهن، محولة الكتابة إلى ساحة نضال ومواجهة.

ففي النصوص النسوية، تظهر الكتابة كأداة مقاومة في مختلف أبعادها: مقاومة ثقافية للصور النمطية التي تسجن المرأة في أدوار معينة، ومقاومة اجتماعية للبنى التي تسعى إلى تقييد حريتها وحقوقها.

الكتابة هنا ليست مجرد فعل فردي، بل هي تجربة جماعية تتقاطع فيها التجارب الشخصية مع الهموم العامة، لتصبح كل كلمة صرخة في وجه الظلم والتهميش. (٦)

لذا تتخذ المقاومة في الكتابة النسوية عدة أشكال، بدءاً من تفكيك السرديات التقليدية التي هيمنت عليها وجهات النظر الذكورية، إلى بناء سرديات جديدة تعكس منظور المرأة وتجربتها الخاصة. النص النسوي يقوم بعملية نقدية للأطر الثقافية السائدة، ويسعى لإعادة بناء الحكاية من زاوية أنثوية تعبر عن رغبة المرأة في التعبير عن هويتها خارج القيود الاجتماعية المفروضة عليها.

كما أن الكتابة النسوية تشكل نوعاً من المقاومة العاطفية، حيث تعيد المرأة من خلال السرد حقها في الحب، و الحرية، والتعبير عن المشاعر التي تم قمعها عبر الزمن. النصوص النسوية لا تخجل من الحديث عن الألم، الخسارة، والرغبة، بل تجعل من هذه المشاعر أدوات لتحرير الذات من السلطة الذكورية التي حاولت تقييدها. (٧)

ومن الأمثلة البارزة على الكتابة النسوية كمقاومة، نجد أعمال الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي التي قدمت في روايتها "ذاكرة الجسد" تصويراً عميقاً لعلاقة المرأة بالوطن والحرية. كذلك نجد عند الكاتبة اللبنانية هيلدا الحياري في روايتها "أنا، هي والأخريات" محاولة جريئة لفكفكة العلاقات الإنسانية المعقدة من منظور أنثوي يعبر عن التوق إلى الحرية والانعتاق من قيود المجتمع.

بهذه الطريقة، تصبح الكتابة النسوية شكلاً من أشكال المقاومة الفكرية والأدبية، حيث تمنح المرأة مساحتها الخاصة للتعبير، وتتيح لها فرصة تحدي الواقع، وإعادة تشكيله عبر الكلمات،مما يمنح النص قوة تغييرية تعبر عن التحولات التي تنشدها النساء في سبيل بناء عالم أكثر عدلاً ومساواة. (٧)

ان الكتابة النسوية كفعل مقاومة، تمتد من الذاتية إلى الجماعية، حيث تصبح كل تجربة فردية انعكاسًا لقضية أوسع تتعلق بحقوق المرأة والمساواة الاجتماعية ومن هذا المنطلق، تستمد الكتابة قوتها من قدرة الكاتبة على تحويل النص إلى أداة مقاومة، حيث تتحدى القيود المفروضة على المرأة وتفكك البنى الذكورية السائدة. ففي هذا الفضاء الأدبي، تستعيد المرأة حقها في أن تكون صاحبة القرار، ومخرجة لمسرحية حياتها، وناطقة باسم أحلامها وتطلعاتها.

ومن الأمثلة على ذلك :

1. أحلام مستغانمي - "ذاكرة الجسد"

ففي هذه الرواية الشهيرة، تتحدث أحلام مستغانمي عن تجارب الحب والهوية من منظور أنثوي، حيث ترتبط تجارب المرأة بتجربة الوطن والنضال من أجل الحرية. مستغانمي لا تقدم المرأة كضحية بل كامرأة ناضجة قوية تواجه تحديات الحياة والحب، متجاوزة القيود المجتمعية المفروضة عليها. الرواية تعكس مفهوم المقاومة ليس فقط على المستوى الشخصي، بل أيضًا على المستوى السياسي والوطني، حيث تتماهى مشاعر المرأة مع مشاعر الوطن.

2. نوال السعداوي – "المرأة والجنس"

في هذا العمل الجريء، تناولت الكاتبة نوال السعداوي قضايا حساسة تتعلق بجسد المرأة والتمييز الجنسي. نصوصها تعد فعلًا مقاومًا لكل ما حاول المجتمع فرضه على جسد المرأة وحقوقها.ويبدو أن السعداوي قد تحدت السرديات التقليدية التي تعاملت مع المرأة كجسد مستلب أو تابع، وتطالب بتحرير المرأة فكريًا وجسديًا. الكتابة هنا ليست مجرد وسيلة للتعبير، بل هي صرخة رفض للنظام الأبوي الذي يسعى لإخضاع المرأة وتهميشها. (٨)

3. إتييل عدنان – "الليالي اللبنانية"

في هذا العمل الشعري والروائي، تعبر الكاتبة اللبنانية إتييل عدنان عن مقاومتها للواقع السياسي والاجتماعي عبر نصوصها التي تتناول فيها معاناة المرأة وسط الحرب اللبنانية. النص يتحول إلى مساحة للتأمل والتحدي، حيث تجمع عدنان بين الألم الشخصي والمأساة الوطنية، لتصنع من تجربتها الذاتية وسيلة لتوثيق وتجسيد معاناة أجيال كاملة من النساء اللواتي عشن في ظل الحروب والاضطهاد.

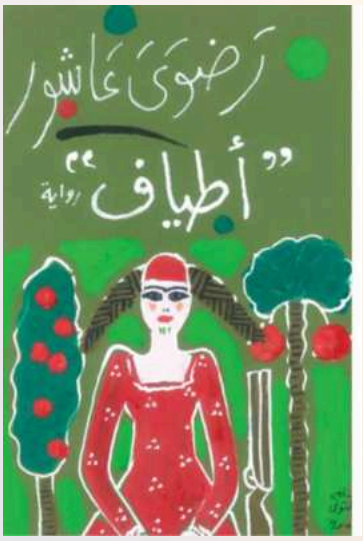

4. رضوى عاشور – "أطياف"

في هذه الرواية، تقدم الكاتبة المصرية رضوى عاشور رؤية عميقة للصراع بين المرأة والسلطة الاجتماعية والسياسية. المرأة في رواية "أطياف" هي جزء من منظومة المقاومة الاجتماعية التي تواجه التهميش السياسي. رضوى عاشور تقدم بطلاتها كنساء فاعلات في المجتمع، يواجهن التحديات بقوة الفكر والإرادة. هذه الرواية تعكس مفهوم الكتابة النسوية كمساحة للمقاومة والتحرر، حيث لا تقبل النساء فيها الخضوع للأنظمة القمعية. (٩)

إتييل عدنان

5. فدوى طوقان – "رحلة جبلية رحلة صعبة"

في سيرتها الذاتية، تتحدث الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان عن تجربتها الشخصية في مواجهة القيود المجتمعية التي فرضت عليها كامرأة. النص يُعد نموذجًا للكتابة النسوية المقاومة، حيث تروي طوقان رحلتها من الانعزال والقيود العائلية إلى التحرر الفكري والشخصي. فهذه السيرة الذاتية ليست مجرد تأريخ لحياة طوقان، بل هي نص يمثل مقاومة للواقع الاجتماعي والسياسي الذي عاشته كامرأة وشاعرة.

ويبدو لنا ان الكتابة النسوية كمقاومة لا تتوقف عند حدود التعبير الأدبي، بل تمتد لتصبح أداة تغيير اجتماعي وسياسي. النص النسوي يتحدى الهياكل السلطوية، ويفتح أمام المرأة آفاقًا جديدة للتعبير عن هويتها وحقوقها. الكتابات التي تقدمها الكاتبات النسويات تحمل في طياتها نضالًا مستمرًا ضد الظلم، سواء كان فرديًا أو مجتمعيًا، وتمنح للمرأة مساحة للتفكير والإبداع والمقاومة بأساليب متعددة تعكس قدرتها على تغيير الواقع. (١٠)

المحور الثالث/تفكيك الصور النمطية: المرأة كفاعل أساسي في السرد الأدبي

يتناول هذا المحور إعادة تشكيل السرد من خلال منظور أنثوي" فالكتابة النسوية لا تسعى فقط إلى مقاومة القوالب المجتمعية التقليدية، بل تهدف أيضًا إلى إعادة بناء السرد الأدبي بطرق جديدة تعبر عن تجربتها الخاصة وتقدم رؤية مغايرة للواقع. إذ أن هذا السرد الأنثوي يتجاوز حدود السرديات الذكورية المهيمنة ليقدم تصورات بديلة للعلاقات الإنسانية والوجود. من خلال هذا المنظور، تسعى المرأة الكاتبة إلى كشف تعقيدات هويتها والواقع المحيط بها.

ان إعادة تشكيل السرد النسوي تكمن في القدرة على صياغة قصص تعبر عن الذات الأنثوية بطريقة تتحدى النماذج التقليدية. فالسرد الذي تكتبه المرأة لا يقتصر على الهويات الفردية، بل يتسع ليشمل تصوراتها عن العالم، إذ تُدمج في النص الأدبي تفاصيل الحياة اليومية، والعواطف العميقة، والأبعاد الثقافية والاجتماعية التي تعيشها المرأة.

لذا تتميز الكتابة النسوية هنا بالبحث عن أصوات أخرى مُهمشة أو مسكوت عنها، حيث تلتقط المرأة في كتابتها ما قد يغيب عن السرديات الكبرى. فهي تكتب عن أشياء ربما بدت تافهة في الأدب التقليدي لكنها تحمل معاني عميقة في حياتها، مثل تفاصيل العلاقة مع الجسد، والأسرة، والهوية، والتجارب العاطفية.

ومن الأمثلة على ذلك:

إيمان مرسال

1. إيمان مرسال – "في أثر عنايات الزيات"

في هذه الرواية، تعيد إيمان مرسال تشكيل السرد من خلال البحث في حياة الروائية المصرية عنايات الزيات، التي انتحرت في سن مبكرة. النص يتحرك بين السيرة الذاتية والبحث الأدبي، حيث تخلق مرسال حوارًا بين الزمنين، بين حياتها وحياة الزيات. الرواية تعبر عن صوت النساء اللواتي لم يُسمع صوتهن، وتعيد تقديمهن بطريقة جديدة تعيد لهن وجودهن الأدبي.

2. سوزان سونتاغ – "في أميركا"

تذهب الكاتبة سوزان سونتاغ في هذه الرواية إلى الماضي لتعيد تشكيل قصة نجمة مسرح بولندية تسافر إلى أميركا لتحقيق أحلامها. السرد الأنثوي هنا يُظهر التحديات التي تواجهها المرأة في البحث عن هويتها ومكانها في العالم. سونتاغ تدمج بين السرد الأدبي والتاريخ الشخصي لتعيد تقديم منظور مغاير عن الحياة النسائية في القرن التاسع عشر.

3. ليلى أبو زيد – "رجوع إلى الطفولة"

في هذه الرواية، تسرد ليلى أبو زيد قصة طفولتها في المغرب أثناء فترة الاستعمار الفرنسي. من خلال السرد الأنثوي، تعيد أبو زيد تشكيل تجربة الطفولة من منظور أنثوي، حيث تصف التحديات التي واجهتها كامرأة صغيرة في بيئة اجتماعية تقليدية. النص يكشف عن معاناة المرأة في تلك الفترة التاريخية، ويعكس كيف يمكن للذاكرة الشخصية أن تتحول إلى عمل أدبي يجمع بين الفردي والجماعي.(١١)

4. إلين شووالتر – "أدب المرأة: النظرية والنقد"

شووالتر، الناقدة الأدبية النسوية، تسلط الضوء في أعمالها النقدية على كيفية إعادة تشكيل المرأة للسرد الأدبي من خلال تقديم رؤية أنثوية جديدة للأدب. في كتاباتها، تدعو الكاتبات إلى تبني سرديات تخرج عن الهياكل التقليدية وتعيد تشكيل النصوص بطريقة تتيح للمرأة التعبير عن ذاتها بحرية واستقلالية.

5. سحر خليفة – "لم نعد جواري لكم"

في هذا العمل، تعيد سحر خليفة بناء السرد من خلال تقديم نماذج نسائية قوية تتحدى النظام الاجتماعي والسياسي. بطلاتها لا يخضعن للأدوار التقليدية المفروضة عليهن، بل يرفضن العيش في الظل، ويعبرن عن رفضهن من خلال التمرد والفعل الاجتماعي. خليفة، من خلال سردها، تعيد تشكيل دور المرأة في المجتمع العربي، حيث تقدمهن كقائدات وصانعات للتغيير.

المحور الرابع :
التأثيرات النفسية والاجتماعية للكتابة النسوية

الكتابة النسوية ليست مجرد وسيلة تعبير أدبية، بل هي أداة فعالة للتفاعل مع الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجهها النساء في مجتمعاتهن. من خلال النصوص النسوية، ولهذا تجد المرأة مساحة للتعبير عن مشاعرها، آلامها، وتحدياتها الخاصة، وهو ما يعكس أثرًا عميقًا على المستوى النفسي، ويتيح لها أيضًا نقد المجتمع والتفاعل مع الواقع الاجتماعي الذي تعيشه.

ان الكتابة النسوية تمثل فعلًا تحرريًا، حيث تسعى الكاتبات إلى معالجة التمييز الجنساني والقوالب الاجتماعية التي تقيد المرأة. و النصوص النسوية التي تحمل في طياتها تجارب نسائية متنوعة تمتد من البحث عن الهوية إلى مواجهة العنف الجسدي أو النفسي، ورفض الأدوار التقليدية. هذه النصوص لا تُعبّر فقط عن تجارب فردية، بل تشكل أيضًا حركات جماعية للتغيير الاجتماعي، إذ تسعى لإعادة رسم صورة المرأة بعيدًا عن المفاهيم النمطية.

غادة السمان

ويعبر الجانب النفسي من الكتابة النسوية عن حالات معقدة من الصراع الداخلي، مثل الاغتراب، الكآبة، والتمرد. فالكثير من الكاتبات يجدن في الكتابة وسيلة لتفريغ الألم والتعبير عن العزلة اللاتي يشعرن بها في مجتمع يفرض عليهن أدوارًا تقليدية. هذا الفعل الكتابي يحمل دلالة عميقة تتجاوز البوح الشخصي ليصبح رسالة تتحدث باسم النساء جميعًا. (١٣) نلمح ذلك وعلى سبيل المثال لدى الكاتبات :

1. فيرجينيا وولف - "غرفة تخص المرء وحده"

اذ يعتبر هذا العمل الشهير لوولف من أهم النصوص التي تعالج التأثيرات النفسية والاجتماعية للكتابة النسوية. في هذا النص، تتحدث وولف عن الحاجة إلى فضاء خاص بالمرأة لتتمكن من الإبداع والكتابة. وتشير إلى القيود الاجتماعية التي تُفرض على النساء وتحرمهن من فرصة التعبير عن أنفسهن. فالنص يعبر عن الصراع الداخلي للمرأة مع العوائق النفسية والاجتماعية التي تواجهها في سعيها للتحرر الفكري.

2. إيلينا فيرانتي - "رباعية نابولي"

في هذه السلسلة الروائية، تستكشف إيلينا فيرانتي تأثير البيئة الاجتماعية القاسية على النساء، من خلال قصة الصديقتين لينا وإيلينا. الرواية تعكس الآثار النفسية المعقدة التي يعاني منها النساء في مواجهة المجتمع البطريركي والعنف الأسري، والتفاوت الطبقي. لقد عبرت فيرانتي عن الأحلام والآلام والصراعات التي تواجه النساء في محاولتهن للهروب من الظروف الاجتماعية القاسية وتحقيق ذواتهن. (١٤)

3. فاطمة المرنيسي - "الحريم السياسي"

فمن خلال نصها "الحريم السياسي"، تتناول المرنيسي القضايا الاجتماعية التي تواجه النساء في العالم العربي، مسلطة الضوء على التحديات النفسية والاجتماعية التي تعاني منها النساء في ظل مجتمع تقليدي. (١٥) فالكتابة عند المرنيسي ليست مجرد بحث تاريخي، بل هي صرخة للتعبير عن التهميش والاغتراب الذي تعاني منه المرأة في مجتمعات تُكرس للتفوق الذكوري.

4. نادين جورديمر - "ابنة بيرجر"

في هذه الرواية، تتناول جورديمر العلاقة المعقدة بين المرأة والمجتمع في جنوب أفريقيا، مركزة على التأثيرات النفسية للنضال من أجل التحرر الاجتماعي والسياسي. فالبطلة، روزا، تعيش حالة من الصراع بين ولائها لوالدها الثوري ورغبتها في حياة مستقلة، ما يعكس الضغوط النفسية التي تعاني منها النساء في خضم التغيرات الاجتماعية(١٦) والسياسية. ان الكاتبة جورديمر استطاعت إبراز العلاقة المتداخلة بين التجربة الشخصية والواقع الاجتماعي الأوسع. (١٧)

5. غادة السمان - "بيروت 75"

في هذا النص، عكست غادة السمان تأثيرات الحرب النفسية والاجتماعية على المرأة.لذا قدمت السمان لنا بطلات يعانين من تفكك المجتمع اللبناني خلال الحرب الأهلية، وتأثير ذلك على حياتهن النفسية وعلاقتهن بالعالم الخارجي. الرواية تطرح تساؤلات عميقة حول الهوية، الاغتراب، والبحث عن الحرية في مجتمع تمزقه الصراعات. (١٨)

وعليه فان التأثيرات النفسية والاجتماعية للكتابة النسوية تعد من أهم المزايا التي تقدمها هذه الحركة الأدبية، حيث تمثل الكتابة خير وسيلة للمرأة للتفاعل مع العالم وما حولها للتعبير عن ضغوطاتها النفسية والاجتماعية. فالنصوص النسوية ليست مجرد إنتاج أدبي، بل هي أصوات تعبر عن تجارب إنسانية معقدة، تحمل في طياتها الكثير من الألم والأمل، والتمرد والرغبة في التغيير. فالكتابة هنا تمثل وسيلة للتحرر من القيود المجتمعية والنفسية، ما يجعلها فعلًا أدبيًا ذا تأثير عميق على الفرد والمجتمع. (١٩)

أهم النتائج التي يمكن استخلاصها من دراسة الكتابة النسوية وتأثيراتها الأدبية والنصية هي:

1. تمكين المرأة من خلال الكتابة اذ أصبحت الكتابة النسوية وسيلة فعالة للنساء للتعبير عن أنفسهن ومواجهة القيود الاجتماعية والثقافية المفروضة عليهن. هذه الكتابة تعكس تجاربهن الشخصية وتعبر عن طموحاتهن وتحدياتهن.
2. تحدي الأدوار التقليدية من خلال تحدي الصور النمطية والأدوار التقليدية التي تحاول المجتمع فرضها على المرأة. من خلال النصوص النسوية، يتم تقديم رؤى جديدة عن المرأة ككائن حر وقوي، يعبر عن نفسه بدون قيود.
3. التفاعل مع القضايا الاجتماعية والنفسية: فالكتابة النسوية لم تقتصر على الجانب الأدبي فحسب، بل تفاعلت مع قضايا اجتماعية ونفسية عميقة، مثل التمييز الجنساني والعنف والاغتراب. واخذت النصوص النسوية تسلط الضوء على هذه القضايا وتدعو إلى التغيير والإصلاح.
4. أثرت الكتابة النسوية بشكل كبير على النص الأدبي من خلال إحداث تجديدات في الأسلوب والمضمون. الكاتبات النسويات قدمن أساليب تجريبية وجديدة في السرد، وهو ما أسهم في تطوير الأدب ككل.
5. ساهمت الكتابة النسوية في التغيير الاجتماعي من خلال النصوص النسوية التي لم تعبر فقط عن تجارب فردية، بل سعت إلى إحداث تغيير اجتماعي أكبر. إن الكثير من هذه النصوص قد حملت في طياتها نقدًا للمجتمع والدعوة إلى تحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين.
6. امتازت الكتابة النسوية بتنوع الموضوعات والأساليب، فهي انعكاس لتجارب النساء من خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة، ما يجعلها مصدرًا ثريًا للتفاعل مع قضايا متعددة تتجاوز الحدود الجغرافية.

هذه النتائج تؤكد أن الكتابة النسوية ليست فقط فعلًا أدبيًا، بل هي حركة ثقافية واجتماعية قوية تسعى لإعادة تعريف دور المرأة ومكانتها في الأدب والمجتمع.

هوامش:

١ الكتابة النسوية بين الواقع والتخييل.: ٣٥
٢ اشكاليات الكتابة النسوية:٤١
٣ الرؤية النسوية في الأدب العربي: ٢٢
٤ نفسه : ٢٥
٥ المرأة بين الادب والحياة : ٣٢
٦ النسوية العربية: من الرؤية إلى التطبيق :١٢
٧ الكتابة النسوية في العالم العربي:١١
٨ الحريم السياسي: ٣٢
٩ الهوية والجسد في الكتابة النسوية العربية: ٢١
١٠ تجليات النسوية في الأدب العربي: ٣١
١١ أدب المرأة العربية المعاصرة: قضايا وأفكار.: ١٥
١٢ نفسه : ١٨
١٣ الكتابة النسوية: البدايات والنظريات: ٢٣
١٤ نفسه : ٣٤
١٥ المرأة والجنس : ١٢٣ ؛وظ الكتابة النسوية بين الواقع والتخييل : ٣٢
١٦ المرأة في الأدب العربي الحديث: دراسة تحليلية : ٤٥
١٧ الكتابة النسوية: دراسة في المفهوم والتطبيق.:١١
١٨ تجليات النسوية في الأدب العربي: ٢٥
١٩ تمثيلات المرأة في الرواية العربية وظ :اشكاليات الكتابة : ١٨المصادر والمراجع :

1. الجواري، عايدة. (*الكتابة النسوية: دراسة في المفهوم والتطبيق).* بيروت: دار الفارابي، 2010.
2. الخالدي، منى.(،المرأة في الأدب العربي الحديث: دراسة تحليلية.) عمان: دار الشروق، 2005.
3. السعداوي، نوال. (،المرأة والجنس.) القاهرة: دار الآفاق الجديدة، 1981.
4. *الشرقاوي، ابتسام.*، (*الكتابة النسوية: البدايات والنظريات.)* بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2016.
5. *العراقي، ميساء. (أدب المرأة العربية المعاصرة: قضايا وأفكار.)* بغداد: دار الرافدين، 2012.
6. *الفاضل، (فاطمة.تجليات النسوية في الأدب العربي.*) دمشق: دار الفكر، 2008.
7. *القاسم، هالة.(الهوية والجسد في الكتابة النسوية العربية.)* القاهرة: دار الهلال، 2014.
8. المرنيسي، فاطمة.، *(الحريم السياسي).* بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1987.
9. تيمور، غفاف. (*الكتابة النسوية في العالم العربي.)* القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 2009
10. حسن، أماني.*،(النسوية العربية: من الرؤية إلى التطبيق.*) الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2011.
11. سهير القلماوي.، (*المرأة بين الأدب والحياة.)* القاهرة: دار الهلال، 1993.
12. عبداللطيف، ليلى.(*الرؤية النسوية في الأدب العربي المعاصر.)* عمان: دار الزهراء للنشر، 2015.
13. عبدالله، سهير. *(تمثيلات المرأة في الرواية العربية.)* دمشق: دار المدى، 2017.
14. عبيد، خولة.(،إشكاليات الكتابة النسوية). أبوظبي: مشروع كلمة للترجمة، 2019.
15. *موسى، حنان.(الكتابة النسوية بين الواقع والتخييل.)* بيروت: دار الفارابي، 2018.

مائدة الفن والجمال
التراث المهاجر في ولاية مشيغن

تقرير الفنان التشكيلي محمد فرادي

ولاية مشيكان ، مدينة ديترويت الكبرى وفي زيارة غير محسوبة محفوفة بالجمال والابداع والعفوية يلتقيا الشعر بالفن التشكيلي حيث التقيت بالأديبة اللبنانية ومديرة غرفة 19 الاستاذة إخلاص فرنسيس وليس أجمل واشهى من مائدة نجتمع حولها سوى مائدة الفن والجمال، حيث تكلل هذا اللقاء بزيارة الصرح الفنية في بلاد الاغتراب استكمالا لما كانت قد بدأته الغرفة 19 في الملتقى الدولي الثاني الذي عقد مؤخرا حول التراث المهاجر ومشاركة 24 باحث وباحثة، حيث تصب الأستاذة اخلاص فرنسيس على متابعة التراث المهاجر تأثره وتأثيره والوقوف على كافة عناصر التراث التقليدي في بلاد المهجر.

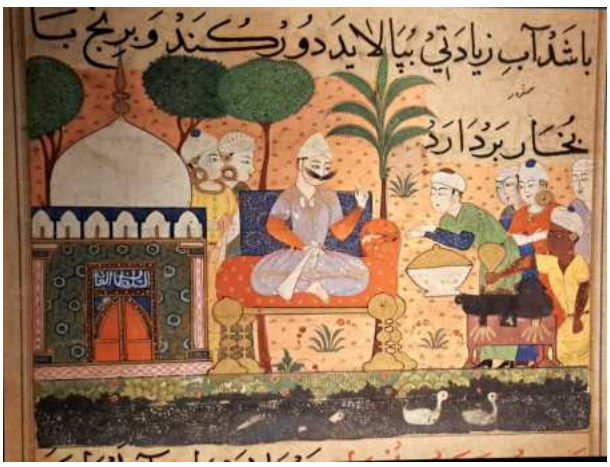

مجلة غرفة 19 ISSN 2996-7708 Al-Ghurfah 19 العدد 14 نوفمبر تشرين ثاني 2024

الزيارة الأولى كانت في متحف DIA في مدينة ديترويت المكتظة بالجالية العربية (The Art of Dining) في معرض (ثقافة الطعام في العالم الإسلامي) المقام على قاعة متحف ديترويت (DIA) للفترة بين Sep/22 ولغاية 5 / January من العام المقبل.
استعرضنا في هذا المعرض مشاهدة 230 تحفة فنية أصيلة من فنون الشرق الأوسط ومصر وايران وافغانستان والهند وبلاد الشام وجنوب اسيا وما ورائها بعيون الباحث والفنان متوقفين عند عدد من الاعمال النادرة صنعة ورؤية وتقنية وتعبير، تكشف هذه الاعمال عن وشائج الجمال بين الفن كصورة والمطبخ كمكان له خصوصية انسانية وثقافية واجتماعية، ظهرت هذه الصور بأشكال وتقنيات مختلفة وبأساليب متعددة منها المخطوطات بما تحويه من صورة توضيحية ملونة ونصوصها التي تسجل طرائق الطبخ ونوعيات الاطعمة والفاكهة وصولا الى سرد منافعها ومضارها.

كما ظهرت هذه الاعمال الفنية من خلال اللوحات الفنية المنفردة المزينة بالوان الذهب الخالص ولوحات الرسم الزيتي والرسم على الزجاج والخشب والحفر والنقش على المعادن وبتقنيات عالية الدقة، كما تظهر لنا هذه الاعمال طبيعة المجتمعات الإسلامية ذات البيئات المتنوعة والمختلفة بحسب تنوعها الجغرافي والثقافي واختلاف أنماط حياتها لكنها جميعا تلتقي برقي وازدهار ثقافة المطبخ والطهي في العالم الإسلامي لعدة قرون مضت من خلال جمالية المكان من اثاث وادوات استخدام وصحون واطباق ومزهريات وأفرشة منقوشة واغطية وملابس واكسسوارات والتصميم الداخلي لغرف الطعام وما تحويه من ادوات الموسيقى وادوات الاستعمال ، تلمسنا من خلال هذا الاستعراض مستوى الرقي والتطور الذي اتسم به هذا المعرض وعلى كافة المستويات.

تلمسنا من خلال هذا الاستعراض مستوى الرقي والتطور الذي اتسم به هذا المعرض وعلى كافة المستويات.

وبالتزامن مع هذا المعرض التاريخي دعي الفنان العراقي صادق كويش الفراجي المقيم في هولندا لتقديم تجربة فنيه مقاربة لثيمة المعرض برؤية معاصرة شاركه في هذا التقديم الدكتورة دايانا ابو علي مديرة المتحف الوطني العربي الأمريكي في مدينة ديربورن معقل الجالية العربية من خلال محاورتها للفنان حول (الطعام والذاكرة ومعنى الوطن)

قدم لنا الفراجي عرضا تشكيليا مدهشا مشحون بالعاطفة بعنوان (خيط من نور بين أصابع امي والسماء) في تجربة جديده تجمع ما بين الرسم والصورة المطبوعة والصورة الفوتوغرافية والفيديو وهي عبارة عن تسجيل لذكريات الفنان عن والدته وطريقة تعاملها مع افراد العائلة وكيفية صنعها للخبز وطريقة اعدادها لوجبات الطعام وفق التقاليد السائدة في تراث المجتمع العراقي وأجواء تجمع الأسرة حول مائدة واحدة جلوسا على الارض.وخيط النور الذي رسمه لنا الفنان هو خيط الحنان والمحبة الذي يمر عبر أصابع الام صعودا الى السماء ، لقد قدم لنا صادق الفراجي توليفة بين اللوحة المرسومة ومساراتها وحركتها عبر عرض بالفيديو ايقظ ذاكرتنا الإنسانية واعادنا الى زمن كان يجمعنا رغيف الام الساخن والتنور ورائحة الارض.

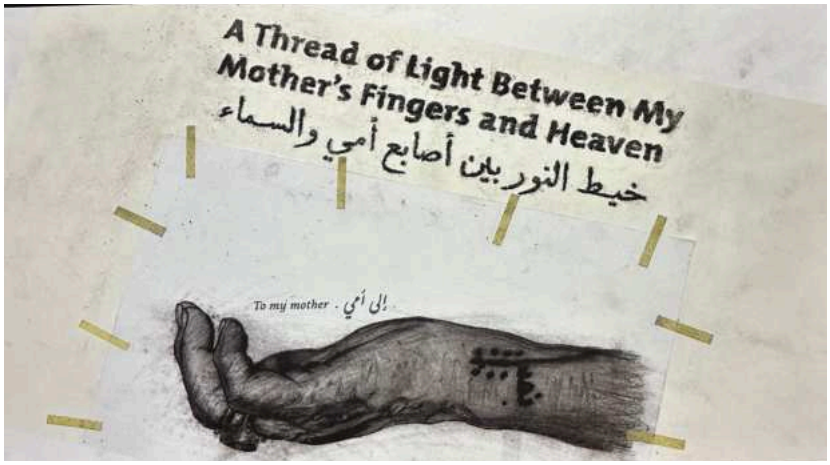

البعد الرابع في أعمال الفنانة إلهام العراقي العماري

محمد سعود / فنان تشكيلي وناقد فني مغربي

وظف الكثير من الفنانين الساعة في أعمالهم، كالفنان الإسباني سلفادور دالي وإدوار مونش في إحدى بورتريهاته التي رسم فيها نفسه بين الساعة والسرير وألح على أن يدرج الساعة في عنوان اللوحة، وكذلك العمل المفاهيمي للفنان الأمريكي ذي الأصل الكوبي " فيليكس غونزاليس توريس" في رائعته "العشيقان المثاليان" ،،هذا إضافة إلى الفن المعماري حيث نجد الكثير من الساعات تزين اكبر ساحات العالم وأيضا الأماكن المقدسة كساعة مكة والفاتيكان...

الفنانة المغربية الهام العراقي العماري توظف هذه الآلة في الكثير من أعمالها ،،أحيانا تكون في الزاوية العليا للوحة وبداية للمسح البصري أو في زوايا اللوحات وبذلك تكون نقطة انطلاق الغوص في عالم اللوحة، أو توقف ولو لبرهة من الزمن ، لأن البداية مرتبطة بالزمن والنهاية لا توقف الزمن بل تحدد فقط توقيت التوقف،،، وما دامت اللوحة ممتدة في الزمان فلا يمكن لهذه الساعة أن تتوقف، لان توقفها يدل على موت هذا العمل الفني المحصور في حيز مكاني محدد في أبعاده طولا وعرضا واحيانا عمقا إذا تعلق الأمر بتجهيز في الفراغ. وبإدراجها للزمن في أعمالها أصبحت أعمالها ذات أبعاد أربعة،

فعقارب الساعة تتحرك في أغلب أعمالها و في دوران موجب عكس المتعارف عليه.

لأن كل الكائنات تدور في الاتجاه المتعارف عليه سواء في الفضاء أو الكائنات على الأرض كالدوران في حلبة السباق أو حول الكعبة وغير ذلك ماعدا الساعة التي تتحرك في اتجاه معاكس، ولكن الفنانة تعيد عقارب الساعة للدوران في الاتجاه الموجب والعودة إلى الوراء ولذلك تستحضر الساعة القديمة الرملية جنب الساعة الميكانيكية ، إذا أردت أن أشرحه لمن يسأل ، فلا أدري." في أعمالها المتعلقة بالزمن خاصة المجهزة في الفراغ تشرك المتلقي في صلب العملية الإبداعية ، فالوقوف طويلا أمام كل عمل مع تحريك دواليب الساعات هو إحساس بالدهشة أو بالمتعة في حيز زمني يختلف من شخص لآخر ويصبح هذا التجهيز في الفراغ أداء حيا يقوم به المتلقي بدل الفنانة ، كما أن الإدراك الأولي لهذا العمل الذي يكون في الأول لحظيا ومرئيا سينتقل إلى إدراكات أخرى مختلفة قد تحيله إلى الماضي وكل ما يرتبط به وإلى الحاضر بكل تطوراته .

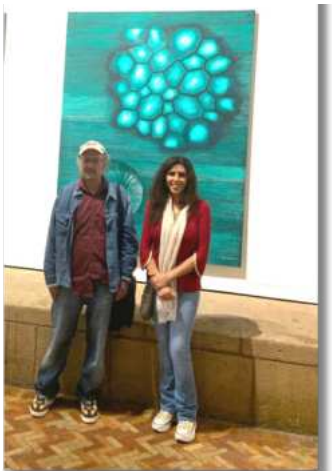

ولتقوية عامل الزمن في أعمالها وظفت العداد القديم الذي كان يستعمل قبل ظهور الأعداد العشرية المعروف عند الصينيين «سوان بان» واليابانيين ب«السوروبان» وكذلك العد الثنائي أو النظام الثنائي (Binary Numeral System) الذي يختلف عن النظام العشري ما يكونان 0 و1.

كل ساعة تطرح سؤالا حول مفهوم الزمن ومن بينها ساعة على خلفية سوداء فوقها كتابات وعلامة استفهام تشكل مركز اللوحة وكأنها تعيد طرح سؤال القديس والفيلسوف أوغسطينوس "ما هو الزمن إذن؟ إذا لم يسألني أحد فأنا أعرف ما هو. الذي يشتغل في كل الحواسب الحديثة ، خاصة في عملها الثلاثي الأبعاد حيث قامت بحفر قطعة من العديد من جميع الزوايا دون تكرار هذه الثنائية وبذلك يجد المتلقي نفسه أما نسيج من الأرقام المشفرة كأمام نص مشفر يشبه "كريبتوس" أو أعمال الفنان البولندي "رومان أوبالكا "الذي يوظف الأرقام فقط للاشتغال على الزمن ..

كما أن البعد الواحد الذي هو الحرف كان له نصيب مهم في أعمالها فتارة يكون حرا طليقا وتارة يكون ضمن بناء هندسي صارم.. وتوظيفها للحرف كان لعكس مجموعة من الرسائل ولذلك لم يكن مجردا من عبارته الأدبية.. وتختم الفنانة أعماله بفسيفساء من الأعمال الصغيرة تحمل عنوان "ما عنديش الوقت " ،سيقرأها كل زوار المعرض بعد أن خصصوا الكثير أو القليل منه لزيارة هذا المعرض .. ولم يكونوا يملكون زمام الوقت بل كانوا في رحلة مع الزمن وتحت سلطة الوقت . وهل هذا الشخص الذي زار المعرض لم يكن له فعلا وقت وهو في وعائه وأسيرا لحيزه بأبعاده الفنية والفلسفية والبيولوجية ؟

Gustav Klimt and the Kiss

بقلم الفنانة التشكيلية السيدة سمر طارق

غوستاف كلمت رسام فنان عالمي نمساوي من العاصمة فيينا 1862-1918
رائد الحركة الانشقاقية الانفصالية في فينا حيث اسس مع اقرانه جمعية حركة الانفصال ومن اهدافها التمرد على الفن الجامد التقليدي الكلاسيكي الصعب ولم يتقيد بالفن الكلاسيكي، رسوماته كانت بين النزعة التعبيرية والرمزية.
اشتهر كلمت أكثر برسوماته الرمزية. خريج اكاديمية الفن في فينا درس ايضا فن الزخرفة وعمل بداية بالنقش وتعلم من والده الحفر والنقش، ويقال عنه هو نقاش أكثر منه فنان رسام، من عائلة بسيطة ووالده حداد نقاش ومزخرف.
كان زير نساء وله أطفال كثيرون أكثر من ١٤ طفل من نساء مختلفات، لكن الشرعيين منهم فقط ثلاثة.بعد وفاته طالبت النساء بالميراث، ولكن المحكمة اعترفت بثلاثة فقط.
يُعتبر أيقونة الفن الحديث وواحد من اهم المدارس الفنية الحديثة بالعالم، فنان مجدد وليس أكاديمي تطبيقي،ونقاش مزخرف فنان. تمتاز لوحاته بألوان ذهبية وفضية كثيرة وجميلة جدا تضيف الاشراق والضوء على لوحاته، يختار الالوان الجميلة البهيجة والزخارف الحديثة دوما ويستعمل الرقائق الذهبية. وكما ذكرنا كلمت رائد الفن الراقي الحديث. تعتبر لوحاته رمز للإباحية الصريحة وجمالية الديكور، والمادة الاساسية في رسوماته هو جسد المرأة.

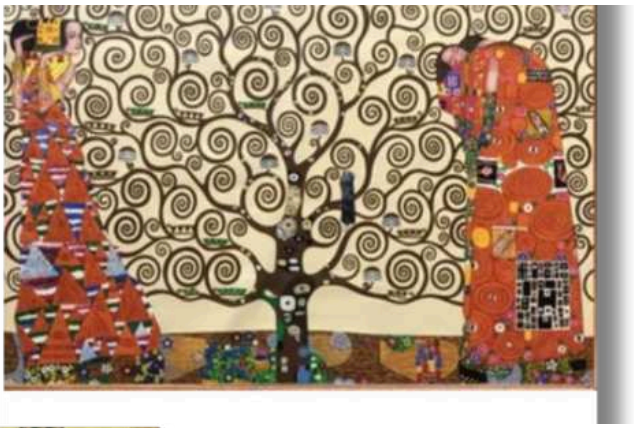

وتعتبر لوحته
the Tree of Life
من اهم لوحات الفن الحديث والرمزية. وموجودة في متحف فينا للرسم.
من مبادئه المهمة لا فرق بالفن بين سكان القصور وعامة الناس، رسوماته فيها اثارة جنسية بشكل صريح وأحيانا بشكل غير واضح. يرسم النساء عاريات ويظهر جمالهن وقباحتهن. لم يكسب ماديا كثيرا، سبب وفاته هي جلطة دماغية والتهاب رئوي.

تأثر كثيرا بفنانين عظماء ومنهم الفنان العالمي الفرنسي الواقعي، بيير اوكست رينوار.
من أشهر لوحاته هي لوحة القبلة.
THE KISS
الموجودة في كل العالم وامتازت هذه اللوحة بألوان فضية وذهبية زاهية جدا، توجد هذه اللوحة بمتحف الفن في فينا وكذلك لوحة
the Lady in Gold
(Portrait of Madam Adele)
هذه اللوحة موجودة في متحف فينا ايضا.

الرسام العراقي هاني مظهر..
احتفاء بالرؤية الكامنة

الفنان التشكيلي خالد خضير الصالحي

تبدو تجربةُ الرسام العراقي هاني مظهر استبطانا جديدا، متصلا ومنفصلا في آن معا بين الرسم التعبيري ورسم الكاريكاتير التي اختص بهما هاني مظهر، لتشكل تحديا لثوابت تحجرت عندنا نحن متلقي الرسم الكاريكاتيري الذي استقر في أذهان الكثيرين منا أنه، على عكس أنماط الفن التشكيلي الأخرى.

يضع، وبشكل معلنٍ، قَدَميه في طرفي البقعة الحرجة للرسم: يضع قدما حيث يعتبر الرسم الكاريكاتيري واقعة بصرية مادية (متيريالية)، وينقل الأخرى إلى حقل متاخم قريب يعتبر ذلك الرسم، مطالبا منه ان يكون جزءا من واقعة لغوية سردية تجسّدها التعليقات والشروحات اللغوية التي ترافق الرسوم الكاريكاتيرية وتؤلف جزءا جوهريا منها حتى في الرسوم الكاريكاتيرية التي (بدون تعليق) حيث يتوارى التعليق خلف العلامات المبثوثة في الرسم؛ فيحل محله وجود مستتر ومسكوت عنه؛

ففي الكاريكاتير، وفي ان واحد، يتناوب الاشتغال بين طبيعيته: المادية البصرية، والسردية، بحركة بندولية دائمة؛ مما يجعله خرقا لنسق الرسم حينما يهدر، او يحاول ان يهدر المشترك العامَ للحقل البَصَري، ونعني به (مادية التعبير) او الطبيعة الشيئية (المتيريالية) لمادة الرسم وللوحة، فالرسم الكاريكاتيري بما يتوفر عليه من (هيمنة) للنص اللغوي على خطابه يتصف بأنه حقل جامع لدرجة من الايقنة والتماثل البَصَريَّين مع درجة من اللاتماثل والاسلبة،

وهي من مواصفات النسق البَصَري؛ وبذلك ينتمي فن الرسم الكاريكاتيري إلى نمط الحقول المختلطة التي يمتزج فيها الخطاب اللغوي والخطاب البصري: كالإعلانات، والسينما، والتلفاز،وبرامج الكومبيوتر ومواقع الانترنت، وكل الصور المرفقة بالكتابة والكتابات المقترنة بالصور، فتكون أهم المظاهر المختلفة هي كون الصورة الكاريكاتيرية لا تستحيي من الوظيفة التواصلية الابلاغية للخطاب، حاله في ذلك حال أنماط عديدة من أنماط الصور..

ان المحنة الأشد التي أتخيلها تواجه الرسام هاني مظهر، كلما واجه قماشة لوحة بيضاء يريد تحويلها الى لوحة فنية، كانت رغبته الجامحة في تفجير شعرية العناصر البَصَريّة التي تمنح لوحته من شاعرية أجواء الشعر، وقد افترضنا ذات مرة حرصه ان تتشاكل تجربته الفنية مع الشعرية ان لم تتشاكل صراحة مع الشعر ومع نصوص شيوخ الصوفية الذين انتج اعمالا ومعارض مكرسة لبعضهم، وهي المحنة التي نعتقده واجهها حينما كان يجد نفسه مدفوعا الى بناء لوحته من مستوى لوني طارد للبنية الغرافيكية (الخطية) بقوة، تلك البنية التي تشكل جوهر المادة التي يبنى منها رسام الكاريكاتير اعماله، وبذلك لم تكن العملية هنا إعادة إنتاج لتلك الأعمال بشكل مشابه لأهداف بيكاسو حينما كان (يعيد) إنتاج رسوم أسلافه من الرسامين،وإنما كانت العملية إعادة تمثل للروح الكامنة في رسوماته الكاريكاتيرية،

تلك الروح التي تبقى (علامة لا تنمحي) مهما تغيرت المادة وتقنياتها.. فلم تكن مهمة هاني مظهر تلقي المؤثرات بطريقة stereotypes قالبية للكاريكاتيرات (التخطيطية) و(تحويل)ها إلى أعمال ملونة،

فلم تكن أهدافه تنحصر فقط في إعادة تغيير أو إنتاج المادة المهيمنة لتلك الرسوم وإبدالها من كاليغرافية خطية إلى لونية، بل كان استراتيجية يتعدى ذلك إلى إيجاد آلية صالحة للتعامل مع رسوم الكاريكاتير باعتبارها وثائق بصرية مادية (اركولوجية) لها القدرة على تلبس روح شكل آخر من أشكال الفن أكثر من اعتبارها وثائق سياسية تخضع لاشتراطات السياسية وأهوائها المتقلبة..

فيصطفي هاني مظهر الرؤية البصرية الجمالية الكامنة تحت أنقاض الفكرة السردية اللغوية في الكاريكاتير،

وهي رؤية عصية على الاقتناص إلا للعين الخبيرة، حتى ان بعض الكتّاب كانوا ينكرون أن يكون هنالك جانب بصري (مادي) جمالي خارج سرديات الرسوم الكاريكاتيرية لتجربته، بينما يحاول هاني مظهر جاهدا ليس فقط استخلاص (روح) الفكرة الكامنة في منجز العلي، وإنما استخلاص (الرسم) الكامن في تلك التجربة، وإعادة إنتاج تلك الرؤية البصرية من خلال مادة أخرى، حيث تتلبس حبريةُ رسوم الكاريكاتير طاقةَ الألوان ونضارتَها وهي بيد خبير في تفجير الطاقة التعبيرية للون كالرسام العراقي هاني مظهر الذي لا يجد نفسه، كما نعتقد، سوى معنيا بـ(القابلية على الرؤية)، رؤية جوانب بصرية يعتقد الكثيرون، كما قلنا، انها غير ذات (جدوى)، فالرسم احتفاء بالقابلية على الرؤية"، لذا سيكون واجبا على الرسام اكتشاف (الرؤية البصرية) الكامنة في العالم المرئيّ ومن ثم تحويلها الى (واقعة مادية جمالية) أي تحويلها الى رسم؛ وبذلك فهو يمسك مفهوم (إنتاج الحقيقة رسما) ذلك المفهوم الذي اكتشفه سيزان واحتفى به ايما احتفاء: ميرلوبونتي ودريدا وسلفرمان وكأنه القارة المفقودة في الرسم الحديث..

كتبنا مرة عن موقع هاني مظهر ما أسميناه (جينات الفن)، وهي صفات ثقافية موروثة: بصرية، ودلالية معا، تنتقل ليس فقط من عصر لآخر، ومن مرحلة تاريخية فنية لأخرى، بل ومن فنان لآخر، ومن أهم تلك الصفات الموروثة في فنون الشرق هي توحّد السماويّ والأرضي (امتزاج المادة والروح أحدهما بالأخرى)، الذي يجد تجسده في أشكال متعددة؛ فكانت عناصر اللوحة تنتقل من مستوى لأخر، من الشعريّ (التجريد) نحو الأرضي (التشخيص)، فكان هاني مظهر يبني لوحته على مستويين: تشخيصّي (نثريّ، وأرضيّ) ومستوى الباطن (الشعريّ والمقدس) وطابعه التجريدي اللا هندسي (العماء اللوني)، وبذلك تهدف آلية التأويل اللازمة لدراسة منجزه ليس كشف المستوى الباطن عبر المستوى الظاهر، كما هو معتاد، بل ومحاولة اكتشاف آلية بناء اللوحة من قبل الرسام هاني مظهر وآلية إنجاز التواشج بين المستويين وتحديد التتابع الزمني لهما أي هو نقل للتأويل من اللغوي الى البصري، وهي مهمة عسيرة كفايةَ. إن عملية الانقطاع الشكلي بين الكتل اللونية – الشكلية التي كنا نزعم انها تجري في أعمال هاني مظهر التجريدية،والتي كان يحاول ردمها، او اعادة وصلها في حقيقة الامر،

كان يخلقها البياض الموجود اساسا في اللوحة او المضاف لها، تحولت هنا إلى عملية تجري بين نظامين من العالم ومن الرسم: نظام شكّل عناصره الخطية الرسوم الكاريكاتيرية، ونظام شكّل عناصره اللونية هاني مظهر، فكان هذا المعرض ليس فقط توليفا لنظامين شكليين وانما نظامين فكريين يصبان بعد امتزاجهما في جرف ان تكون اللوحة ليس فقط نظاما شكليا تجريديا بل و(رسالة) جمالية من نمط خاص يبقي في نفس المتلقي احساسا وان غامضا بوجود تلك الرسالة وطبيعتها المحسوسة والغامضة معا..

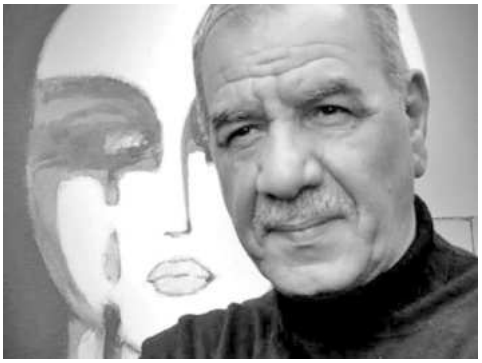

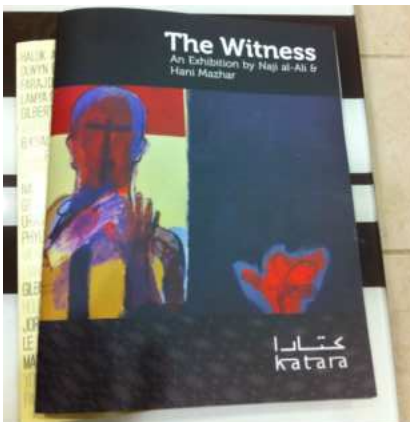

لا قلبٌ يكون أعمى، لا ولا عاشقٌ يصير مجنونا

أ. صالح حصن/ ليبيا

نعيش النهار بما يتأتى وكما يطيب لنا ثم وفي سويعات السكينة نستعير مغازلاً من الفن وخليله الأدب ومن الفلسفة وربيبها العِلم لننسج عباءات ومعاطف إفهام لنا نُدثر بها ما خَبِرنا من طيبات مشاعر ما حدث معنا ونبني لِفراخِها أعشاشاً ولشواردها فِخاخاً آملين ترويضها. يتغنى الفنِ ويناجيه الأدب بقول أن، القلب مكمن الحُب ومُوقِدُ ناره، المَكوي بجذوته والمتفحمة جدرانه بدخان حَطبه، لا دليل لديهما ولا لنا ما يؤكد أو يُفَنِّد دعواهما سوى أمهات غَزِلنا والمغازل من الفلسفة والعِلم.

أصاخت الفلسفة "العربية الحديثة" (1) السمع لنا، ثم همست بأن، (الله زودنا بأدوات ناقلة تنقل للمخ إشارات عصبية تُصور له ما أدركته من فعل يخصها وقد وقع عليها، فالعين أداة ناقلة لفعل مُدرك وقع عليها هو البصر، والأذن أداة ناقلة لفعل مُدرك وقع عليها هو السمع، ومثلهما اليد والأنف واللسان. أما "القلب" فهو الأداة الناقلة لفعل مُدرك يقع عليه هو "فعل العقل". "فالقلب" هو الأداة التي تدرك كل الأفعال المُدركة المنقولة للمخ من جميع النواقل " أو الحواس الخمس" وتقوم بالربط بينها والربط بين علاقات بعضها ببعض. بذا يدرك القلب "فِعل عقلي" ينقله كفعل مُدرك للمُخ. وعليه يكون "القلب" مركزاً للعقل وليس "الحُب".

أما العِلم فيجاهر بأنه مُحايد وأنه (نهجٌ مَعرفي مُستقِل لا ينكر وجود نهوج معرفية أخرى، ولكن لا علاقة له بها، فلا يكون منه دليل على ما تأتي به كما لا يعترف بما يأتي منها كدليل على ما يكون منه". وأن الثابت لديه أن القلب مُجرد مضخة للدم في العروق أما صحة العلاقة بين أي طرفين فتستوجب تجارب تتكرر نتائجها بشرط ثبات الظروف. وأنّى للقلب المُتقلب أن يثبت على حال؟ ثم أن كلمة "حُب" ليست في قواميسه أصلاً.

حكايتنا (2). بدأت عام 1988 بعدما تمت زراعة قلب لامرأة أميركية "كلي سيلفياCLA Sylvia" من شاب بعمر 18سنة. كما وردت في كتابها بعنوان "Change of heart" أنه وبعد شفائها (صارت تلح عليها رغبات لما لم تعتده من قبل مثل احتساء "البيرة" واشتهاء النقانق والميل لارتياد مطاعم دجاج "كِنتاكي" وقضم قرون الفلفل الحار، والأغرب أنه تكرر معها حلم كأن ترى رجل غامض وكان اسمه " تيم". ولهول المُفاجأة أن عرفت لاحقاً أن "تيم" كان اسم من صارت تحمل قلبه. ثم ومن عائلته عرفت أنه كان يحب ويميل لكل ما صارت تشتهيه وتميل إليه). فهل حملت مضخة الدم، نياط القلب معها؟

"نَحَلْتُ كَأَنِّي سِلْكُ عِقْدٍ، وَدُرُّهُ *** قريضي فنطني حيثُ نيطَ سخابُ"

العِلم أصبح على دراية بأن القلب أكثر تعقيداً مما كان معروفاً عنه، فقد تبين أنه يمتلك شبكة عصبية مُعقدة فيها أكثر من 45000 خلية عصبية وتماثل تماماً ما بالمخ من خلايا عصبية، وبذا أعتبر أن للقلب "دماغ" مُستقل قادر على التذكر والتعلم. يقوم "دماغ القلب بمهمة "الحامل لفعل "العقل" الإدراكي ", أي أنه يعمل كحاسة "سيادية" سادسة، حيث يقوم بتوضيب ما يصله من الحواس الخمس وربط علاقات بعضها ببعض، في مفهوم شامل، في حِزَم مُتراصة ويرسلها للمراكز العُليا في الدماغ مُعززة بمقترح منه لخيارات وقرارات قابلة للدراسة والتمحيص والتعديل ومن ثم لتفعيل العمليات المعرفية بشأنها.

خفقان القلب يحدث في حالات التفاعل والانفعال جراء فزع أو نشوة قبل أن تتلقى مراكز الدماغ العُليا الإشارات الحسية بوجودها.!!!. حيث يعمل كحارس يوقظ مراكز التجاوب اللاإرادي في المُخ لتحريك عضلات الجسد في حال الخطر أو إذكاء فعل العاطفة.

وبذا وذاك نفسر حالات الانجذاب أو التنافر بين الأفراد بلا ما سابق معرفة.

"سِهامٌ تُطيحُ بقلبي وعَقلي إذا *** ما أصابَتْ إذا لَم تُصِبْ"

مرايا ذاكرة نقدية للنص

إبراهيم مشارة

صدر بالقاهرة كتاب "مرايا ذاكرة نقدية للنص" للكاتب الجزائري إبراهيم مشارة عن " ناشرون وكالة الصحافة العربية " في 199 صفحة والكتاب هو مقالات في النقد الأدبي والثقافي نشرت على الصفحة الثقافية لجريدة القدس العربي اللندنية بين عامي 2020 و2023.

الكتاب حصيلة قراءات نقدية في كراسات شعرية ومتون سردية واستعراض لكتب فكرية وفلسفية من المشرق والمغرب ولسير بعض من صنعوا الوجه المشرق للثقافة العربية خاصة في العصر الحديث عصر التنوير والهبة الثقافية بعد تجربة الإحياء غب الاحتكاك الثقافي بالغرب بعد الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت عام 1798.

يحيل العنوان بما أنه عتبة أولى لمتن الكتاب على الأثر الفكري والجمالي الذي تتركه فينا النصوص سواء أكانت سردية أم شعرية أم متونا فكرية أم مدونات نقدية، وبما أن القراءة فعل تشاركي بين المؤلف والقارئ ،فالكاتب الجيد يساهم في تطوره ورواجه قارئ حصيف والنقد الحديث يصر على موت المؤلف لصالح القارئ ،فهو الذي يؤول النصوص ويقوم بعملية الصرف والتحويل، ويفترض النهايات والمآلات للأحداث الروائية ويفهم ويتذوق النصوص الشعرية بما تهيأ له من مخزون فكري وذوق فني وحاسة تستشعر الجمال الفني دون أن يفلت من قبضة العقل الباطن وتراكمات اللاوعي وذلك ما قصد إليه مؤلف الكتاب فهو قراءة شخصية وتأملات فكرية وانطباعات ذاتية ترتكز على مقومات فكرية وجمالية خاصة ، والمرايا تحيل كذلك على التفاعل الحاصل بين القارئ والنص لا بمفهوم نظرية الانعكاس التي يلح عليها الماركسيون ودون أن تتنكر تماما لهذه النظرية التي لها جانب من الصحة بما أن النص هو نتاج الواقع وتفاعل معه ولكن ليس الواقع هو الذي ينتج النص بل الذات المتوترة المتأملة نفيا أو إثباتا وتجاوزا أو تعديلا ، والذاكرة تحيل كذلك على ما يتبقى في الذهن وفي النفس من أثر فكري وجمالي والإنسان هو حصيلة ما يقرؤه ،فالقراءة في الأصل كالنسغ تساهم في بناء وتكوين شخصية الإنسان فحتى وإن نسي الإنسان ما قرأه فلاشك أن المقروء لا ينساه فهو بتراكماته يؤثر قي سلوك القارئ وفي وعيه كذلك.

على ظهر الغلاف الثاني وردت الفقرة التالية (القراءة متعة وللنص لذته كما ارتأى بارت في مؤلفه المشهور فهي تحررنا من آصار الواقع وقيود الضرورة وبقدر ما يمارسها المرء يمارس إنسانيته ويستشعر مضمونها) وعن القارئ (إنه يصنع هويته فالهوية صناعة وليست شيئا ناجزا وكما كتب أمين معلوف فالهويات الناجزة قاتلة) والصورة على كلاسيكيتها معطرة بمداد القلم ورائحة الورق وأصالة الريشة كأداة للكتابة وقد كانت رمزا للرومنطيقية وكأنها كذلك دفاع عن الوجود أمام هجمة الشاشة ولوحة المفاتيح والكتابة الإلكترونية و مخملية ونعومة العالم السيبراني.

يحضر المغرب العربي بكثافة في هذا الكتاب عبر مقالة تتناول نضال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في المشرق لصالح الثورة الجزائرية وهو أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين بمعية ابن باديس وقد كان الإبراهيمي بما تهيأ له من ثقافة لغوية ورصيد كبير من الثقافةالإسلامية شخصا مدهشا للمشارقة الذين وقع بعضهم أسرى للموقف الشهير لأحمد شوقي وسلامة موسى من الجزائر فهي بلد مفرنس ويعد ذلك تتمة للموقف المشرقي القديم من المغرب العربي عامة في كونه كم الثوب وذيل الطائر فالمشرق متن والمغرب هامش ولكن الإبراهيمي قلب هذه الآية في إطار التفاعل الندي الثقافي بين المشرق والمغرب وقد كان للإبراهيمي أثناء إقامته في المشرق صولات خطابية وكتابة صحفية تفضح ألاعيب المستعمر في ممارسة التضليل والتعمية ومحاولة طمس الهوية الوطنية وإنكارها ما أثار إعجاب المشارقة كجميل صليبا وعلي الطنطاوي ومحمد الغزالي ومنصور فهمي وغيرهم من استمعوا إليه خطيبا أو قرأوا له كاتبا.

وفي نفس السياق تأتي مقالة الجدل الثقافي بين المشرق والمغرب أو العقدة المشرقية المغربية والتي كانت استمرارا وتكريسا لمقولة الصاحب ابن عباد عن إنتاج بلاد المغرب الفكري والأدبي" بضاعتنا ردت إلينا" وتلاشي هذه العقدة أخيرا بعد رواج الأدب المغاربي في المشرق ودور الإعلام والصحافة والتقارب بسبب الثورة التقنية في التقريب والتعريف بهذا المنتوج العربي الفكري والأدبي والحوار بالتي هي أحسن وما نيل كثير من الكتاب في المغرب العربي للتقدير والاحتفاء في المشرق إلا دليل على تلاشي هذا الموقف القديم الذي اتسم بالإجحاف.

ثم يتناول الكاتب في مقالة مفصلة الشاعر المغبون مبارك جلواح رائد الرومانسية في الجزائر، هذا الشاعر الذي أنهى حياته بنفسه في باريس عام 1943 وكان يشكل في حياته إشكالية لنفسه ولأهله فهو محافظ النشأة منخرط في نشاطات جمعية العلماء في الدفاع عن العربية والإسلام والهوية الوطنية ولكنه شاعر منطلق يتبع خفقان قلبه ووسواس خاطره وينظم ذلك في نصوص شعرية لم ترض عنها أسرته ولا جمعية العلماء بسبب صراحتها وانطلاقها وقد كان جلواح ممن لا يأبهون بالجانب الأخلاقي في إنتاج النص ولكن موهبته الشعرية ونزعته الرومانسية لا غبار عليهما وقد كانت نهايته مأساة في ذاتها ختمت هذا الجدل بين عقله وقلبه وبين مثله وواقعه.

وتأتي مقالتان عن الطاهر وطار الأولى عن لقاء الكاتب معه قبل رحيله والثانية استعراض لأعماله الكبيرة كاللاز والعشق والموت في الزمن الحراشي والزلزال لتبين بإسهاب دور هذا الروائي في تكريس الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية وفق المنظور الواقعي المنحاز للفئات المحرومة وللإنسان عامة في صراعه ضد جبر التاريخ والسياسة وتراكمات الواقع المتخلف عن الحقبة الاستعمارية وصراع الطبقات غب الاستقلال.

و ترد مقالة ماركس في الجزائر لتبين بإسهاب هشاشة معرفة ماركس بالبلد، تلك التي استقاها من القواميس والموسوعات والصحف الفرنسية إلى درجة أنه لما جاء مستشفيا لم يتعمق الواقع الجزائري معرفة وتمحيصا واكتفى بترديد ما قرأه في الصحافة الاستعمارية منحازا إلى مركزيته الأوروبية ، فقد كان يرى أن الاستعمار ينقل المجتمعات المتخلفة إلى المرحلة الرأسمالية ليتهيأ لها بعد ذلك المرور إلى المرحلة الاشتراكية مع إهمال دور الاستعمار في تدمير الهوية وإبادة الخصوصية الثقافية وقد انتقده على ذلك إدوارد سعيد طويلا.

ومن تونس مقالة عن رائد القصة التونسية الحديثة علي الدوعاجي الذي قضى في ميعة العمر تاركا قصصا قصيرة كثيرة في توصيف البؤس وكدح الطبقة الفقيرة في تونس أيام الحماية الفرنسية ودور هذا القصصي في نشأة القصة التونسية الحديثة وفي تأسيس جماعة تحت السور وهي جمعية أدبية اتخذت من المقهى مجلسا للسجال وشهدت تطور الأدب التونسي الحديث.

ومن المغرب قراءة نقدية في "الحياة من دوني" للروائية المغربية عائشة البصري عن الثقافة الهجينة وإشكالية المؤتلف والمختلف في عالمنا العربي وقضايا المرأة وإشكالية الإنسان في البلدان المستعمرة سابقا.

ومن المقالات التي تناولت الدواوين الشعري مقالة عن الشاعر الكويتي فهد العسكر الإشكالي في حياته الصدامية وفي شعره الذي اقترب به كثيرا من التجديد والغنائية والمسحة الرومنطيقية وهو مثل جيد للجدل بين الفن والأخلاق في العالم العربي ودور الرقيب في الحجر والتضييق والمنع والإلغاء كما أنه صورة حية للشاعر المغبون في حياته الذائع بعد مماته.

ومن مقالات الكتاب مقالة عن مي وصالونها الأدبي هذا الصالون الذي خرق المألوف في الثقافة العربية حيث اقتصر الحضور الثقافي العربي على الرجال كتابة فكرية وتأليفا شعريا وسرديا لولا المحاولات البكر الأولى لجيل الرائدات من أمثال عائشة التيمورية وملك حفني ناصف ومي زيادة التي جعلت من صالونها منتدى أدبيا وفكريا يحضره أعلام الفكر في عصرها .

من المقالات التي تناولت الجدل الفكري والمعارك الأدبية معركة محمود شاكر مع لويس عوض حول أبي العلاء المعري وقد كانت مثالا للصراع بين المحافظين والمجددين وأنصار اليمين ودعاة اليسار واستقطبت جماهير عريضة في مصر وفي العالم العربي نصرة لهذا أو ذاك.

وفي العلاقة الإشكالية والجدلية والاشتباكية بين الثقافة والسياسة تعرج مقالة أخرى على مأساة غيلان الدمشقي الذي راح ضحية نزاهته الحياتية واستقامته الفكرية ومطابقة قوله لفعله فقد ندد بظلم بني أمية ودعا إلى العدالة الاجتماعية ونظام الشورى ورفض الملكية الهرقلية وحدث تقارب بينه وبين عمر بن عبد العزيز الذي رد المظالم ولكن غيلان دبرت له تهمة تطعن في عقيدته فحوكم وأعدم على خلفية الزندقة وهو مثال لكثير من المفكرين الذين اقتحموا ساحة الممنوع والمسكوت عنه فدفعوا الثمن غاليا وراحوا شهداء في ضمير التاريخ.

وترد مقالة في الاحتكاك بين الشرق والغرب أو الحوار بين الحضارات وهذه المرة ليس الحوار أوروبيا بل من الشرق الأقصى ومن اليابان تحديدا فقد اهتمت على استحياء بالثقافة العربية الإسلامية وشجعت بعض الشيء تعلم اللغة العربية والتخصص في الثقافة العربية والإسلامية في جامعاتها بدافع من المصالح الاستراتيجية مما أدى إلى ظهور نخبة من رواد الاستعراب ومنهم نوتوهارا صاحب الكتاب الذائع "العرب وجهة نظر يابانية" حاول فيه أن يرسم صورة للعربي كما تتجلى في مرآة الآخر الياباني بكثير من المحبة والموضوعية والاتزان دون إهمال ما يراه سلبيا في الفكر والحياة العربية ورحم الله من أهدى إلى المرء عيوبه.

وفي حقل الترجمة تأتي مقالة عن المترجم الألماني هارتموت فندريش وفضله في تعريف الناطقين بالألمانية بالأدب العربي فهو أحد مترجمي بعض أعمال غسان كنفاني وعبد الرحمن منيف ونجيب محفوظ وصنع الله إبراهيم وغيرهم إلى اللغة الألمانية وفي المقالة حديث عن مدى انتشار الأدب العربي المترجم إلى الألمانية في ألمانيا قياسا إلى أرقام المبيعات والاحتفاء النقدي الألماني وإن كان المترجم يغلب المسحة الكابية المتشائمة وينحى باللائمة على السياسيين العرب إلا أنه بذل مجهودا معترفا به وطيبا في الحوار الثقافي الألماني العربي عبر الترجمة ومد جسور التثاقف والتقارب.

وفي إطار كلاسيكيات الأدب تتناول مقالة مقامات الحريري الذائعة وأثرها في الآداب الأوروبية خاصة الأدب الإسباني حيث ترجمت منذ العصر الوسيط وتأثر بها بعض الكتاب مما أدى إلى بروز أدب إسباني يتحدث عن الكدية والدهاء في تحصيل القوت تماما مثلما نجد ذلك في مقامات الحريري وقبله في مقامات بديع الزمان الهمذاني.

ولا ينسى الكاتب ظاهرة الجوائز الأدبية مستهلا المقالة برفض سارتر لجائزة نوبل ومحمد عابد الجابري لجائزة الحسن الثاني وصدام والقذافي معرجا على بعض الرفض الغربي كذلك من لدن بعض الكتاب والمثقفين وإن كانت الجوائز الكبيرة كنوبل مثلا والغونكور تخضع أحيانا للاستقطابات السياسية فهي تساهم في صناعة الثقافة وترويجها .

ومن المقالات الأخرى مقالة عن توفيق الحكيم وثورة يوليو ،وعن العلاقة بين المثقف والسياسي ،الحكيم الذي كان ناصريا انقلب على عبد الناصر بعد رحيله وأخرج إلى العلن كتابه "عودة الوعي" ما حدا ببعض النقاد إلى وسمه بميسم الخيانة والطعن في الظهر لكنه برر إخراجه للكتاب في نقد الناصرية بعد رحيل عبد الناصر في رغبته عدم إحراج الرئيس وإبقاءا للود بينهما دون أن يعفي نفسه من الشهادة في محكمة التاريخ.

وأخيرا مقالة تتحدث عن آينشتاين صاحب النسبية وموقفه من الصراع العربي الإسرائيلي فهو وإن كان متعاطفا مع بني جلدته وسعى من أجل وطن قومي يلم شتاتهم في فلسطين وجمع التبرعات في أمريكا من أجل ذلك إلا أنه لم يشجب الحق العربي في فلسطين وندد بالمظالم الصهيونية والمذابح الجماعية وقد رحل أينشتاين عام 1955 وحدثت تغيرات وحروب ولا زالت القضية الفلسطينية تراوح مكانها.
جولة نقدية وفكرية واستعراض لمؤلفات هامة في تاريخ الفكر العربي يقدمها الكتاب في طبعته من "ناشرون وكالة الصحافة العربية "التي قدمته كعهدها في إخراج متقن يليق بمحاور الكتاب المتنوعة والمتعددة في رحاب الثقافة العربية.

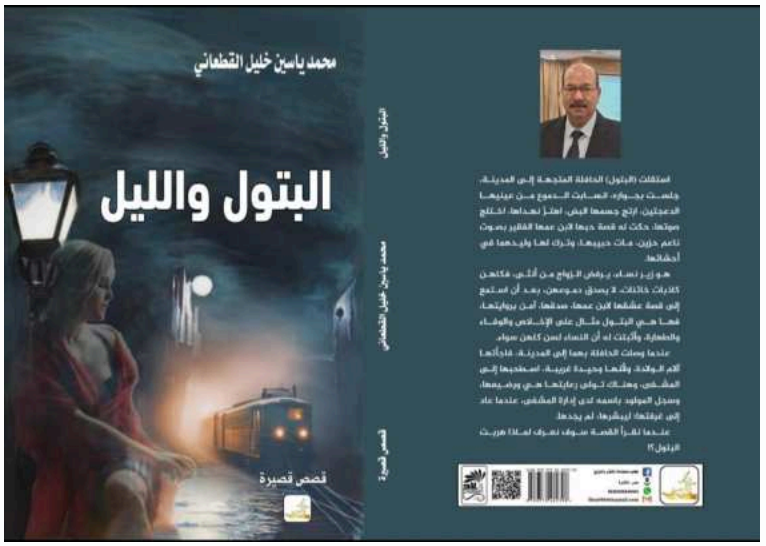

صدرت للروائي والقاص والناقد المصري : محمد ياسين خليل القطعاني مجموعته القصصية بعنوان : (البتول والليل) عن دار كليم بالقاهرة للطبع والنشر والتوزيع لعام 2014م ، والمجموعة تسرد قصصاً واقعية ومُتَخَيَّلَة بلغة جزلة، وأخيلة بديعة، ووصف يحمل المتلقي حيث الأحداث والأماكن والشخوص، فيتعايش مع ما يجري، ويشارك، ويتفاعل بتقنيات سرد متنوعة مصحوبة بعناصر التشويق والإثارة والمتعة والغموض والنهايات الصادمة غير المتوقعة .

تناول القاص من خلال قصص المجموعة إشكالية العلاقات المتوترة الجدلية بين الرجل والمرأة ، وذلك الصراع الأبدي بينهما، فكُلٌ يريد الإيقاع بالآخر، فيتحول الصياد إلى فريسة ، وتتحول الفريسة إلى صائدة ماهرة ، كما تناول القاص العلاقات الإنسانية بين الإنسان والحيوان، وبروز قيمة الوفاء والإخلاص ، وإحساس كُلٌ منهما بالآخر بسرد سلس ومثير يأخذ بلب المتلقي .

صدر الديوان عن دار إيديليفْر الفرنسية الديوان رقم ٢ باللغة الفرنسية. يقع في ٢٣٢ صفحة.
يتضمن مواضيع تخصّ الإنسان بشكلٍ عام، وقيم المجتمع، متمثلة بالصداقة والحب، وقيم العدالة والإنسانية.
بالإضافة للكاتب ومشاعره على الورق والشاعر ودوره في المجتمع والحنين والوطن والغربة.
للثقافة والأدب حصة كما لوسائل التواصل الاجتماعي وللقراءة والكتابة قصائد شعرية مختلفة.
لبيروت ولبنان ورميش قصائد كُتِبَتْ بحبر القلب الصادق وبالحنين والأمل.

التعجيل في قروض النثر

عرض : حواس محمود

يعتبر هذا الكتاب سجلا أكثر وضوحا لمواقف ورؤى الشاعر والروائي السوري المعروف سليم بركات ، ذلك أن رواياته ودواوينه تتسم بالبذخ اللغوي إلى درجة الاستعصاء على الفهم وهي مستقاة من عمق ثقافته التراثية الثرية والواسعة ممزوجة بمعاناته متنقلا من القامشلي إلى بيروت إلى نيقوسيا إلى استوكهولم

المؤلف يتناول موضوعات شغلته سواء كان ذلك إبان الرحيل من بيروت إلى قبرص أو من خلال نظرته ومواقفه تجاه قضايا الإبداع والكتابة شعرا أم نثرا يتساءل :

أتناول الرواية وضعا بعدة الشعر ، ولم لا ؟كما أنه يرى ان مشكلة الخوف في ذلك تكمن لدى النقد ، ان يجري إسراف كبير في " الإنشاء" ، الحشو ، وليس في " الشعرية" فالروايات " المتشعرة" العربية تستعيض بركام من الإنشاء الوجداني والوصفي الضعيفين الهزيلين في " شاعريتهما " بدل " التأليف " أو تكثيف المصائر ذاتها ، أو رفد الشخوص بقدر من الحيلة الضرورية و" تلفيق" مشهد أقوى حضورا

ويرى أن " التشاعر" الذي قرأه وقرأه غيره في أنماط " السير" الشخصية المكتوبة كروايات ، تحديدا ، هو محاولة " استيهام " أمام خفة " الموهبة " وكسل الاشتغال على الحبكة لكن " الشاعرية " الوصفية والحوارية مقام من مقامات استبطان الأبعاد الأخرى في سياق الفعل أو النظر

ويشير إلى انه لم يحصل له في حدود قراءاته غير الكثيرة – كما يقو ل – انه وجد في النقد العربي للرواية سؤالا يضع اللغة الروائية العربية على محك ، كل الذي يتداوله بسذاجة لا مثيل لها هو سطر واحد ، " هل لغة الحوارات بسيطة وواقعية ام صعبة متكلفة ؟ " لا محاكمة لطبائع السرد ومراتب الوصف وملابسات الخيال الفكري ، أفلسفة كان أم تأملا وجدانيا أم تحليلا للعلائق وتأويلا للظواهر في المشهد النفساني والطبيعي ، بأنواعه ، كان مرافقا محايثا للشعر في كل أزمنته ، وكان أساسيا ، لا هامشيا ينمو بخفوت " النوع الآخر " ولطالما زاوج الشعراء في " صنعتهم " فاهتموا بالنقد وبالفلسفة والسرد القصصي أيضا ،

إلا انه لا يخفي خيبته من حال الشعر بعد انحساره انحسارا مخيفا في العالم العربي بسبب من منهجية الانحطاط" النقدي والإعلامي ، وحال الشعر على أي جزء من حال عامة ، فانحسار الجيد فيه لا يعني ظهور نثر فلسفي أقدر ، أو نثر سردي أو نقدي ، لأن هامش " الفكر" يضيق ، يوما بعد يوم بالبطش الصاعد من سلطة الغيبي والترويج الإعلامي الهائل للخفة ، ويصل المؤلف إلى ما يمكن القول بال" التشاؤم اللغوي " اذ يقول " وما من لغة في خير الآن "

الكتاب : التعجيل في قروض الشعر

المؤلف : سليم بركات

الناشر : دار الزمان للطباعة والنشر و التوزيع

الصفحات : 358 ق متوسط

.....؟ و ما بعدَها

شعر : د. خالد زغريت

عتبة: (بأيّ لغة يساقط المطر
على المدن المفجوعة
.....
لمَ تخبئ الأشجارُ روعة جذورها
لمَ تنتحرُ الأوراق عندما تشعرُ بأنها صفراء
لمَ تبكي الغيوم إلى هذا الحدّ .... بابلو نيرودا)
.....
إنْ غفتْ في الحديقةِ عينُ الحساسين
كانتظلالكَ أعذبَ لحنٍ
يراقصُ صمتَ عريشتنا
و يساقطُ من ياسمينةِ شرفتنا
وجهُكَ المغتصبُ بالخطايا
بغابةِ أسئلةٍ شائكةٍ
مثقلاً عطركَ الأزليْ ببياضِ الأماني
تُرى ما رأيت وأنتَ تُطلُّ على المدينةِ

في غيمتين منَ الياسمين عيونَ الحبيبة ريفيَّةً
ما رأيتَ بشَعْرِ نِساها
سوى فرسٍ حرَنتْ عن غسيل الصَّهيل النَّديْ
من غبار السَّفرْ
غيرَ أغنيةٍ تمسحُ الغيمَ أصداؤها عن عيونِ القمرْ
ورفاقٍ انتحلتهمو منْ حجرْ
من ظلالِ الحمامِ المهاجرِ ..
أهلوكَ فَي كفِّهم دمعةٌ يا حبيبي
وما مسحوا وردَ أحلامكَ الذَّابلةْ
فإذا أخفقتْ فرسُ الحلْم
ماذا ستُسرجُ في صهوةِ اللغةِ النازحةْ
اقرئي قبل موتي عليَّ جميع السوَرْ
حين أرجع خاشعةً رتِّلي الفاتحةْ

بين السطور
(حسونه العزابي/ ليبيا)

بين السطور
أرى ملامحَ
خوفكِ الخلَّاقِ

بوحٌ يطلُّ
بحسرةٍ
يرنو إلى الإشراقِ

يا همسَ
آهاتِ القيودِ
وسرَّ
روحِ الانعتاقِ

يا عطرَ
أحلامِ اللقاءِ
ولونَ
أوجاعِ الفراقِ
يا صوتَ
صمتِ الانكفاءِ
وصمتَ
صوتِ الانطلاقِ

القلبُ يهتفُ،
انطلقْ،
يا صوتَها
يا قِبلةَ العشاقِ

والعقلُ يرجوهُ
التمهُّلَ
رغم وخز الاشتياقِ!!

الأستاذة مي العيسى

لا

لا
حرفان
ما أوهنهما
يأمران ينهيان
وأنتَ بينهما
معقودٌ
عاقِدٌ عزمك.. مَعقُودٌ لسانِكَ
تصيح
تنادي
ولا من مُستمع
لا !؟
لا !؟
لا !؟
صِغاراً كنّا، و"لا" تُقيّدُنا
لا تَفعلْ.
لا تَكذب
لا تَلعَب
فَهِمنا بعضها.. ولم نفهم ما حلّ بِنا
كِباراً نحنُ، و"لا" تَخنُقنا
مع "لا" نجري ولا نجري
و"لا" تُقيمُنا ولا تُقعدنا
لا
لا
لا
شُيوخاً نَغدو... و"لا" تتحايل علينا
تتحايل علينا
ونحتال عليها
لا
لا ؟
لا
وأينَ من "لا" المفرّ !؟
لا

صوت من الأقاصي
أ. العامرية سعدالله الجابري

كأرجوحةٍ للوقت
أقفُ في مهبِّ الزّمنَ..
تَذْروني رياحٌ،
أصّاعدُ في فُتورٍ
أتلاشى غيمةَ صيفٍ
أنا البرهانُ على اكتهال اللّيل
تتعرّى الأشياءُ أمامي من ظلالِها
تتّضحُ البراهينُ...
تضجُّ كشواهدِ حلمٍ كئيبٍ
تلبسُ دهشةُ الواقفينَ
في طابور الحياةِ
بلا روح

أعدو كتمساحٍ
يُلاحقُ بهراوةِ الأزمانِ الغابرةِ
أطيافَ دانيةً..
أقف كقبرٍ يمدُّ أذرُعَه المتشابكةَ
ويلتقطُ أرواحًا أتعبَها الوقوفُ
ثمَّ يزرعُها تحتَ أشجارِ الخلود فتغفو
أهوي
وأنهض
كحطّابٍ يقطعُ الأمنياتِ
من جُذورها
فتنبتُ الأغصانُ
عندَ كلّ صباحٍ بأمسٍ جديدٍ..
فَلا ينقضي مساءُ الكآبةِ
ولا تشرقُ شمسٌ
من أقاصي المدينةِ
ولا ينشرُ الضوءُ ذرّاتِه نبعًا
على أسرارنا الغافياتِ
ولا يحتاجُ النّهرُ صفحًا
لينسىَ كلّ ما يُترَكُ
من بقاياهُ خلفَه

أنا البرهانُ على فَجرٍ
تفتّحَ عند أنثى غريبةٍ
كشفتْ ساقَيْها للنّهرِ
فأوقدتْ شهوتَه الأولى
على مَرْأى النّجوم...
لا تَخجلي يا أناىَ
منْ شجرةٍ تُحدّقُ مِلْء
أغصانِها الحانياتِ
وتشكُو زوبعةَ رياحٍ
لم ترحمْ شُموخَها
وابتزّتْ سكينتَها
في كلِّ حينٍ

تُربِكُني البداياتُ
فأمشي بطيئةً نحوَ أخيلةٍ
تُورقُ بينَ ضُلوعي
فتنضجُ فواكهَ الرّوحِ
في حقلٍ منْ تَصَحّرٍ
أنا لم أذهلْ يوماً عن نداءٍ
يَعلُو في أقاصيَّ
ولم ألتمسْ له ألفَ ذريعةٍ
لكنّني خبّأتُ في صدري
دماءً وماءً ونارا
كيْ لا تَعمَى أصابعي
عنْ مذاقِ الموتِ ..

كم غابة تتمشّى فينا

الشاعرة هدى الدَّغَّاري

وأنا صامتةٌ في الظلّ،
رأيتُ هرجَ الغابات،
اختزلتُ خطوي بيْن حذر وخوف،
توغّلتُ في أعماق الأدغال...

قريباً منّي ومن ظلّي
لا شيء غير ربوْة مخضرّة،
ترابٍ نديّ،
ودمعتين على ورقة توت برّيّ...

لكني، عدتُ، على أية حال،
بحبّتيْ لوز،
شحَّ دونهما النّسغُ...
لكنْ، أبعدَ مني ومن ظلي،
رأيتُ
ما فعلتْه مدنُ النّمل،
واليرقات التي بدّلتْ أثوابها،
والفَراشَ الذي نقَع أجنحته في قوس قزح،
وسربَ القبّرات المعتَّقة بلون الظهيرة،
وطنينَ النّحل
بنشوةِ عسلٍ على شفتيَّ...

*

عدتُ:
لم أزرْ غابة،
لم أتمشَّ في دغلٍ،
فقط اكتشفتُ
كم غابة تتمشَّى فينا..

ما لصديقي

أ. جلال الدين سالم/ الأردن

لكَ ثقلُ الظلِّ
وقد باتَ أخفُّ مِنْ وقعِ النَّسيمِ
بين جناحي فراشةٍ
تغوصُ في ارتباك الضَّوءِ
حين تنتحلُ المصابيحُ دورَ النَّهارْ.
لكَ دَهشةُ النخلِ
يُراودُ النَّهْرَ عن جَريانِهِ المألوف
ويقتسمُ المنابعَ مع امرأةٍ
خذلَتْها رُعونَةُ الأحلامِ وخريفُ اللُّغاتْ.
لكَ جسارةُ الضِّدَّينِ
وهي توزّعُ المعاني
بريشةٍ على طائرِ الرُّخْمَةِ
والخُيوطُ أقنعةٌ
تُخادِعُ العَيْنَ فيما تَرى
فتُبْصِرُ ما استحالَ على الجهاتِ
احتمالاتٍ لا تنتهي
لتُرَتِّبَ الحكايةَ بَعيداً عن طَوابيرِ الرَّتابةِ
بعد أنْ أخبرتكَ الحَياةُ
لا أُريدُ أقنعَةً وحَشْوَ الرَّصاصِ بالياسَمينْ
لذا هَذَيانُكَ المَحمومُ في ضَجيجِ ثَرثراتِنا
كعِرَاكِ الحَانَات يَسْري ليُسْرِجَ صهيلَ
المتاهات
أَنا لَسْتُ هُنَا
فلا تأْتوا لِتُكَبّلوا الرّيحَ في أغنيتي.
للقصيدَةِ بَحرٌ يُلهِمُ الحَناجرَ تفَاهات
تَنَاسَلَتْ عَلَى الطُّرُقَات
لتَستَلَّ تاريخَ المَراثي بالبُكاءِ وَبالمَديحْ.
لكَ الجِراحُ نُطفةٌ في رِواقِ العُمرِ
صلصَالٌ يَقبَلُ التَّأْويلَ
ويَترُكُ المَعاني تَعوي على الجبال
وحدكَ أَيُّها اللَّيلُ ما تَبقّى لنا.
وُجودٌ يُلقي بالنُّجُوم
على قميصِكَ العَبثيِّ
ويستريحُ على كتفِ الحَياةِ
مُنتشيًا بنكَات مصبوغَةً بالزّعفران
وحين فاجأتنا القيامةُ
قُلتَ لِي :
تعالَ نَمْضِي سويًا
في الطِّريقِ مُتَّسَعٌ لشخصينْ.

مختارات شعرية
د. محمد توفيق أبو علي

يا ريح

يا ريحُ لُمّي لَقاحَ الرّوحِ وابْتَهلي
حِبْرًا يصوغ المَدى سِفْرًا من الأملِ
قُولي لنارِ الهُيامِ الوعْدُ متّقِدٌ
جمْرَ الأمانيّ، غيْثَ الموسمِ الهَطِلِ
حُرّاسُهُ من جياد النّور خيلُهُمُ
يرابطون على بوّابة الأزلِ
قَرْعُ النّواقيسِ، أصداءٌ لمَئذنةٍ
بيروتُ، إبريقُها لِلصّحْوِ والثَّمَلِ
كلُّ الدّنانِ خشوعٌ في مهابَتِها
خشوعَ حرفٍ حواهُ معجمُ الجُمَلِ
حرف يذوبُ هوًى، يُذْكي صبابتَهُ
يضيء منها وميض الأعْينِ النُّجُلِ
عشقٌ وذوبٌ، فيا قلبُ انتفضْ كِبَرًا
يا حاديَ الظّعْنِ غنّ الحُبَّ للإبلِ
كي يُخْصِبَ الحلْمُ في أحداقِ رايتِنا
وتشرقَ الآهُ في نوّارةِ الرّمَلِ
بيروتُ ياشَغَفَ العشّاقِ، إن عشقوا
يا وجْنةَ المشتهى، يا قِبلةَ القُبَلِ
قدأقسمَ الشوقُ: ما ليلى، وإنْ بُعِثَتْ
إلّا كَنُوْيِي، وأنت الوجْدُ للطّلَلِ
بيروت يا شهقةَ الأنوارِ وامضةً
ويا ضِمادَ أسًى، في مذبح المِلَلِ
إن تُطفئوها، فنور الشّرْقِ منطفئٌ
وفي النّفيرِ انبجاسُ القادمِ الجَلَلِ

إلى شمس الشرق الآتية

هو الماء يُنْفى من صهيلِ لصهيلْ
هذي براثن ضوءٍ قاتمٍ
تأويها ظلال النّخيلْ
هو البحرُ يرشفُ روحَهُ
قطرةً قطرةً
هذي بلادي:أنهارُها تهوى مياهَ الأرخبيلْ

****

ويأتينا النداءُ: تيمّموا صعيدًا طيّبًا
فالماء هاجر نحو بحر المستحيلْ
فوقَ الجدارِ
وشْمُ الماءِ ذاكرةٌ
بلادي، أيّها الرّملُ المخضّب بالدماءْ
قد نلتقي يومًا ونمضي، فانتظرْ
نحن قبيلة الماءْ
يهجرنا النخيلُ
وقتَ الظهيرةِ
لكنّنا في المساءْ
نزمّلهُ بدموعنا، بما تبقّى من دمائنا
وحين يصحو، وتأتينا اللّظى في الصحارى
يخلبُهُ الرحيلُ

ننْأى، نئنّ من الهوى، نرتقب المساءَ،
ندعو... والدعاءْ
يرسمُ أجسادَنا تعويذةَ نارٍ صوفيّهْ
يرسمُ أرواحنا آياتِ حبٍّ وسُوَرْ
ترتّلها في البيدِ أغصَانُ الشَجرْ
نُراوغُ الوقتَ
نهطِلُ في النَّدى
وردةَ حبٍّ جوريّهْ
لامرأةٍ عربيّهْ
تحبّ الشمسَ
لكنْ في الأفولْ
آهٍ بلادي:
من الحبِّ
من الماءِ
من الشمسِ
من النارِ
من الوردِ
ومن هذا الذبولْ
فيا سيوفًا من جماحِ الغيبِ هدْرا
أعيدي إلى نجْدٍ بواديها
إلى نخيل الرَّمْلِ تمْرا
إلى غمام الوجْد سرّ الهطولْ

د. شفيق الإدريسي/المغرب

مساءُ حزيـن...

مساء مِن الغيم،
والعُشب اليابس
والغُبـار...
مساء، يشتكي غُرْبَتي
ضبـابٌ...
يُحاصرني مِن كل الجهات.
مَتى ستَدْخُل
الشَّمْس غُرْفَتي ،
عَبْرَ نَافذَة طاعنة في السن،
مَنْ يُشَارِكُنِي غوَايَة جَسَدي
حِينَمَا أَشْتَهِي تُفَّاحَة امْرَأَة ،
فِي لَيْلَة بدْرية،
فِي زَاوِيَة
تَكَاد شَمعتهَا تَرْسم
أريكتي
بريشَة حبْر ،
تَجُرُّ وَرَاءَهَا سَنَوَات عِجَاف .
مَنْ يُشْعِل فوانيس
غُرْفَة ذاكرتي...
حَيْث تَلَمَّع أَحْلَام الطُّفُولَة
عَلَى أسطُح التِّلَال...
مَنْ يَغْسِل نُدُوبَ وَجْهِي
مِنْ لَوْن الرَّمَاد...
مَنْ يَرَانِي،
أَقُودُ صَدَى جَسَدِي
هائِجاً...
أُوقِظُ أَجْرَاس الْمَدِينَة
يَلْتَبِسُ...
دِفِئ غوايَتِي بِالْحُلْم.
آه...
أَجْفَلُ مِن بُخار الْمِرْآة
تُرَى،
مَنْ يَعْصِمُنِي مِنْ جَفَاءِ ذاكرتِي
أَيُّ إِبْرَة وَشم ...
تَخيطُ سَتَائِر اللَّيْل
فتملأُ تجاعيد الظلام وَجهي...
بِغُبَار الْقَصَائِد
مِنْ دُونِ مَطَر....

هامشٌ تفصيليٌ لجُملتينِ على الصراط

ولقد أُلخِّصُ قصّتي
في جُملتين:
-إنِي المُسافرُ
والصغارُ وراءَ ظهريَ
يَرجمونِيَ
قبلَ أن أجدَ البدايةْ.

- لا بأسِ أن يَنسى
وسيلتَهُ الفتى
ما دامَ يجري
نحوَ غايةْ.

في الهامشِ الكونيّ
كُنْ بطَلاً
ولو في عينِ أُمّكَ
تَستهِلُّ بكَ الحكايةْ

لا تجعلِ الأيامَ
تُمنحُكَ اسمَ شخصٍ
عاجزٍ عن أن يُرتّلَ
في مقامِ الحُبِّ آيةْ

في الشُرفةِ الأدنى
مِن اللاشيءِ
سوفَ ترى الجميعَ
يَطيشُ بينَ يديكَ
لا تعبأْ بنصّكَ حينَها
إن لم يُشاطِرْكَ الغوايةْ

ودِعِ القليلَ معَ الكثيرَ
وخُطَّ فَوقَ جباهِ مَن خذلوكَ
عنوانَ الروايةْ

ياسين أينَ ذهبتَ؟
- خلفَ عبارتي
ما زلتُ مُختبئاً
أُراقِصُ دمعةً
تنسلُّ كالطعنات في وطنٍ
بدايتُهُ نهايةْ

ياسينُ أين مكثتَ؟
- لا أدري سوى أني
قتيلٌ في الدرايةْ

هل غادرَ الشعراءُ؟
- لا ألُقي لهم بالاً
لأنهمو ادّعاءٌ ساذجٌ
أنَّ ابتكارَ الأبجدية
يَستحِيلُ إلى هوايةْ

فلتعذُروني إن كتبتُ
فإنّما هيَ فرصةٌ للشكّ
أن يقتادَني من حبلِ عينَي
كي أرى الدُنيا غلافاً
جاهزاً للمُخطئينَ.
ونسألُ اللهَ الهدايةْ

الشاعر ياسين محمد البكالي/اليمن

الشاعر حسن النصّار

شاعر عراقي مقيم في أمريكا / تكساس

كم كانَ رأسي
يسعى في سما رأسي
ويطلق الصُلْحَ بينَ الليل
والشمسِ ...
وكم مسحتُ
عيونَ الفجْرِ مِنْ سَهَرٍ
وأُوصِلُ القطْعَ
بينَ اليوم والأمْسِ ...
وما منحْتُ سمومَ الريح
من بَصَري ..
فلْتسْعَ عمياء
في يوم هوىً نَحْسِ ...
أميرة الريح
لن تخشى مَراجلَنا
إذْ إنّها سَكَنتْ عَرشاً
بلا كُرسي ... فخالفْ الريحَ
يَدْرجْ خلفكَ الأمنُ
وخاصمْ الدهرَ
لنْ يطويكَ أو يُنْسي ...

* الأرض تكشفُ عن ساقيها

لا تلْبس الحربُ سِلْماً
كلّما عَبَرتْ
كلّ المسالك حربٌ
دونما لَبْسِ ...
النفْسُ أوّلُها
والذاتُ في لُجَجٍ
فمنْ يكذّب فيناً صحّة المسّ ...
ضدّانِ قدْ جُمِعا في خَلْقِ
آدمِنا
هذا يُصلّي
وتلكُم في لُظى الكأسِ ...
فإنْ تحرّرْتُ من بحرٍ يُقيّدني برٌّ
إذن نحنُ بالأمرين
في الحبْسِ ...
... أَعِيْ الأمورَ باللمْسِ
من صِغَري
ولا أرى وطني المنظور
باللمْسِ ...
غَرسْتُ بالدمعِ قلباً طيَّ تُرْبَتِهِ
فسوّستْ بالأسَى
لم يبقَ مِنْ غَرْسِ ...
كلٌّ لهُ وَطَنٌ في ذاتهِ أبَداً
يسعى لتشييْدِهِ في
الموطنِ القُدْسي
ولي أنا وَطَنٌ في رأسيَ الثَمِلِ
أصحو بسكْرتِهِ
دوماً بلا رأسِ ...

إنْ تكشف الأرض عنْ ساقٍ
تُراودُني
فقدْ خرجْتُ لها عارٍ
من اللبْسِ ...
خلفي الغوايةُ دوماً والوراء
أنا ، وقد ترى أوّل الترتيب
بالعكسِ ...
أسيُّ للكلّ
علّ البعضُ يغفرُ لي
حتّى اعترفتُ
اساءاتي بلا رجْسِ ...
فقد خُلِقْتُ بلا حظّ
يعاكسني
لأعكسَ الطُهْر بالإيجاب
في النجْسِ ...
ولي دروسٌ على أرض الهوى
كُتِبتْ
فما تحرّرتُ لا
من أوّل الدرسِ ...
وما سلمْتُ
إذا سلمْتُ إذا استسْلمتُ من صَبَبٍ
كلّ المحبّين
مرفوعونَ بالنكْسِ ...
أقيسُ بالبؤسِ
بُعْداً طالَ أو قَصُرا
كأنّ قلبي
اصطفى المقياسَ من بؤسي ...
رميتُ ذا البُعْد عن قُرْبٍ ،
فأتبعني سهماً بمقْرُبةٍ
في البُعد من قوسي ...
حتى اكتوى كَبِدي
إن كانَ لي كَبِدٌ
إذ قدْ خرجتُ حادٍ بلا عيسِ

خُذ بيدي

د. وفاء عبد الرزاق

انتَ في السَّماءِ
أنتَ في الأرضِ
هكذا خُلقنا بلا خلل
نحنُ أبناءُ فجرِ النَّارِ
أبناءُ الأماني والعناقَ
انتبهْ لهذا الغناء
الوقتُ ما زالَ طفلاً ينتظرُنا
هُناكَ حيثُ حداَئقِ السَّلامِ
السَّماءُ هي السَّماءُ
والأرضُ هي الأرضُ
نحنُ نصنعُها
منّي، منها ، منكَ
وتوغَّل في اللون الفضّيّ
توغَّل في السَّنابلِ الذهبيّةِ
لونُكَ ولونُ قلبي
توغَّل في العطرِ
عطرُكَ،عطري، عطرُهم،
عطرُنا
نحنُ صُنَّاعُ السَّلامِ
يُرافقني دمُكَ
دمُكَ وحدهُ هويَّتي
لا لونَ لنا
لنا نحنُ ، أنا وأنتَ
وزُرقةُ سماءٍ تلوَّنتْ بنا
نحنُ وردُ الأملِ
العطرُ الباقي
مِنَ غاباتِ الوهمِ

هيَّا اسكُنّي واكتبْ بيدي
أنا صوتُ الأشياءِ
أنا حقيقتُها
أقصدُ أنتَ
أنا، همْ ، كُلُّنا هُناكَ
سترانا نحنُ
جمرةُ الفقرِ عاشقةٌ
لظلّنا،
ليسَ بمعنى الجمرِ
تقاسمْنا كلّ شيءٍ
خُبزَنا، ماءَنا
سنكونُ الحقيقةَ الكُبرَى
فالأرضُ هي الأرضُ
والسَّماءُ هي السَّماءُ
لا غُرفة مُغلقة بعدَ الآنَ
لا آخرَ
مَن يسأل عنك قل:
أنَّني كأسُ العناقِ
الكأسُ الأقربُ لملكوت الله
إنَّهُ يرانا الآنَ كما يتمنى أنَ
نكون
.أبناءَ القدَحِ العصي
سنأخذُ بيدنا ونتقاسمُ البقاءَ
حيثُ رغبةُ الربّ
حيثُ الجهةُ الخضراءِ
أبناءُ الجنتينِ نحنُ
.جنَّةٌ في الأرضِ وجنَّةٌ في
السَّماء

مراسم دفن

الشاعر ناهدة شبيب

ورق يترنح بين القهر
وبين الحبر
ومئات الأبيات القتلى

تترنح فوق عباب السطرِ
تشقّ سراديب الكلماتْ
.....
وتلملم من همزات الوصل
بقايانا
والدمع فراتْ
سنخبّئ علناً قرص الشمسِ
وتحت وسائد غربتنا
حتى ينبلج الفجر
هنا
ملهوفًا يرفع رايتنا
ونراقب لو أمطر غيمٌ
ألواحًا
تنقذ أرواحا
نصحو نتوضأ بالدمعاتْ
.....
يرتكبُ الشعر مجازره
ماذا لو ماتْ

وتوفيَ حُفّارُ القبرِ
هل يسري النعشُ إلى النّحرِ
وتُشَدّ على الطبل الكلماتْ

وتقام بحقّ مواجعنا
في الغرب
ملّايين الحفلاتْ
وتصير ضفائر طفلتنا
أوتادا
وسنابل قمح
لجياع ثقبوا كفَّ الموتِ
عطاشى
في وحل الظلمات
ويظل النسر يحوم هنا
كي يأكل من رأس الأفعى
والخبز فُتات
ويظل الصبر يراودُنا
وكلانا
أشتاتاً أشتات
وحليف الجن يلاعبنا:
(الثعلب فات الثعلب فات)

ومتى تكتملُ رسوم الدفنِ
سنحفر للشعر قبوراً
وتعدّ موائدها الآهات

يا غيم

يا غيم حاكي بالدمع لبنان
ورش العطر ع ترابنا العطشان
مشتاق زر الورد صرلو سنين
يشرب ندى من جفنك البكيان

متلي انا مشتاق ل صنين
ل نزّة الميّة من الحيطان
ل غدوة الحقلة ل كوز التين
ل نهْرة الفلاّح عالفدّان

متلي انا مشتاق ل تشرين
لكرعة الرعدة وزهمة العدّان
وصحاب عالكانون ملتمّين
وجمر المحبة بينهم شعلان

متلي انا مشتاق ل بساتين
لبدلة اللوز وخجلة الرمان
ل بيت ضيعتنا ل سطح الطين
ورجفة ماعوس المدحلة البردان

يا ريت برجع بالعمر عشرين
وعبّي قلامي من وحي جبران
وع حجار بيتي انحت دواوين
تنطّق الخِرسْ تقشّع العميان
ولا عيش عمري جمع ملايين
ويكون قلبي حروف منثورين
عايش لوحدي بعيد عن لبنان

غربة

مهاجر بلادك ليش ناسيها
و اصلك بضَلو لو رحت فيها
بتغيب عنها واسمها بتعطيك
وما فيك شو ماعملت توفيها

بلادك وفيّة وارضها بتغنيك
لما بدمع العين تسقيها
وقدام كل الكون ب كفيك
كلمة باسم لبنان تحكيها
وكل الدني والناس ما بتعنيك
لولا انجرح طفل بشواطيها

الغربة يا ابني دم بتبكيك
لو كنت كل الروح عاطيها
ومهما على دراج السما تعليك
بتبقى غريب بعين راعيها

امك بلادك حضنها يدفيك
انـ بردان وين ما كنت ناديها
ارجع على صدر الوطن يحميك
وراية شموخك ضل علّيها
وعمّر ب صخر التضحية مْداميك
وت تضل ارزات الوطن تفديك
بالروح والدمات افديها

الشاعر سليمان قاسم حديفه

درع افضل معنى حاصبيا

يا حاصبيا عن روابيكي
رح ظل طول العمر غنيكي
اسمك موسيقى من عزف لبنان
ونغماتها كرجة سواقيكي

كتبتك قصيده من صدى الوديان
الفاقت ع منجيرة مراعيكي
وفلاح عم يزرع وفا انسان
وفجر انغلى بْركوة لياليكي

كتبتك على دْروب الازل عنوان
تا عود لو فلّيت لاقيكي
لَوراق شعري مقلمة الوان
وقلامها مْحبة اهاليكي

كتبتك وَصية بْدفتر الايمان
وفيي ما بدي كتير وصيكي
اول نفس فيكي بِعمري كان
وتا ضل من بعد الَفنا دفيان
خَلّي الي اخر نفس فيكي

(منازل العشق)

سَئِمَت على سَكبِ الدّموع صَلاتِيَ المُتقادِمَهْ
قالت: أعيديني إلى سطر البداية
كان يحدو الغيمُ أشرعةَ المياه القادمَهْ
ظمِئَت على مَرّ الهوى أذُنُ الإلهْ
ذَبلَت عروقُ الزّهر في جسد الفَلاة...
قد قلْتَ: يسرى تقطفُ الأعنابا
شقراءَ حاليةَ العناقيد ارتوَت برضاب شمسٍ بالنّخيل تمرّغَت
فرَدَدْتَ في وجه الشريدةِ بابَا
إنّي كَسرْتُ لأجل وجهِكَ سُلّمي

لا نخلَ يرفعُني ولا خمرٌ تدوّخُني
وَلا ريقٌ يلذُّ كثغرِكَ المتدفّق
الأمواهِ يُتقنُ في فَمي التّسكابا
سَكِرَت على ألم البعاد قصيدتي
انبعثَت من الموت السّحيقِ مَطالعًا وجَوابَا...
لا تبكِني
لا دمعَ تذرفُهُ
لقد أفنَيْتُ دمعَ الكونِ في ذاك التجافي
خذْني على وقت الغروب
امسَحْ دماءَ الجرح وازرعْني كزهر الموت في كنف الضّفافِ
لا تبكِني
لم يبقَ لي شيءٌ لأخسرَهُ
لقد حَلَّ الشتاءُ على القطافِ...

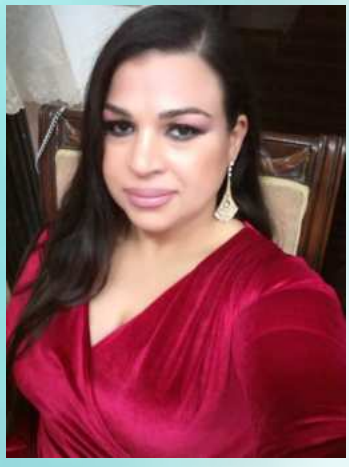

د. يسرى البيطار

حَسْبي أغادرُ فجأةً وأَفرُّ من ألمِ الجسَدْ
ويطوفُ في ذكرايَ ألفُ مغامرٍ أو ألفُ مقهورٍ يموتُ من الحسَدْ
هل أغدرُ الأوجاعَ بالموت الرّحيمْ؟
لا وجهَ أقبحُ من وجوه الأرضِ
ليس هناك شيطانٌ رجيمْ...
وهنالكَ اترُكْني
لقد حاوَلْتُ أن أتوَهّمَ الغيمَ الظّليلَ من الأنينْ
لا غيمَ عندكَ لَمّني
ودفَعْتَ بالأرياح قاطبةً غيومَ العابرينْ...
ضجرٌ على وجه الجدارِ
وأينَ لي أن أمسكَ الذكرى لأعتصرَ الحنينْ
لا هاتفٌ يطأُ احتضارَ الوقتِ
والشبقُ الذي يجتاحُني
يغشاهُ بعدَ الشوق منتصفُ الغبارِ ولوعةُ الشّكّ اللّعينْ...
أنا زهرةٌ في العاصفات تهبُّ ريحُكَ تستبيحُ عطوري
لا شيءَ من أثرِ الرّحيقِ أُقيتُ منه فراشةً
فبِمَ اختلافُ العَتمِ عن سُكْرِ النّدى بالنّورِ؟
والصّيفَ، واختنقَ المدى،
أنّى لزهر الحقلِ قَفزٌ في الحرامِ على اشتدادِ السّورِ؟
وتقولُ: قلبُك واسعٌ
ليضيقُ لمّا بالمحبّةِ يَكبُرُ القلبُ الحزينْ
هو واحدٌ أحدٌ مَن امتلأَتْ بهِ كلُّ اتّساعاتِ الجهاتِ مدى قلوب
المُتّقينْ...
بَرْدٌ
وليس يدٌ تلُمُّ رؤى الجليد عن ارتحالي
قُمْ جَفِّفِ الأوراقَ تحتَ وسائدٍ شَهِدَت بأنْ ضاقَ المسمَّى بالحرامِ
على الحَلالِ
ذَبَحوا البراءَةَ بالحلالِ وعِفّتي
والكونُ يَغرقُ في الضَّلالِ
لا شيءَ أعظمُ من حرابِ العشقِ في جسدِ المُحالِ

بين الشمس والزمهرير

د. إبراهيم طلحة

مَلَكْتَ الرُّوحَ فِي وَقْت قصيرِ
فَهَبْ لي حَقّ تَقريرِ المَصيرِ
أسيرُ هواكَ، هل ستحسُّ بي، يا
حبيبي؟!! هل تفُكُّ يدَ الأسيرِ؟!!

أعدُّ هواكَ بَرْدًا أوْ سلامًا
وَلَوْ أصْلَيْتَنِي نارَ السّعيرِ
كما أدري بأنَّكَ لستَ تدري
يَدِيْ في النارِ أمْ في الزَّمهريرِ؟!!

أراكَ وضعتَ ساقًا فوقَ ساقٍ
غزالٌ أنتَ في وضعٍ مثيرِ
غزالٌ صادَ صيّادًا؛ لأبقى
أُفَسِّرُ سِرَّ مَنْطِقِكَ الخطيرِ

أميلُ إليكَ ثُمَّ تميلُ عنّي..
فهل صرنا كما
"Tom and Jerry"؟!
ولكنّي أحبُّكَ رغم هذا
أحِبُّ تمايُلَ الغُصنِ النَّضيرِ

ألا تدري بأنّكَ نُورُ عيني؟!!
وأنَّك تاجُ راسِي، يا أميري؟!!
وأنَّ هواكَ مَدٌّ لازمٌ لي
ومُتَّصِلٌ.. ومنقطعُ النَّظيرِ؟!!

أغارُ عليكَ، بَلْ وأغارُ حتَّى
على شَفَتَيْكَ مِنْ كأسِ العصيرِ
أحبُّكَ رغمَ أنَّك لا تُبالي
ورغم غُرُورِ طَبْعِكَ، يا صغيري

فإنْ سألوك - يا مغرور - عنّا
فأخبِرهُمْ عن الحُبّ الكبيرِ
هوانا - يا غزالُ - رواهُ جَمْعٌ
كثيرٌ عن كثيرٍ عن كثيرِ

فَهِمْتَ قَصيدَتِيْ بَيْتًا فَبَيْتًا؟!!
وهذا البَيْتُ ما قبلَ الأخيرِ؟!!
إذن، بالله حينَ صدَدْتَ عنّي
ألَمْ تَشْعُرْ بتأنيبِ الضَّميرِ؟!!!

دون جوازٍ شعريّ

أ. شذى خليل

أرتبُ غضبي جيداً؛
أو أربتَ على مفاصله اللينة
أطويهِ في الخزانةِ، وألبسُ شيئاً هادئاً.
أتأبطُ رائحةَ المَجاز
أنحازُ للضّوءِ الآتي منه
أحكُ خدوشهُ المائية، بحذافيرِ القلمِ الرّصاصيّ
أقولُ كامرأةٍ لا تفهمُ الحبَّ : كانَ الشعرُ واقفاً بجانبي.
وأكملُ : كانَ الشعرُ واقفاً بجانبي، كأنهُ سفنٌ عابرة؛
قالت وجهتها الخاطئة، وانتهت في رِمالِ القَصيدةِ الأولى.
**
لكَ حَبلكَ السرّي،
ولي حبالٌ سحريةٌ لم تَقطعها القابلةُ حينَ ولدتُ من رحمِ اللغة.
**
يدورُ العالمُ، حولي
كجنيّ صغيرٍ
يضحكُ بألفِ فمٍ
يمضغُ شفتيّ بحنكةِ (القبلة)
يُعلمني تهجئةَ جَسدي، بالحُروفِ الصّعبة.
يُدثرني بالمُستحيل
ثم يَتركني لِقدري.
**
قلتُ: لا أبالي
تدحرجت الكرةُ الأرضيةُ من فوقِ النّص السّوريالي
كان لا بدَ أن أجمعَ الماء والغرقَ معاً
وأنفضَ عن الجبال، ما سقطَ من وديان
وأكتبَ تقريراً مُفصلاً،
عن السّهولِ التي هاجرت دون جوازٍ شعريّ
من قارةٍ إلى قارة
قلتُ: لا أبالي
كان لا بد أن أحملَ الكرة الأرضيّة السائلة
وأعيدها إلى قلبي.
هكذا أصيرُ حديثَ النّاس، في العالم الذي لا يبالي

الذين أحبّوا عاشوا!

د. حسن مدن/ البحرين

مرةً، انصرف سلامة موسى للتمعّن في سيرة عدد من المشاهير الذين عمّروا طويلاً. كان الكاتب مهتماً بمعرفة الأسباب التي أطالت أعمارهم، كأنّه يريد لقارئه أن يسترشد في توجيه حياته بما في دروس حياة هؤلاء من عبر، فإن لم يجد القارئ في حياة هؤلاء القدوة فلعلّه يجد فيها ما يدعو للتنبه.

وجميع من اختارهم كانوا من المسنين الذين استمتعوا بالدنيا، وليس المقصود هنا استمتاع الملذات المألوفة من ثراء أو سلطان أو شهوات، وإنما المقصود ذلك الاستمتاع الراقي الذي لا ترتفع إليه سوى النفوس الناضجة التي عني أشخاصها بتربيتها.

سلامة موسى

والأعمار بيد الله بطبيعة الحال، ولكن العناية بالنفس أمر موصى عليه. لذلك اختار سلامة موسى شخصيات مثل غوته أديب ألمانيا الكبير، الذي كان يكرر دائماً بأنّ "المعيشة فوق المعرفة والحياة أولى بالعناية من الفن"، ولم تكن ثقافته وفنه وعلمه إلا توسعاً وتعمقاً في الحياة. مات غوته في الثالثة والثمانين، وكان في الرابعة والسبعين حين وقع في حالة حبّ، وبقي شاباً يعمل ويحب ويختبر إلى يوم وفاته وهو يسعد بعمله واختباراته ويدرس كأنه تلميذ ويبحث في العلم ويؤلف في الأدب.

من الشخصيات التي تحدّث عنها سلامة موسى أيضاً كان الزعيم الوطني المصري سعد زغلول الذي مات بعد السبعين لكنه لم يعرف شيخوخة الذهن أو النفس. أصبح سعد محامياً بعد أن تجاوز الثلاثين، ولكنه وجد ثقافته ناقصة فعاد تلميذاً ليدرس اللغة الفرنسية والقوانين الفرنسية ويتقدم لامتحان الدبلوم وهو في الأربعين، وحين عطلت الجمعية التشريعية في مصر أثناء الحرب العالمية الأولى التي كان سعد زغلول رئيساً لها أبى أن يتقاعد ويتثاءب، وكان قد تجاوز الستين، فعمد إلى اللغة الألمانية يدرسها وهو في تلك السن، حيث عاد تلميذاً للمرة الثالثة، في السنّ التي يحال فيها الموظفون اليوم على المعاش.

تحدّث سلامة موسى أيضاً عن الأديب الإيرلندي الأصل برنارد شو الذي ألفّ وهو في التسعين من عمره كتاباً في السياسة والاجتماع. يذكر أن برنارد شو توقّف عن تناول طعام اللحم منذ أن بلغ الثمانين من عمره، واقتصر على الطعام النباتي، ولم يدخن أو يتعاطى الكحول قط، لكن سلامة موسى يعتقد أن حياة الكفاح التي عاشها شو هي السبب الأكبر أو الرئيسي لحيويته العجيبة التي ظل محافظاً عليها في عمره الذي كاد يبلغ مائة سنة.

يريد سلامة موسى، المصلح والنهضوي والتربوي وأبدع كتاب المقالة العرب في النصف الأول من القرن العشرين أن يحملنا على إدراك جدوى ألا نعيش في خواء الذهن والنفس وعطالة الجسم. أن تكون لنا في هذه الحياة قضية وهدف نبيل نكرّس جهودنا وطاقاتنا في سبيله، مما يجعل لحياتنا مغزى وطعم، وما يجعلها ثرية، معطاء، مثمرة.

صحة

وباء الكوليرا... كيف يمكن الوقاية منه؟

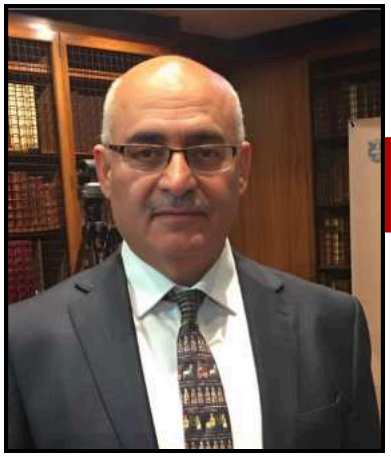

د. عامر هشام الصفار
زميل كلية الأطباء الملكية لندن

يعتبر مرض الكوليرا أو الهيضة من الأمراض الانتقالية والتي تتسبب عن تلوث مياه الشرب بنوع من البكتيريا او الجراثيم والتي تؤدي الى ظهور أعراض مرضية قد تهدد حياة المريض، حيث المعاناة من الإسهال الشديد، والذي قد يؤدي الى جفاف الجسم وخسارته للسوائل والأملاح، مما ينتج عنه بدوره مضاعفات لا تحمد عقباها. ومؤخرا نشرت مجلة اللانسيت الطبية العالمية المعروفة مقالة مهمة حول أهمية الجهود العالمية لوضع حد لوباء الكوليرا... تقول المجلة:

لقد أودى الوباء السابع للكوليرا - وهو مرض يمكن الوقاية منه وعلاجه بسهولة - بحياة الملايين منذ عام 1961، بسبب النمط البيولوجي للجرثومة المسببة للمرض والمعروفة ب "ضمة الكوليرا". ففي يناير/كانون الثاني من عام 2023، صنفت منظمة الصحة العالمية أحدث ظهور عالمي للكوليرا على أنه حالة طوارئ من الدرجة الثالثة - وهو حدث يتطلب درجة استجابة من كبرى إلى قصوى-. وقد تم الإبلاغ لاحقًا عن أكثر من نصف مليون حالة في عام 2023 - مع أعلى الأعداد لحالات المرضى في أفغانستان وهايتي وجمهورية الكونغو الديمقراطية - مما أسفر عن 4000 حالة وفاة، بزيادة 71٪ في الوفيات عن العام السابق. ومع ذلك، لا يزال المرض مهملاً في جداول أعمال الصحة وعلى المسرح السياسي. هنا نتساءل: كيف يمكن ترك مثل هذا الوباء ليستمر لفترة طويلة؟

إن الفشل في معاملة المياه بشكل صحيح، والتعامل مع مياه الصرف الصحي بشكل فعال، أضافة الى الفشل في أتباع طرق النظافة الصحية المعروفة يكمن في صميم المشكلة. فعلى الرغم من الالتزامات العالمية بالهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة، والذي يقول بضرورة توفير الوصول الشامل إلى المياه والصرف الصحي المستدام ألا أن المعاناة البشرية ما زالت قائمة. يشير تقرير إحصاءات الصحة في العالم والصادر عن منظمة الصحة العالمية إلى أنه في عام 2020، كان 2 مليار شخصا يفتقرون إلى الوصول إلى مياه الشرب الآمنة. وكان 54٪ فقط من سكان العالم يستخدمون خدمات الصرف الصحي المدارة بأمان. ولم يكن لدى حوالي ثلاثة من كل عشرة أشخاص في جميع أنحاء العالم مرفق أساسي لغسل اليدين بالماء والصابون في المنزل.

وتتجاوز فوائد المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية المستدامة الوقاية من الكوليرا؛ فالأمراض الاستوائية المهملة، على سبيل المثال، تؤثر بشكل غير متناسب على السكان الفقراء والمهمشين، ويرتبط منعها ارتباطًا وثيقًا بالوصول إلى المياه النظيفة والصرف الصحي. وفي العديد من البلدان، تُرك التعامل مع المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية لفترة طويلة جدًا لمجموعة من المانحين والحلول المحلية غير المهنية.

ولابد من التأكيد على أن الحصول على المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي يعد حقًا أساسا من حقوق الإنسان، ومع ذلك تظل المجتمعات المهمشة تعاني من نقص الخدمات، مما يسلط الضوء على الحاجة الملحة للحكومات للعمل مع الجهات المانحة لضمان الإغاثة الفورية والاستثمار الطويل الأجل في البنية التحتية للمياه والصرف الصحي.

اللقاح المضاد للكوليرا:

وقد حدثت إخفاقات أخرى في توفير لقاح الكوليرا وعلاجه لمن يحتاجون إليه. وقد قُدّمت ملايين الجرعات، لكن الاختناقات في إنتاج اللقاح وتوزيعه، تعني أن العرض لا يزال هشًا، حيث تعد شركة EuBiologics هي الشركة المصنعة الوحيدة. وهنا لابد من أن نشير الى أنه تم إنشاء مخزون عالمي من لقاح الكوليرا الفموي للاستخدام الطارئ في حالات تفشي الأوبئة في عام 2013، مع توفر مليوني جرعة على مستوى العالم. وبحلول عام 2023، توسع الإنتاج إلى 36 مليون جرعة، ولكن في وقت سابق من هذا العام، استنفد المخزون بالكامل على الرغم من القرار الصادر في أكتوبر 2022 بتعظيم الاحتياطات من خلال التحول من نظام جرعتين إلى نظام جرعة واحدة للاستجابة لتفشي الأوبئة. ويتوقع المختصون أن يساعد التأهيل المسبق الأخير للقاح الجديد المبسط، Euvichol-S، الذي يوفر فعالية مماثلة للقاحات الحالية، في تخفيف نقص اللقاح بحلول عام 2025 بسبب إنتاجه الأسهل والأرخص.

ولكن عودة ظهور الكوليرا تتجاوز مجرد الإخفاقات الفنية. فهي متجذرة بعمق في القضايا النظامية الأوسع نطاقا المتمثلة في الحرب وتغير المناخ وعدم المساواة الاجتماعية. ويؤدي الصراع إلى إضعاف النظم الصحية، إن لم يكن تدميرها، في حين تؤدي الظواهر الجوية المتطرفة والضغوط البيئية المرتبطة بالمناخ إلى تدهور سلامة المياه، مما يزيد من مخاطر الأمراض المنقولة بالمياه مثل الكوليرا. وقد شهدت هايتي، التي كانت خالية من الكوليرا ذات يوم، تفشيا كارثيا بعد أن أدخلت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة المرض عن غير قصد في أعقاب زلزال عام 2010. والآن أصبحت الكوليرا متوطنة في البلاد.

ومؤخرا، شهد السودان تفشيا كبيرا للكوليرا في أعقاب صراع حاد في البلاد إلى جانب الفيضانات المرتبطة بتغير المناخ. وكما وصف باحثون في مراسلاتهم، فإن القتال المطول أثر بشدة على المرافق الصحية وتسبب في نزوح جماعي للناس، مما أعاق السيطرة على الأمراض والوقاية منها وعلاجها. كما أدت الفيضانات الأخيرة إلى نزوح أعداد كبيرة من السكان في نيجيريا، الأمر الذي زاد من الضغط على الموارد المحدودة بالفعل، وزاد من تعقيد الاستجابة لأكبر تفشي للكوليرا في البلاد منذ عقود. وقد تعرضت الحكومة النيجيرية لانتقادات من جانب جماعات المجتمع المدني بسبب استجابتها غير الكافية لتفشي الكوليرا المتكرر بشكل متوقع، مؤكدة على الحاجة إلى استثمار عاجل وكبير في المياه والصرف الصحي.

إن عودة ظهور الكوليرا تشكل تهديدًا خطيرًا للصحة. وتهدف فرقة العمل العالمية لمكافحة الكوليرا إلى خفض وفيات المرض بنسبة 90٪ عن مستويات عام 2015 بحلول عام 2030، وهو هدف أصبح من غير المرجح تحقيقه دون اتخاذ إجراءات فورية ومنسقة. لقد تم إهمال معدل الوفيات المرتفع والآثار المدمرة الأوسع للكوليرا لفترة طويلة، ويرجع ذلك على الأرجح إلى الأشخاص والبلدان الأكثر تضررًا. ولابد من التأكيد هنا على إن التدخلات الفنية حيوية، ولكن في جوهرها، فأن الكوليرا مرض مدفوع بالصراع والنزوح والفقر المدقع. وما لم ننتبه إلى هذه الأسباب الجذرية، فإن الكوليرا ستستمر في النمو.

حلاوة الأرز مع المكسرات

المقادير:

١ـ ١ كوب من الأرز المطحون.
٢ـ ٥ كوب ماء.
٣ـ ١ ١/٢ كوب سكر.
٤ـ ٦٠٠ غرام جبن عكاوي
٥ـ ٤ حبات مستكة عربية.
٦ـ ١/٤ كوب من ماء الزهر.
٧ـ مكسرات جوز ، لوز ، فستق. حسب الرغبة.

طريقة العمل:

١ـ إذا كان الجبن مالح ، يقطع ويُنقع في الماء ويُبدل ماء النقع كل نصف ساعة إلى ان يصبح الجبن خالي من الملح ، ثم يصفى من الماء.
٢ـ في طنجرة نخلط الرز مع الماء والسكر ونتركهم على النار إلى ان يغلي ونوطئ الحرارة إلى الوسط مع التحريك المستمر إلى ان يثخن المزيج.
٤ـ تُدق المستكة مع ملعقة اكل سكر ثم تُضاف مع ماء الورد إلى حلاوة الأرز ويُحرك المزيج على نار هادئه.
٥ـ يُضاف الجبن المحلى بالتدريج مع مزيج الأرز ويحرك بإستمرارحتى ينجاس المزيج. تسكب الحلاوة في أطباق صغيرة وتزين بالمسرات وتقدم ساخن

الملتقى الدولي الثاني لغرفة 19
في الفترة من 28-29 سبتمبر 2024
الخاص بالمقيمين خارج أوطانهم تحت عنوان:
" انعكاسات التراث في الإبداع الأدبي والفني المهاجر
التراث الثقافي المهاجر نموذجاً"

إعداد د. حنا نعيم حنا

عن بعد وعبر تطبيق زوم انعقد الملتقى الدولي الثاني لغرفة 19 لخاص بالمقيمين خارج أوطانهم في الفترة من 28-29 سبتمبر 2024

تحت عنوان:

" انعكاسات التراث في الإبداع الأدبي والفني المهاجر –التراث الثقافي المهاجر نموذجاً"

والذي ضم أكثر 26 مشارك ما بين باحث وشاعر من 10 دول عربية مختلفة ومقيمين خارج أوطانهم حيث تعددت مواطن المهجر، إما هجرة داخلية في دولة عربية أخرى، وبين مهاجرين لأمريكا وكندا وأوروبا، باحثين في قضية ذات شقين متوازيين وهما التراث الثقافي التقليدي المهاجر على مستوى الإبداع الفردي الذاتي والشق الثاني هو الإبداع العام المتعلق بالموروث الذي ينتجه الوطن كعلامة دالة على الهوية والقومية، سواء كان هذا الإبداع فردي ذاتي خاص او إبداع عام ذو طابع قومي، تبقى قضية التراث الثقافي المهاجر هي العباءة التي تضمها جميعاً. لذا فقد انعقد هذا الملتقى لتتلاقى فيه الأطياف المهاجرة من بلدانها العربية إلى مستقر هجرتها (أوربا أو أميركا) لمناقشة همومها، وقضايا وجودها المصيري من خلال اعمالها الإبداعية التي انعكست في الادب، والفن التشكيلي، والمسرح، والشعر.

ولا يمكننا في سطور قليلة حصر فاعليات واهتمامات الملتقى الذي انعقد في خمس جلسات على مدى يومين، لذا نشير الى ملخص لعله يفيد في فتح مجال تنوع وتعدد واهتمامات الدراسات المعنية لأثراء المكتبة العربية وخاصة تراث الوطن المهاجر في ظل تغيرات عالمية معقدة.

ومن هنا نشير الى بعض القضايا التي نوقشت على سبيل المثال لا الحصر، مثل قضية اغتراب الثقافة العربية المعاصرة في المهاجر، دورها وفلسفتها ومستقبله، حجم التحديات التي تتعرض لها الاجيال القادمة إذ تنفصل تدريجياً عن بيئتها وثقافاتها وموروثاتها؟

وما هي اثار تجارب الاندماج في المجتمعات الجديدة في ظل المحاولات للحفاظ على الهوية الثقافية الأصلية، التراث استدامته وكيفية المحافظة عليه للأجيال القادمة. ومن القضايا أيضا، وايضا التراث العربي المهاجر داخل الوطن العربي، في المجتمعات المتشابهة، قضية المرأة في التراث، كيفية استلهام التراث في الابداع الأدبي، وأهم القضايا التي تطرق إليها، مثل قضية الشرف، وفي سياق آخر كان هناك عرض ايضا للشخصيات التاريخية المهاجرة، فيما تناولت بعض الدراسات قضية زوال الأدب الذاتي المهجري، بوفاة الرواد أمثال جبران ونعيمة، وانقطعت الصلة بالحاضر، هذا بخلاف الدراسات النقدية والتحليلية التي تناولت هذا النوع من التراث الثقافي المهاجر بالإضافة إلى عدد من الشعراء الذين شاركوا من خلال قصائدهم في التعبير عن مكنونات أوطانهم وانعكاسها في شعرهم.

وناقش الملتقى في البحوث المشاركة قضية المتغيرات النفسية والعصبية التي تصيب المهاجر، خاصة القادم من دول تسيطر عليها النزاعات وأثرت عليه بالسلب، أو من عانى من ظروف الهجرة والصدمة الثقافية في المجتمعات الجديدة الوافد إليها.

وشهد الملتقى تقديم تجربة مسرحية مبتكرة استلهمت من التراث وابتكرت جانبًا جديدًا، حيث استندت إلى فكرة قمرَي المريخ، فوبوس وديموس؛ فحين يغيب القمر فوبوس، يظهر القمر ديموس. من هنا، انطلقت فكرة عرض مسرحيتين مختلفتين في آن واحد، على خشبة مسرح واحدة، وأمام جمهور مشترك. التجربة جسدت تناقضًا فريدًا بتقديم مسرحيتين منفصلتين تمامًا في عناصر السيناريو، والأزياء، والإضاءة، في محاكاة لحالة من الاغتراب والانقسام بين الوطن والمهجر.

من جانب آخر، تضمنت فعاليات الملتقى دراسة تسلّط الضوء على شخصية حقيقية في رواية مستلهمة من التراث المحكي والمروي، ومن ناحية الفن التشكيلي اقيم معرض ضم في طياته تجربة الفنان بالتعبير عن ثقافته الموروثة والتي انعكست في فنه، وشملت ما تأثر به من البلاد التي عاش فيها بعد تركه لبلده العراق.

وفيما اهتم أحد الباحثين موضوع الهجرة الوافدة داخل الوطن ذاته والمتغيرات التي تصاحبها، وأثارها المجتمعية، في ممارسة العادات والتقاليد والتراث بشكل عام، وقد اهتم المناقشون والحضور بفعاليات الملتقى فعلى سبيل المثال وجه اقتراح بأن يتعاون القائمين على معارض الفن التشكيلي بالاستعانة بعلم النفس الاكلينيكي وخصائص رسوم الأطفال الوافدين من اماكن الحروب والنزاعات، أما بالنسبة لقضية المرأة والشرف في التراث العربي فقد اهتم الملتقى بالتأكيد على أن تلك القضية قد عولجت على يد الكتّاب والادباء المصريين من قبل مئة عام تقريبا.

أما بالنسبة لما أشير في الدارسة المتعلقة بالحالة النفسية للمهاجرين فقد تضمنت مقترح أن على الهيئات الدولية أن تتوسع في مفهوم العلاج والرعاية للمهاجرين ونوعية الامراض النفسية خاصة للقادمين وهم بالفعل مرضى، إذ قد يكون لهم أثر مدمر في مجتمعاتهم الجديدة هذا وقد اهتم الملتقى بما ورد من مصطلحات علمية وأفكار لبحوث مستقبلية لاسيما وإن قضية التراث الثقافي المهاجر كما أشرنا من قبل هي قضية وجود وتفاعل مع مجتمعات ثقافية جديدة، إما أن تكتسب قيمة، أو أن تواجه حالة من الزوال والازدراء.

وكما نوقش التراث قضية هوية ملازمة للأديب المهجر من حيث التحديات التي يواجهها الشعراء في أماكن لجوئهم مثل اللغة، الهوية، الثقافة، العمل، الاندماج بالمجتمع والتأقلم مع ظروف المكان الجديد وتحليل المواضيع من خلال معاينة بعض قصائد الشعراء تحديداً- في أماكن إقامتهم الجديدة.

إن أهمية القضية والأبحاث الشديدة التنوع تعكس مدى أهمية وخطورة مصير التراث التقليدي المهاجر، وبالتالي كل ما قد في هذا المجال ليس ليحال إلى الارفف او المكتبات والصمت بعد ذلك، كما يحصل في الملتقيات الأخرى، ولكن هناك رؤيا مستقبلية تقدم فيها كل المشاركين، ألا وهي استمرارية لنقاش كامل وشامل لتصحيح المسار كي نفهم أين نحن في هذا الوسط والمجتمع الدولي، حيث سلبت من بين أيدينا القدرة صناعة القرار، والصبح هناك من يقرر عنا، ونحن فقط أداة للتنفيذ سواء في مواضيع الهجرة او البقاء في الوطن، وفي تقرير وجودنا كعرب ليس لنا، لذا يجب أن يكون لدينا خطة للاستمرارية،

ووسيلة من وسائل الاحتفاظ بالهوية والوطنية وكينونتنا وإلا سنقابل مصير غير معروفة وغير محمودة نهايته، هذا الملتقى هو بداية لأبحاث ولطرح ومناقشة، كل فكرة قدمها المشاركين هي قيّمة وتحتاج المزيد من البحث لإلقاء الضوء والرؤية المستقبلية، اما الآن فكل باحث واستاذ عليه مسؤولية كبيرة جدا، ليس تجاه ما قدم في الملتقى فقط، بل ولأننا على اعتاب بدايات، نتكلم عن الثقافة بشقيها التقليدي والرسمي وفي المنتصف الكنوز البشرية التي حملت أوطانها على اكتافها وهاجرت، نحن أمام قضية مهمة وأساسية، علينا الالتفات إليها، وعلى اعتاب دراسات جديدة وفتح علم وكل جديد.

وفي الختام تجدر الاشارة إلى أن التراث الثقافي المهاجر هو أحد أهم حلقة من حلقات التكامل الانساني والتعارف بين الشعوب، وعنصر فعال في الربط والحوار بين في المجتمع، وفي ذات الوقت يستطيع أن يعطينا أن يعطينا مؤشرات حول نقاط القوة والضعف لاستمرارية التراث واستدامته بشكل عام وخاصة بين الاجيال المولودة في المهجر، والتي انقطعت صلتها بوطنها الاصلي على مدى السنين في ظل غياب استخدام اللغة الام واكتساب لغات جديدة، بحكم التحديات الانفصال الثقافي للأجيال القادمة و الاندماج الطبيعي في المجتمعات، وبالتالي فنحن أمام تحديات بأن نوجد حلول او وسائل تمكننا من الحفاظ على هويتنا في ظل هذه المتغيرات، والتحديات الإشكالية في الآتي كله، مع الأجيال في ظل الانفصال الثقافي، والتهديد في فقد الهوية والتراث.

في غابة أرز الباروك

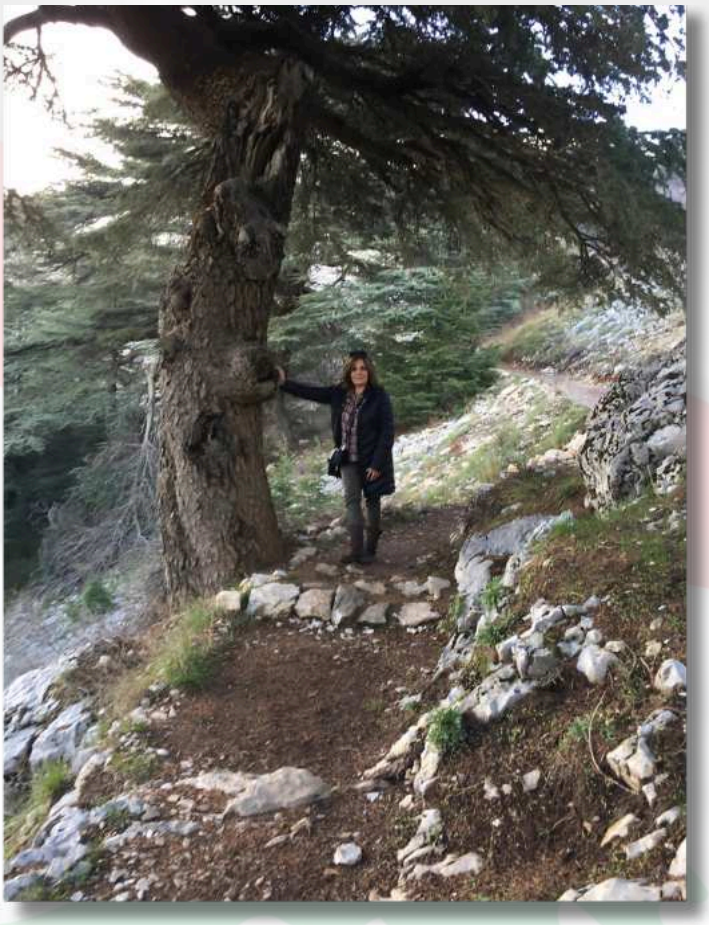

تغويني الصخورُ في العلوِّ والغلوّ
وشهقةُ السكينةِ
شجرُ الأرز يحرسُ الكونَ
يؤدّي صلاةً ثنائيّةَ العصيانِ
اشتغلت، واشتعلت فيهما " الفضائل الشيطانية"
قلبانِ انفصمَت فيهما مواسمُ الوجعِ
كم من السنينَ نامَت على الأغصانِ
تؤرّخُ رعشةَ الطبيعةِ
بلغةِ السكونِ
فراديسُ اللقاءِ على جسدِ الريحِ
على سواحلِ جسدِك المغطّى بالسحابِ
اكتملتْ عذوبتُه
ترفعُ السماءُ ثوبَها الطويلَ عنّي
أصغي إلى شهقةِ العيونِ العسليةِ
حيث دوّنَ اللهُ انعكاسَ وجهي
ودوّنَ التاريخَ المشوبَ بالوجعِ
أصابعُك اللهفى على صدري
ترصدُ خضرةَ دمعةٍ
أنضرَ من زنبقةِ ثغرِك النديّ
على مفترقِ الضوءِ
نسترقُ الوحدةَ
بينَ عري روحي وزينةِ الأعيادِ
تحملُنا سفنُ السفرِ
على سفحِ اليمِّ المالحِ
أنا المرأةُ الغريبةُ
الجرحُ والسكينُ
والصفعةُ على خدِّ السرابِ
محكومةٌ بحكايةٍ زرقاءَ
ونهرٌ من شهوةِ النسيانِ
إخلاص فرنسيس